١٢





التّربيةُ الإسلاميّةُ

فريق التّأليف:

د.إياد جبور "منسّقًا" أ.د عبد السميع العرابيد أ. إسماعيل النجار

أ. رياض الأشقر أ. عفاف طهبوب أ. منال الحنيطي



أ. جمال سلمان

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين

تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
مراجعة	سماحة الشيخ يوسف ادعيس

الدائرة الفنية:	إشراف فني	كمال فحماوي
	تصميم فني	أسحار حروب

تحكيم علمي	أ. د. محمد عساف
قراءة	أ. سعد شرف
تحرير لغوي	أ. أحمد الخطيب
متابعة المحافظات الجنوبية	د. سمية النّخالة

الطبعة الأولى

٢٠١٩م / ١٤٤٠هـ

دولة فلسطين

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps

.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

فاكس 2983250-2-970+ | هاتف 2983280-2-970+

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب 719 – رام الله – فلسطين

pcdc.mohe@gmail.com | pcdc.edu.ps

تقديم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آذار / ٢٠١٨م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن ارتضى دينه وسار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد،

فإنّ لمادة التّربية الإسلاميّة مكانتها العظيمة في تنشئة الأجيال، وبناء شخصياتهم بناء متوازنا، فهي تهتم بالنفس البشرية بمكوناتها الروحية والعقلية والجسدية، وقد جاء كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر(الإنجاز) خاتمة سلسلة من الكتب المدرسية انطلق المؤلفون في بنائها من مرتكزات العقيدة الإسلامية السمحة النقية، والفكر الإسلامي الأصيل، في ضوء خطوط عريضة بناها فريق تربوي وعلمي من أهل الكفاءة والخبرة، بما ينسجم مع سياسة التربية والتعليم الهادفة إلى ترسيخ عقيدة الإسلام، وقيمه، وفكره، وقد راعى المؤلفون الشمولية والتكامل والوضوح في بناء النص التعليمي، ومفردات المحتوى وأنشطته، مركّزين على تنمية الجوانب المهارية في ميادين المعرفة النظرية والعملية، والقيم والسلوك، والفكر، والفقه.

وقد انتظمت مادة الكتاب في ست وحدات تعليمية، شملت مجالات التربية الإسلامية ومحاورها، وهي: القرآن الكريم، والعقيدة الإسلامية، والحديث النبوي الشريف، والسير والتراجم، والفقه الإسلامي، والفكر الإسلامي.

وقد راعينا في بناء المحتوى والأنشطة المرافقة الوضوح من جانب، وتنمية القدرة على التحليل والاستنتاج والتطبيق من جانب آخر.

وأما بخصوص الأنشطة التي تضمّنت أسئلة استنتاجية، فقد ربطت بالمحتوى التعليمي للدروس، وفي دليل المعلّم ما يثري هذه الأنشطة، ويعزّزها ويثبتها.

ومن باب التيسير على الطلبة فقد حرصنا على تظليل الأدلة الشرعية المطلوبة حفظا، مع تأكيدنا على ضرورة الفهم والاستيعاب للنصوص غير المطلوبة حفظًا، والوقوف على ما تضمنته من معنى.

وقد اجتنبنا في بناء النص التعليمي التطويل الممل والاختصار المخل، وعزّزنا المعرفة بالشواهد والنصوص؛ لتكون أدعى لتثبيت الفكرة، وترسيخ الحجّة.

ورغم الجهد العظيم الذي بذل في تأليف مادة الكتاب، إلا أنه يظلُّ جهدًا بشريًا يعتريه النقصُ أحيانًا، والقصور أحيانًا أخرى، ويتجاوز ذلك بما يزوّدنا به المعلمون والمعلمات، والتربويون من تغذية راجعة يتم على إثرها التعديل والتحسين، والتطوير، وثقتنا بمعلمينا ومعلماتنا، وحسن تنفيذهم لما تضمنه الكتاب عنوان نجاح آخر، آملين من الله -تعالى- أن يكون فيما طرحناه إجادة وإفادة، ومتمنين لأبنائنا الطلبة التفوّق والتوفيق.

وختامًا نقول: هذا جهدُ المقل، فإن أصبنا فمن الله -تعالى-، فله الحمد والشكر، وإن كان خلاف ذلك فمن أنفسنا، ومن الشيطان ونستغفره -سبحانه وتعالى- ونرتجي عفوه.

فريق التّأليف

المحتويات



الوحدة الأولى:

القرآن الكريم

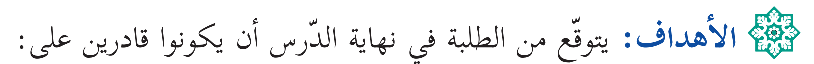
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ (الإسراء)

كيف تجد وقع هذه الآية في قلبك؟ وما علاقتها بواقع الحياة؟

يتوقع من الطلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- تحصيل المعرفة الواعية للقرآن الكريم، وبعض علومه، التي تجمع بين حفظ الآيات الكريمة وتفسيرها، فضلًا عن تعريف المصطلحات والمفاهيم.
- التمييز في منهجيّة التعامل بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مما ييسر لهم التعامل مع النصوص الشرعية.
- تلاوة التدبر، التي تجمع بين حضور القلب، واستحضار المعنى.
- تمثّل أحكام القرآن الكريم واقعا وسلوكًا؛ ما يسهم في الحفاظ على البناء المجتمعي ومتانته وصلابته.

الدرس الأول: منهج التعامل مع القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- بيان أهميّة القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة للأمة الإسلامية.
٢- بيان المقصود بمنهج التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية.
٣- ذكر الأسس الواجب مراعاتها في التعامل مع القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.
٤- التعرف إلى مفهوم سبب النزول.
٥- التمثيل لكلِّ أساس من أسس التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
٦- توضيح ضوابط الأخذ بتفسير الصحابة رضي الله عنهم.
٧- بيان المقصود بقاعدة: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".

نشاط هل يمكن التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بمنهجية واحدة؟ ولماذا؟

القرآن الكريم، والسنة العطرة وحيُ الله -تعالى- إلى نبيّه ﷺ، قال تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾**﴾ (النجم)، فالقرآن الكريم وحي بألفاظهِ ومعانيهِ، والسنة الشريفة وحي بمعانيها ومضامينها.

وقد استند علماء الأمة ومجتهدوها إلى الوحي الإلهي بنوعيه في استنباط الأحكام الشرعية، وتنظيم الحياة في مختلف ميادينها.

فما هو المنهج الذي ينبغي أن نسلكه في فهم آيات القرآن الكريم وسنة رسولنا الحبيب ﷺ حتى تتحقق الغاية العظمى في الهداية؟

إن المقصود بمنهج التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة: **مجموعة الأسس، أو الضوابط التي يعتمدها المسلم في الوصول إلى الحقائق، والمعارف، والأحكام، بفهم واعٍ للنصوص.**



وفي ضوء هذا المفهوم، فإنّ منهج التعامل مع نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة يرتكز إلى **الأسس والضوابط الآتية:**

أولاً: الإيمان بالوحي الإلهي:

فالمؤمن الحق يصدّقُ تصديقاً جازماً أن القرآن الكريم كلامُ الله -تعالى-، وأن السنّة وحيٌ من الله جاءت لتبيّن آياتِه، وتفصّلها، وتوضّحها، فالنبي ﷺ هو القدوة، والأسوة في تنفيذ أحكام القرآن الكريم، قال تعالى: *﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (النحل)؛ لذلك لا يقبل إيمان من قال نأخذ بما جاء به القرآن الكريم وحده، ولا نأخذ بالسنة النبوية الشريفة.

ثانياً: الاعتماد على القرآن الكريم، والصحيح الثابت من السنّة النبوية الشريفة:

ومن المجزوم به أن آيات القرآن الكريم ثابتةٌ ثبوتاً قطعياً، لا شك فيه، وأما سنّة الرسول ﷺ ففيها المتواتر والآحاد وفيها الصحيحُ، والحسنُ، والضعيف، وقد اهتم علماء الحديث وأصوله بتخريج ما صحّ وثبت عن الرسول ﷺ، وفي الأخذ بما صح من السنة ما يغني عن الالتفات للضعيف منها.

وتنقسم نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من حيث ما تفيده من معنى إلى قسمين:

أ- قطعيّ الدلالة: وهو ما يفيد معنى واحداً قطعاً، فلفظ "مئة" في قوله -تعالى-: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور:٢)، وفي قول الرسول ﷺ: "البكر بالبكر جلد مئة" (رواه مسلم) فلفظ (مئة) لا يحتمل إلا معنى واحداً، وهو ما يفيده الرقم ١٠٠ لا أقل، ولا أكثر.

ب- ظنيّ الدلالة: وهو ما يحتمل أكثر من معنى، ومثاله قوله -تعالى-: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ (البقرة:٢٢٨)، فكلمة قروء جمع قُرْء، ومن معانيه: الطهر، أو الحيض.

ثالثاً: مراعاة أسباب نزول الآيات، وأسباب ورود الحديث:

فسببُ النزول سؤال أو حدثٌ أنزلت فيه الآيات الكريمة؛ ومعرفته تعين على فهم الآيات الكريمة فهماً سليماً، والجهل به قد يوقع في الخطأ في فهم المعنى، ومثال ذلك عندما أخطأ بعض المسلمين الاستدلال بقول الله -تعالى-: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥)، عِندما حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَا التَّأْوِيلَ وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ

* ملحوظة: الآيات والأحاديث المظللة باللون الأصفر مطلوب حفظها، أما باقي الأدلة يكتفى بمعرفة معناها ووجه الاستدلال بها.

فَلَوْ أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ (البقرة:١٩٥). فَكَانَتْ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةَ عَلَى الْأَمْوَالِ وَإِصْلَاحِهَا وَتَرْكَنَا الْغَزْوَ" (رواه الترمذي)

أما ما يتعلق بأسباب ورود الحديث الشريف فقد يقول بعضهم، لا شأن للإسلام بتنظيم حياة الناس، ويستدلُّ بقول الرسول ﷺ: "إنما أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيٍ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ" (رواه مسلم)، فيردُّ عليه: إنّ هذا يتعلّق بالخبرات بالأمور الدنيوية البحتة، فسبب ورود الحديث أن الرسول ﷺ مرَّ بأناس يُلقّحون النخل، فقال ﷺ: "لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا لَصَلَحَ" (رواه ابن ماجة)، فلم يثمر النخل ذلك العام، فذكر الحديث.

فائدة	من القواعد المقررة عند العلماء في باب سبب النزول: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" ومعنى ذلك ألا نَقْصُرَ الحكم على الواقعة التي نزل بسببها، بل يتعداها لكل حادثة مشابهة في كل زمان وكل مكان.



رابعاً: جمع النصوص في الموضوع الواحد:

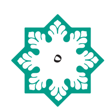
لابد من نظرة شمولية للنصوص في الموضوع الواحد، ويرتبط بذلك معرفة المتقدّم والمتأخر منها، لا سيما إذا كان في ظاهر النصوص تعارض، ومثال ذلك النصوص المتعلقة بتحريم الخمر، فمن يقرأ قوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ (النساء: ٤٣)، قد يتوهم تحريم الخمر وقت الصلاة فقط، وهذا لا يصح، فلو استحضر النصوص الواردة في ذلك، لوجد أن هذه الآية مثّلت مرحلة من مراحل ذم الخمر التي انتهت بتحريم شرب الخمر تحريماً قطعياً، والتي جاءت في قوله -تعالى-:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ (المائدة).

ومن أمثلة ذلك الأحاديثُ التي تنهى الرجلَ أن يسبل إزاره، بمعنى أن يطيل ثوبه، قال ﷺ: "ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ". (رواه مسلم)

فهذا الحديث يوهِمُ ظاهرُه أن كلَّ تطويل للثوب محرَّمٌ ، وهذا فهم غيرصحيح، بدليل ما ورد في الأحاديث الأخرى التي تبين أن الإسبال المحرَّم هو تطويل الثوب بقصد الكبر والخيلاء، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". (رواه البخاري)

خامسا: مراعاة المقاصد العامة للشريعة:

فما من حكم في القرآن الكريم، أو السنة النبوية الشريفة إلا وفيه جَلْبُ مصلحةٍ للعباد، أو دفع مَفْسَدة عنهم، وقد جاءت أحكام الشريعة الإسلامية لتحفظ للناس دينهم، ونفوسهم، وعقولهم، ونسلهم، وأموالهم، ومن أمثلة ذلك ما بينه النبي ﷺ من الأصناف التي تخرج منها صدقة الفطر، مراعاة لظروف البيئة والزمن، فأوجب صدقة الفطر مما في أيدي الناس من الأطعمة، فهو أيسر على المعطي وأنفع للآخذ.



فعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ" (رواه البخاري)، وقد أجاز بعض العلماء إخراج قيمة صدقة الفطر نقداً بدلاً من الأصناف المذكورة في الحديث؛ لأنها الأنفع للآخذ، والأيسر للمعطي، والأقرب لتحقيق مقصود النص.

فائدة الأقط: اللبن المجفف.

سادسًا: العلم باللغة العربية:

فالعربية لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومن مقتضيات معرفة دلالات النصوص الشرعية، العلم باللغة قواعدِها، وصرفِها، وبلاغتِها، ومعرفةِ الألفاظ الخاصةِ، والعامة، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢﴾ (يوسف).

ومن أمثلة ذلك ما استخدمه بعض المغرضين في العصر الحاضر من التشكيك بأحكام معلومة كفريضة الحجاب، فقالوا: إن مفهوم الحجاب في اللغة لا يتعلق بالثياب، وإنما هو خاص بالاحتجاب بالمكان.

واللغة العربية ترفض هذا الزعم؛ فمعنى الحجاب في معاجمها: الستر مطلقًا، ويشمل المكان والثياب، ومن يثير مثل هذه الشبهة إنما يستغلّ بُعْدَ أبناء الإسلام عن لغتهم العربية.

سابعًا: الانتفاع بما ورد من تفسير للصحابة الكرام والسلف الصالح:

كان للصحابة الكرام، والسلف الصالح دور عظيم في تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وبيان ما فيهما من أحكام، فالصحابة الكرام لازموا رسول الله ﷺ واستمعوا إليه وتعلموا منه، فهم أكثر الناس دراية بما بلّغهم، ومن ضوابط الأخذ بتفسيرات السابقين: التأكد من صحة ما ورد عنهم من تفسير للقرآن الكريم، وتوضيح للسنة النبوية، مع عدم الوقوف عند حدود تفسيرهم؛ لما في لغة الوحي الإلهي من حياةٍ، وتجدّد.

وينبغي الحذر من الأخذ بالإسرائيليات، وهي تلك الأخبار التي نقلت عن بني إسرائيل مما لا يمكن التثبت من صحته عندنا.

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة في علوم القرآن الكريم والسنّة النبوية، نكتب دليلين على وجوب الأخذ بالسنة النبوية الشريفة.




التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- جاء تحريم الخمر تحريماً قطعياً في قوله -تعالى-:

أ- ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾. (النحل)

ب- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ﴾. (البقرة:٢١٩)

ج- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾.(النساء:٤٣)

د- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾. (المائدة)

٢- يُسْتَدَلُّ بقول الرسول ﷺ: "وإذا أمرتكم بشيء من رأيي، فإنما أنا بشر" على:

أ- أن كلّ ما أمر به الرسول ﷺ قابل للأخذ والرد.

ب- أن ذلك الأمر يتعلق بالخبرات البشرية في أمور الدنيا.

ج- أن الإيمان بالوحي أساس في فهم السنة النبوية الشريفة.

د- ضرورة جمع النصوص في الموضوع الواحد حتى نفهمها.

٣- المقصود بقطعيّ الدلالة هو:

أ- ما كان ثبوته ثبوتاً قطعياً.

ب- ما يفيد معنى واحداً.

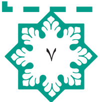
ج- ما يفيد أكثر من معنى.

د- ما لا يفسره إلا الراسخون في العلم.

٢ نُعرّف كلًا من: منهج التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، سبب النزول.

٣ نُفرِّقُ بين وحي القرآن الكريم، ووحي السنة النبوية.

٤ في ضوء دراستك لضوابط التعامل مع النص القرآني الكريم، كيف تردُّ على من يقول: إن الخمر محرّمة وقت الصلاة فقط، ويستدل بقوله -تعالى-: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾؟



٥ نُمَثِّلُ لكلٍّ مما يأتي بمثالٍ واحدٍ:

١- معرفة مقاصد الشريعة أساس في فهم النص الشرعي.

٢- نصّ شرعي قطعيّ الثبوت ظنيّ الدلالة.

٣- من ضوابط فهم السنة النبوية الشريفة معرفة سبب ورود الحديث الشريف.

٦ نُعلّل الآتية:

١- الأخذ بتفسير الصحابة والسلف الصالح لا يعني الاكتفاء بما ورد عنهم من تفسير.

٢- أجاز بعض العلماء إخراج قيمة صدق الفطر نقدًا.

٧ نُعدّد أربعةً من الأسس والضوابط التي يُرْتَكَزُ إليها في فهم نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

٨ نُبيّن ضوابطَ الأَخذِ بتفسير الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-.

٩ لا يصحُّ ترك السنّة بذريعة الأخذ بما في القرآن الكريم وحده، نوضّح.

١٠ نستنتج أهمية الفهم الواعي للنصوص الشرعية.





الدرس الثاني: قصة آدم -عليه السلام- (سورة البقرة من ٣٠-٣٧)

(تفسير وحفظ).

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٢- حفظ الآيات الكريمة غيباً.

٣- تفسير ما فيها من معانٍ.

٤- استنباط ما فيها من دروس وفوائد.

٥- استشعار دور الإنسان كخليفة لله في الأرض.

٦- الحرص على المسارعة في التوبة.

نشاط يطرح المعلم قضية خلق آدم -عليه السلام-، هل خلق ليعيش في الجنة أم على الأرض؟

سورة البَقَرَة (٣٠-٣٧)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾

معاني المفردات والتراكيب:

خَلِيفَةً: خلفاً يخلفُ بعضهم بعضاً لعمارةِ الأرض.

وَنُقَدِّسُ لَكَ: نُنَزِّهُكَ عمّا لا يليق بِك.

رَغَدًا: طيباً لا عناء فيه.

فَأَزَلَّهُمَا: أوقعهما في المَعصية.



بين يدي الآيات الكريمة:

بيّنت الآياتُ الكريمة أن الله -تعالى- خلق آدم -عليه السلام-، وكرّمهُ، وكيف اختاره -سبحانه وتعالى- ليكون خليفة في الأرض، وفضّله على غيره من المخلوقات بالعلم، ثم شرّفه بأن أمر الملائكة بالسجود له، وأسكنه وزوجه الجنة، وتاب عليه عندما وقع في المعصية.

ثمّ بينت أن للخلق طبائع وصفات مختلفة، فالملائكة أصحاب طاعة مطلقة لله -سبحانه وتعالى-،لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وإبليس صاحبُ كِبْرٍ، ومعاندة للأمر الإلهي، أما البشرُ فطبيعتهم قابلة للطاعة والمعصية ولا تستقيم إلا بالتزام المنهج الربّاني.



تفسير الآيات الكريمة:

خلافة الإنسان في الأرض:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

أَعْلَمَ الله -سبحانه وتعالى- الملائكة أنه سيجعل في الأرض خليفة؛ لعمارتها وفق المنهج الرباني، وعندها اسْتعلم الملائكة من ربهم -سبحانه- عن إيجادِ الخليفة في الأرض؛ معللين استعلامهم، أن هذا الخليفة سيرتكب المعاصي، ويسفك الدماء، بينما هم دائمون على التسبيح لله وتقديسه، فأجابهم الله -تعالى- أنه يعلم ما لا يعلمون.

آدم أصلح للخلافة في الأرض:

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾.



دَلَّت الآيات الكريمة على أن آدم أحقُّ بالخلافة؛ لأن الله –سبحانه- ميّزه بأن علّمه أسماء الأشياء، ومدلولاتها، وخواصها، وما يستفاد منها؛ لاستخدامها في عِمارة الأرض، وهي أشياء ليس للملائكة علم بها، فقد خلقوا للقيام بوظائف محددة ليس لهم القدرة على تجاوزها.

فائدة	الإنسان الأول هو آدم -عليه السلام-، لا كما يظن بعض الناس أن الإنسان الأول مخلوق بدائي، قد تعرَّف على طبيعة الأشياء، وكيفية الاستفادة منها بالصدفة.



تكريم الله -تعالى- لآدم -عليه السلام-:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾

أمر الله -تعالى- الملائكة بالسجود لآدم -عليه السلام- سجود تكريم واحترام، فاستجابت الملائكة لأمر الله، إلا إبليس، رفض السجود عناداً واستكباراً ؛ فطرده الله -سبحانه- من رحمته.

العبر المستفادة من سجود الملائكة لآدم -عليه السلام-:

١- بيان فضل الإنسان على غيره من المخلوقات.

٢- بيان فضل العلم، ودرجة العلماء عند الله -تعالى-.

العبر المستفادة من رفض إبليس السجود لآدم -عليه السلام-:

١- بيان عاقبة الكبر الذي يقود للطرد من رحمة الله -تعالى-.

٢- عداوة إبليس لآدم -عليه السلام- وذريته، ووجوب الحذر منه.

لفتات بيانية

- في قوله -تعالى-: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾
- إبليس لم يكن من الملائكة، بل من الجن، فـ (إلا) في الآية أداة استثناء منقطع بمعنى لكن، وقد جاء ذلك صريحًا في قوله -تعالى-: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ (الكهف: ٥٠)
- وقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ أبلغ في التحريم، فالنهي عن قرب الشجرة أعمُّ من النهي عن الأكل منها.

إسكان آدم -عليه السلام-وزوجه الجنة:

قال -تعالى-: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾

أسكن الله -تعالى- آدم -عليه السلام- وزوجه الجنة، وأباح لهما نعيمها يستمتعان به، ونهاهما عن قرب شجرة بيّنها لهما، ثم حذّرهما سبحانه من الخروج عن طاعته حتى لا يظلما نفسيهما.



نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نجيب عن التساؤل الآتي: كيف يتحصن المؤمن من غواية الشيطان؟



إغواء إبليس لآدم -عليه السلام- وزوجه للأكل من الشجرة:

﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦﴾ .

تُظْهِرُ لنا هذه الآية عداوةَ إبليس الشديدة لآدم -عليه السلام-، فقد عمل على إغوائهِ، وزوجه فوسوس لهما ليأكلا من الشجرة، فاستجابا له، فكان أكلهما منها سببًا في خروجهما من الجنة، والنزول إلى الأرض، حيث الكد والعناء والتعب.

ويدلُّ قوله -تعالى-: ﴿بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ﴾ على العداوة بين ذرية آدم من جهة، وبينهم وبين إبليس وذريته من جهة أخرى.

وفي قوله -تعالى-: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ إعلام لآدم وذريته أن مكوثهم في الأرض مؤقت بأعمار وآجال معلومة.

ويستفاد من هذه الآية الكريمة أنّ:

- الاستجابة لوساوس الشيطان تقود إلى الشقاء والعناء.
- المعاصي طريق لزوال النعم.

توبة آدم -عليه السلام- وزوجه:

قال -تعالى-: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ .

ندم آدم -عليه السلام- وزوجه على المعصية التي أوقعهما فيها إبليس، فسارعا إلى طلب المغفرة من الله -تعالى-، فعَلَّمَهُما -سبحانه- كلماتٍ يقولانها، وهي ما ذُكِرَتْ في سورة الأعراف في قوله -تعالى-: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣﴾ .(الأعراف)

ويستفاد من الآية الكريمة:

- وجوب الإسراع إلى التوبة، وطلب المغفرة عند الوقوع في الذنب.
- عدم القنوط من رحمة الله -تعالى- ومغفرته.



التقويم:

١ نضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة في كلٍّ مما يأتي:

١- فضّل الله -سبحانه وتعالى- آدم -عليه السلام- على غيره من الخلق بـ:

أ- العلم. ب- القوة. ج- المال والغنى. د- الطاعة وعدم المعصية.

٢- من مظاهر تكريم الله -تعالى- لآدم كما بينتها الآيات الكريمة:

أ- نزوله إلى الأرض. ب- خروجه من الجنة.

ج- سجود الملائكة له. د- نهيه عن الأكل من الشجرة.

٣- النهي عن قرب الشجرة:

أ- يوازي النهي عن الأكل منها. ب- أَعَمّ من النهي عن الأكل منها.

ج- أدنى من النهي عن الأكل منها. د- لا فرق بين النهي عن القرب، والنهي عن الأكل.

٢ عرضت لنا قصة آدم -عليه السلام- صوراً من طبائع بعض الخلق، وصفاتهم، نوضّح ذلك.

٣ علام يدل سجود الملائكة لآدم -عليه السلام-؟

٤ نوضّح العبر المستفادة من قوله -تعالى-: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾.

٥ نُفسّر قوله -تعالى- أ- ﴿بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾.

ب- ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾.

٦ نُعلّل:

١- آدم -عليه السلام- أصلح للخلافة من الملائكة.

٢- استعلام الملائكة عن وجود خليفة في الأرض.





الدرس الثالث: منهج القرآن الكريم في التربية (سورة البقرة ١٥١- ١٥٧)

(تفسير وحفظ).

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٢- حفظ الآيات الكريمة غيباً.

٣- تفسير ما فيها من معانٍ.

٤- استنباط ما فيها من دروس وفوائد.

٥- امتثال قيم المنهج التربوي للقرآن الكريم في حياتهم.

نشاط قد يقال: إن القرآن الكريم كتاب هداية، فما شأنه في التربية؟ كيف ترد على هذا القول؟

سورة البَقَرَة (١٥١-١٥٧)

قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾

معاني المفردات:

وَيُزَكِّيكُمۡ : يطهّركم.

ٱلۡكِتَٰبَ : القرآن الكريم.

وَٱلۡحِكۡمَةَ : السنة النبوية الشريفة.

وَلَنَبۡلُوَنَّكُم : ولَنَختَبِرَنَّكم.

صَلَوَٰتٞ : ثناءٌ ومغفرة.

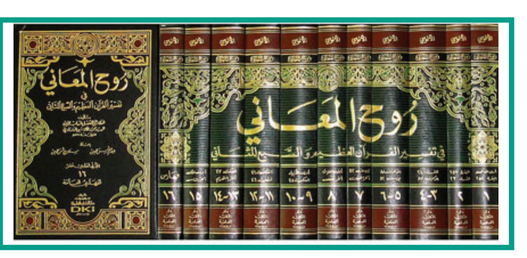




تفسير الآيات الكريمة:

التزكية والتعليم:

قال -تعالى-: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ ﴾



تذكّرُ الآيةُ الكريمة المؤمنين بنعمة الله -تعالى- عليهم بأن أرسل فيهم رسولًا منهم، ثم تبيّنُ آثار هذه النعمة، والمتمثِّلَةِ فيما يأتي:

أولاً- تلاوة آيات الله -تعالى- التي فيها صلاحهم في الدنيا، ونجاتهم في الآخرة.

ثانياً- تطهير نفوسهم من رذائل الجاهلية ودنسها، وتربيتهم على الأخلاق، والقيم الفاضلة.

ثالثاً- تعليمهم الكتاب والحكمة، وهما: القرآن الكريم، وما فيه من أحكام وتشريعات تنظمُ حياتهم، والسنة النبوية الشريفة، وما فيها من تطبيق عملي لآيات القرآن الكريم، وأحكامه.

رابعاً: تعليمهم ما لم يكونوا يعلمون من أصول العقيدة، والتوحيد، وما يتعلق بأمور الغيب كالبعث، والحساب، والجزاء والجنة والنار، وهي قضايا لم يكن لهم علم بها.

لفتة بيانية

في قوله -تعالى-: ﴿ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ ﴾ تقديم للتلاوة على التزكية؛ لأنّ في التلاوة تدبُّراً وخشوعاً يهيئ النفس البشرية لقبول أوامر الله -تعالى- التي من شأنها تزكية النفوس وتطهيرها.



قضية للنقاش:

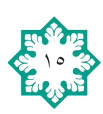
قال تعالى: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ ﴾، ما الحكمة من اختيار الرسل من البشر؟

الجزاء من جنس العمل:

قال -تعالى-: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢ ﴾

تطلب الآية الكريمة من عباد الله -تعالى- أن يقابلوا نعم الله -سبحانه- بالذكر والشكر، وعدم نكرانها، ويتحقق ذكر الله -تعالى- بثلاث:

- **القلب:** بأن يستحضر عظمة الخالق، ويتفكر في بديع صنعه.
- **اللسان:** وذلك بالحمد، والتسبيح، والاستغفار، وتلاوة القرآن الكريم.
- **الجوارح:** بأن يُسَخّرها في طاعة الله -تعالى-، وعبادته.



فإذا ذكر العبد ربه قابله الله -تعالى- بالثواب، والإحسان، ومغفرة الذنوب.

أما شكر الله -تعالى- فيتحقّق بالاعتراف بالنعمة، مع الثناء على المنعم سبحانه، وإظهارها واستعمالها في طاعة الله.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ يحذر من جحود نعم الله تعالى وكفرها، وهو ما وقعت فيه الأمم السابقة، فيصيبكم ما أصابهم من عذاب.

العبر المستفادة من الآية الكريمة:

- الإكثار من ذكر الله -تعالى-، واستحضار عظمته في كل حين.
- وجوب شكر الله -تعالى- على نعمه، ظاهرةً وباطنةً، حتى تدوم وتزداد.
- كفرانُ النعمة يقود إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.

الصبر على البلاء:

قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾.

ترشدنا الآية الكريمة إلى الاستعانة بالصبر والصلاة في شؤون حياتنا عامة، وفي أوقات الشدة والبلاء خاصة.

والصبر: ضبط النفس على الحق وثباتها عند المكاره.

وقد قرنت الآية بين الصبر والصلاة؛ لأن في الصلاة طمأنينة للنفس، واستحضاراً لعظمة الله -سبحانه، فيزداد العبد ثقةً بربه؛ ما يعينه على الاحتمال والثبات.

فعن حذيفة -رضي الله عنه- قال: " كان النبي ﷺ إذا حَزَبَهُ أمر صَلّى "(رواه أبو داود) ومعنى حَزَبَهُ: اشتدّ عليه.

وقد جاء الأمر بالصبر بعد الأمر بالشكر في الآية الكريمة التي سبقتها، ويستفاد من ذلك أن حال المؤمن بين شكر وصبر، فهو شاكر لخيرٍ أصابه، أو صابرٌ على ضُرٍّ وقع عليه، قال رسول الله ﷺ: " عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ " (رواه مسلم).

مكانة الشهداء عند الله -تعالى-:

قال -تعالى-: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾.

الشهادة عند الله -سبحانه- منزلة عظيمة، ودرجة عالية، فعِظَم البذل والتضحية من سمو الهدف والغاية.

والشهيد: من بذل نفسه في سبيل الله -تعالى-، دفاعًا عن دينه ووطنه؛ لتكون كلمة الله هي العليا.

ولقد نهت الآية الكريمة عن وصف الشهداء بالأموات؛ لأنّهم أحياء عند ربهم يتنعمون، فهم قد انتقلوا من حياة نعرفها، إلى حياة أخرى، لا نشعر بها، قال -تعالى-: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَۢاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾. (آل عمران)



صور من ابتلاء المؤمنين:

قال -تعالى-: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ﴾.

قد يبتلي الله -سبحانه وتعالى- عباده المؤمنين بصنوف من الابتلاءات؛ ليتميّز المؤمن الصادق عن غيره من أهل النفاق، فيرفع الله درجته ويغفر خطاياه.

ومن صور الابتلاء التي ذكرتها الآيات الكريمة:

الخوف من العدو، والجوع، والفقر، والموت، ونقص الثمرات بسبب جدب، أو حصار عدو، أو غير ذلك.

جزاء الصابرين:

قال -تعالى-: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾.

تبشّرُ الآيات الكريمة الصابرين الذين يتلقّون المصيبة بالثبات، والرضا، والتسليم لقضاء الله -تعالى- بقولهم: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، اعترافاً منهم بأن الله مالك أمرهم في الدنيا، وإليه مرجعهم يوم الحساب، وقد ساقت الآيات البشرى للمؤمنين الصابرين بما يأتي:

- عليهم صلوات من ربهم، وصلاة الله عليهم تكون بالثناء عليهم، ومغفرة ذنوبهم.
- رحمة الله -تعالى- بهم، وذلك بتعويضهم خيراً من مصيبتهم.
- وصفهم بالمهتدين، حيث لم يستحوذ عليهم الجزع عند وقوع المصيبة.

أحكام وفضائل:

يُسَنُّ للمسلم أن يقول عند المصيبة: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾.

ويظهر فضل هذه العبارة فيما ورد عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ".(رواه مسلم)

فائدة

هناك فرق بين التوكل على الله تعالى، والتواكل:

فالتواكل رضا بالواقع، دون السعي لتغييره نحو الأفضل، وهو مرفوض.

والتوكل رضاً بقضاء الله مع الأخذ بالأسباب للتغلب على الصعاب، وعلامة الرضا بالنتيجة حمدُ الله عليها، والصبر والاحتساب.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلٍّ مما يأتي:

١- قَرنَ الله -تعالى- في بعض الآيات القرآنية الكريمة بين الصبر، و:

أ- الصلاة. ب- الصيام. ج- الزكاة. د- الحج.

٢- معنى التوكل على الله -تعالى-.

أ- ترك الأخذ بالأسباب. ب- الرضا بقضاء الله مع الأخذ بالأسباب.

ج- ألا يسعى العبد للتغلب على الصعاب. د- الرضا بقضاء الله دون الأخذ بالأسباب.

٢ نُعرّف المصطلحات الآتية: الشهيد، الصبر.

٣ نوضّح الحكمة من ابتلاء الله -تعالى- لعباده المؤمنين.

٤ نُفرِّق بين التوكل على الله تعالى، والتواكل.

٥ نبين البشرى التي حملتها الآيات للصابرين.

٦ نُعلّل:

١- نهت الآيات الكريمة عن وصف الشهداء بالأموات.

٢- قرنت الآيات الكريمة بين الصبر، والصلاة.

٧ نُبيّن العبر المستفادة من قوله -تعالى-: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾.

٨ نُعدّد أربعةً من آثارِ نعمةِ إرسال الرسول محمد ﷺ على الأمّة الإسلامية.

٩ ما المعنى المستفاد من قوله -تعالى-:﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾؟

١٠ نستنتج حكمة ربط التربية والتعليم بالتلاوة.





الدرس الرابع: التحاكم لشرع الله تعالى (سورة المائدة ٤٨-٥٠) (تفسير).



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٢- ذكر سبب نزول الآيات الكريمة.

٣- تفسير ما فيها من معانٍ.

٤- استنباط ما فيها من فوائد ودروس.

٥- توضيح المقصود بهيمنة القرآن الكريم على الكتب السماوية السابقة.

٦- الحرص على التحاكم لشرع الله تعالى في أمور حياتهم.

نشاط نناقش هذه العبارة: الإسلام منهج حياة.

سورة المائدة (٤٨-٥٠)

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾

معاني المفردات والتراكيب:

وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ: رقيباً، وشاهداً على ما سبقه.

شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا: شريعةً، وطريقا.

يَفْتِنُوكَ: يَصدّوك بكيدهم.





تفسير الآيات الكريمة:

مكانة القرآن الكريم بين الكتب السماوية:

أولاً- تصديق القرآن الكريم للكتب السابقة، وهيمنته عليها:



قال -تعالى-: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾.

الخطاب في الآية للنبي محمد ﷺ أي وأنزلنا إليك القرآن الكريم، وَكُل ما فيه حق، وجعلناه شاهداً على نزول الكتب التي قبله، ورقيباً عليها يقرّ ما فيها من الحقّ ويعدل أو ينسخ ما فيها من شرائع.

ثانيا- الحكم للقرآن الكريم وحده:

قال -تعالى-: ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾.

تأمر الآية النبي ﷺ بأن يحكمَ بين المتحاكمين إليه، وفق ما جاء في القرآن الكريم، وتنهاه عن الانصراف عن الحق الذي أمَرَ الله به إلى أهوائهم وآرائهم، والخطاب وإن كان للنبي ﷺ إلا أنه عام لجميع المؤمنين.

الحكمة من تعدّد الشرائع:

قال -تعالى-: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾.

جعل الله -تعالى- لكلّ أمةٍ شريعة خاصة، بما فيها من أوامرَ ونواهٍ، ولو أراد الله -تعالى- لَجَمَعَ الناس على شريعةٍ واحدة، وَلَما جعلَ كتابًا سماويًا ناسخًا لكتاب سماوي سبقه.

وفي نسخ الشرائع السابقة اختبار لأتباع الشرائع، هل ينقادون لشرع الله -تعالى-، فيرجعوا عن شرائعهم التزامًا بالشريعة الناسخة؟ أم يتّبعوا أهواءهم فيميلوا عن شريعة الحق التي جاء بها نبي الله محمد ﷺ، والتي ختمت بها الشرائع؟

دعوة الله لجميع الأمم إلى المسارعة في التصديق بالقرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

يأمر الله الناس جميعاً بالإسراع إلى شريعة الإسلام، والعمل بما جاء في القرآن الكريم العظيم من أحكام.

ثم يبين الله أن ميعاد الناس، ومصيرهم إليه يوم القيامة، فيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه من الحق، فيجزي الصادقين بصدقهم، ويعذب الكافرين المعاندين.



وجوب التحاكم لشرع الله -تعالى-:

قال تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾.

تؤكد الآية الكريمة أنَّ على النبي الكريم ﷺ وجوب الالتزام بحكم الله -تعالى-، وعدم اتباع أهواء المتحاكمين إليه من اليهود، والتنبه إلى كذبهم، وتدليسهم للحق، فقد ورد في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن جماعة من اليهود منهم كعب بن أسد، وعبد الله بن صوريا، وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه، فَأَتَوْهُ، فقالوا: يا محمد، قد عرفتَ أنّا أحبار اليهود وأشرافهم، وأنّا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ولن يخالفونا، وإنَّ بيننا وبين قوم خصومة، ونحاكمهم إليك، فتقضي لنا عليهم، ونحن نؤمن بك ونصدّقُك، فأبى رسول الله ﷺ ذلك، فأنزل الله -تعالى- فيهم: ﴿وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾. (رواه ابن جرير الطبري في تفسيره).

ويخبر الله -تعالى- نبيه ﷺ أن إعراض اليهود عن قبول حكمه، إنما هو حرمان لهم من الهدى بسبب ما اكتسبوا من الذنوب والمعاصي.

ثم هَوَّن اللهُ على رسوله ﷺ ما قد يجده من ألم بسبب تمرّد اليهود والمنافقين، وإعراضهم عن الحق الذي جاءهم به ودَعاهم إليه بقوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾، أي أن كثيراً من الناس عُصاة خارجون عن طاعة ربهم ورسله.

التحذير من الإعراض عن حكم الله -تعالى-:

قال تعالى: ﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾.

بدأت الآية الكريمة بالاستفهام الإنكاري في قوله -تعالى-: ﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ ﴾، وفي ذلك توبيخ لمن يُعرض عن حكم الله -تعالى-، ويأخذ بحكم الجاهلية القائم على الظّلم والجور.

ثم جاء الاستفهام في قوله -تعالى-: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾، ليفيد النفي، فلا حُكمَ أعْدَل، وأرحم مِن حُكمهِ -سبحانه وتعالى-، ولا يدرك ذلك حقًّا إلا من آمن وأيقن أنه أحكم الحاكمين.



قضية للنقاش: ثمّة كتب سماوية أنزلت على الأنبياء السابقين، ما حدود إيمان المسلم بتلك الكتب؟



التقويم:

١ ما الغرض الذي يفيده الاستفهام في قوله -تعالى-: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾؟

٢ نُبيّن معاني المفردات والتراكيب الآتية:

وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ، شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ، يَفْتِنُوكَ .

٣ نوضّح المعنى المستفاد من الآيات الكريمة الآتية:

١- ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾.

٢- ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.

٣- ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

٤- ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾.

٤ نُعلّل: نسخ الشرائع السماوية السابقة.

٥ نُلخِّصُ سبب نزول قوله -تعالى-: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ﴾.

٦ هل يقتصر التحذير من فتنة الأعداء على اليهود لخصوصية سبب النزول؟





الدرس الخامس: الاعتصام بالله تعالى (سورة آل عمران ١٠٠-١٠٥)

(تفسير وحفظ).

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٢- حفظ الآيات الكريمة غيباً.

٣- تفسير ما فيها من معانٍ.

٤- استنباط ما فيها من دروس وفوائد.

٥- تصنيف أهل الكتاب حسب علاقتهم بالمسلمين.

٦- ذكر دعائم وحدة المسلمين.

نشاط كيف تتحقق الوحدة في الأمة؟

سورة آل عمران (١٠٠-١٠٥)

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾ ﴾

معاني المفردات والتراكيب:

وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ: تمسّكوا بدينه.

شَفَا: طرف.

سبب نزول الآيات الكريمة:

ورد في سبب نزول الآيتين (١٠٠-١٠١) أن شاس بن قيس اليهودي مرّ على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس يتحدثون فيه، فغاظَهُ ما رأى من ألفتهم، بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة، فأمر شاباً من اليهود كان معه، فقال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، وذكّرهم بما كان بين الأوس والخزرج من قتال، ففعل، فتنازعوا، وغضبوا، وتنادوا بحمل السلاح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين، فقال": يا معشر المسلمين، أبِدَعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، بعد أن أكرمكم الله بالإسلام، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، وألّف بينكم، فترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا؟ الله الله! " (رواه ابن جرير في تفسيره).

فعرف القوم أنها نزغ من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكوا وعانق بعضهم بعضا، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، فنزلت الآيات الكريمة.



بين يدي الآيات الكريمة:

تدور الآيات الكريمة حول محورين أساسيين:

الأول- التحذير من طاعة الأعداء.

الثاني- دعائم وحدة الأمة الإسلامية وتماسكها.



تفسير الآيات الكريمة:

التحذير من طاعة الأعداء:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾.

يحذر الله -تعالى- عباده المؤمنين من طاعة المعادين من أهل الكتاب والكافرين، ويطلب منهم ألّا يأمنوهم، ولا يقبلوا لهم رأياً أو مَشورة؛ لأنّهم سيُضِلُّونهم، ويُلقون إليهم الشُبُهات في الدين، ليرجعوا جاحدين للحق بعد الإيمان.

أحكام وفضائل:

ينقسم أهل الكتاب وفق علاقتهم بالمسلمين إلى قسمين:

الأول- غير المعادين الذين لا يتعرضون للمسلمين بالأذى، فهؤلاء نتعامل معهم بالبرّ والإحسان.

الثاني- المعادون الذين يتعرضون للمسلمين بالأذى، والسخرية والكيد للدين، وأهله، فهؤلاء حذَّر الله من طاعتهم، واستئمانهم.



التحذير من الكفر:

قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٠١)﴾.

يُنْكِرُ الله على المؤمنين أن يقعوا في الكفر وعندهم ما يمنع منه، وهو آيات القرآن الكريم التي تتلى عليهم، ونبي الله محمد ﷺ بينهم.

ورغم أن الخطاب في الآية موجه للصحابة الكرام -رضي الله عنهم- ، إلا أنه ليس خاصًا بهم بل يشمل المؤمنين في كل عصر، فالنبي ﷺ باق فينا بسنّته وهديهِ، وإن فارقنا بجسده.

دعائم وحدة المسلمين:

أولاً: التقوى:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾.

يأمر الله عباده بالتقوى ليحفظ عليهم وحدتهم وتماسكهم، ومن يتقِ الله -عزّ وجل- يبذل جهده ومستطاعه في فعل ما أمره الله به، وترك ما نهاه عنه.

ويدعوهم إلى الاستعداد للقاء الله في كل وقت، مذعنين له بالطاعة، ومخلصين له في العبادة.

ثانياً: الاعتصام بكتاب الله وهدي نبيه:

قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)﴾.

تدعو الآية الكريمة المسلمين جميعاً إلى التمسّك بكتاب ربهم وهَدْي نبيهم، ففي ذلك حفظ وحدتهم، ومنع فرقتهم.

فائدة	حبل الله الوارد في الآية الكريمة هو القرآن الكريم لقوله ﷺ، "كتاب الله هو حبل اللهِ المَمْدود من السماءِ إلى الأرض " (رواه ابن جرير في تفسيره وصححه الألباني).

وتذكرهم الآية الكريمة بعظيم نعم الله، وفضله عليهم حيث جمع بين قلوبهم بعد أن كانت متنافرة يعادي بعضهم بعضًا، وتقوم بينهم الحروب لأتفه الأسباب، وكانوا في الجاهلية على حافة النار بضلالهم فانقذهم الله منها بأن هداهم للإسلام.



ثالثاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾.

يأمر الله -تعالى- المؤمنين أن يكونوا جماعة تدعو الناس إلى الخير، وتأمرهم بما أمر الله، وتنهاهم عما نهى عنه، ليكونوا من أهل الفلاح في الدنيا، والفائزين بنعيم الجنة في الآخرة.

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب حديثاً شريفاً يحضُّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾.

تحذر الآية الكريمة المؤمنين من التفرق شيعاً، ومن الاختلاف في أصول الدين من بعد ما اتضح لهم الحق -كما فعل من قبلهم-، وإلا سيكون مصيرهم العذاب الشديد.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- واجب المسلم تجاه غير المعادين من أهل الكتاب:

أ- البرّ والإحسان إليهم. ب- الكيد لهم. ج- عدمُ استئمانهم. د- إهمال أمرهم.

٢- الخطاب في قوله -تعالى-: ﴿ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾ موجه لـ:

أ- الصحابة وحدهم. ب- الأوس والخزرج دون غيرهم.

ج- المهاجرين والأنصار فقط. د- المسلمين كافة.

٣- المقصود بحبل الله في قوله -تعالى-: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾:

أ- التوراة. ب- الزبور. ج- القرآن الكريم. د- الكتب السماوية السابقة.

٢ نذكر دعائم وحدة الأمة الإسلامية كما وردت في الآيات الكريمة.

٣ نُبيّن معاني المفردات والتراكيب الآتية:

وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ، شَفَا .

٤ نُعلّل ما يأتي:

١- حذّر الله المؤمنين من طاعة المُعادين من أهل الكتاب والكافرين.

٢- يُنْكِرُ الله على المؤمنين أن يقعوا في الكفر.

٣- أمر الله المؤمنين أن يكونوا جماعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

٥ نوضّح أقسام أهل الكتاب وفق نظرة الإسلام إليهم.

٦ نُفسّر قوله -تعالى-:

١- ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

٢- ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ .

٧ نُلخِّصُ سبب نزول الآيات الكريمة (١٠٠-١٠٥) من سورة آل عمران.

٨ نستنتج العلاقة بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووحدة المسلمين.





الدرس السادس: قصة موسى -عليه السلام- مع العبد الصالح (الخضر). (سورة الكهف ٦٠-٨٢)

(تفسير)

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٢- بيان ما فيها من معانٍ.

٣- استنتاج بعض العبر المستفادة.

٤- استشعار حكمة الله -سبحانه- في قضائه وقدره.

٥- تقدير فضل العلم والاجتهاد في التعلم.

٦- الحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

نشاط قولان متضادان: طريق العلم صعب شائك، وطريق العلم سهلٌ سالك. ما رأيك؟

سورة الكهف (٦٠-٨٢)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٦٧﴾ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴿٦٩﴾

معاني المفردات والتراكيب:

لَآ أَبۡرَحُ: لا أزال.

حُقُبٗا: زمناً طويلا.

سَرَبٗا: مسلكاً.

نَصَبٗا: تعباً ومشقة.



قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٨٢﴾

يَنقَضَّ: يسقط.



بين يدي الآيات:

في قصة موسى -عليه السلام- مع الخضر كثير من الحكم والعبر، والمواقف العظيمة، وتدور قصة موسى -عليه السلام- مع الخضر حول ثلاثة محاور:

الأول: سعي موسى -عليه السلام- للقاء الخضر:

من قوله -تعالى-: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴿٦٠﴾﴾، وحتى قوله -تعالى-: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ﴿٦٤﴾﴾.

عندما قام موسى - عليه السلام - خطيبًا في بني إسرائيل وَسُئِلَ: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله -سبحانه وتعالى- عليه، إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله -تعالى- إليه: أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك..." (رواه البخاري)، وعندها طلب موسى -عليه السلام- لقاءه، فأعلمه الله -سبحانه وتعالى- بالمكان الذي سيلتقيه فيه، وأمره أن يحمل معه حوتاً في مِكْتَلٍ (وعاء يضع المسافر فيه زاده)؛ ليكون فقدانه علامة على



المكان الذي سيلتقي فيه بالعبد الصالح، فانطلق موسى -عليه السلام- ومعه فتاهُ يوشع بن نون، وحملا الحوت، حتى وصلا إلى الصخرة، فنام موسى -عليه السلام-، فانسلّ الحوت من المِكْتَل، واتخذ طريقه في البحر، ثمّ انطلقا، ونسي الفتى أن يخبر موسى -عليه السلام- بأمر الحوت، فلما كان الغد قال موسى-عليه السلام- لفتاه: آتنا غداءنا، وهنا تذكر الفتى ما كان من أمر الحوت ونسيانه، فقال موسى -عليه السلام-: ذلك ما كنا نريد، فرجعا إلى حيث كانا.

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب ثلاثة معانٍ لكلمة سَرَب.

الثاني: لقاء موسى -عليه السلام- مع الخضر

من قوله -تعالى-: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾، وحتى قوله -تعالى-: ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴾.

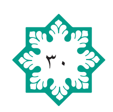
رجع موسى وفتاه يقصّان أثر الحوت، فلما انتهيا إلى الصخرة، وجدا العبد الصالح رضي الله عنه، فسلّم موسى عليه، وطلب مرافقته ليتعلم منه، فأعلم الخضر موسى -عليه السلام- أنه لن يكون له طاقة، أو صبر على مرافقته؛ وذلك لعلم الخضر أن ما سيجري من أحداث سيفاجئه فلا يصبر، وأخبره بقوله: "يا موسى إني على عِلْمٍ من عِلْمِ الله عَلَّمَنيهِ، لا تَعْلَمُهُ أنْتَ، وأنْتَ على عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ، لا أَعْلَمُه " فوعد موسى -عليه السلام- الخضر بأن يكون صابراً على رفقته، ولا يعصي أمره، فوافق الخضر على طلب موسى -عليه السلام- مشترطًا عليه، ألا يسأله عن شيء قبل إعلامه سبب القيام به.

الثالث: رحلة موسى -عليه السلام- مع الخضر وما رافقها من عجائب

من قوله -تعالى-: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾، وحتى قوله -تعالى-: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾.

انطلق موسى -عليه السلام- مع الخضر طالبًا للعلم، فمرت بهم سفينة عرف أصحابُها الخضرَ، فأركبوهما بغير أجرة، فعمد الخضر إلى قلع لوح من ألواحها، فاعترض موسى -عليه السلام-، فذكره الخضر بنصيحته منذ البداية، قائلًا: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ ﴾، فاعتذر موسى -عليه السلام- بالنسيان.

ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلامًا يلعب مع الغلمان، فقتله، فاستنكر موسى -عليه السلام- فعلهُ، فذكّرهُ الخضر بالنصيحة مرة أخرى، فقال موسى -عليه السلام-: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني، وستكون معذورًا فيما فعلت، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية طلبا الطعام منهم، فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جداراً يكاد أن يسقط، فقام الخضر فأصلحه، فقال موسى: قوم أتيناهم فلم



يطعمونا، ولم يضيفونا، لو شئت لاتخذت على بناء الجدار أجرًا، فقال الخضر هذا فراق بيني وبينك، ثم أخذ يعلل له ما شاهده من أحداث لم يستطع الصبر عليها:

- خرق السفينة؛ لإحداث عيبٍ يحميها من سطو ملك ظالم اعتاد التربّص للسفن الصالحة، والاستيلاء عليها.
- قتل الغلام؛ لما سيكون من طغيانه وكفره، ورأفة بوالديه المؤمنين؛ حتى لا يتبعاه فيضلا، ولكي يبدلهما الله خيراً منه.
- بناءُ الجدار؛ لحفظِ مالٍ مكنوزٍ تحته لغلامين يتيمين كان أبوهما صالحاً، ولو ترك الجدار على حاله لتساقطت أحجاره، وانكشف ما تحته من كنز.

العبر المستفادة من القصة:

تظهر في قصة موسى -عليه السلام- مع الخضر كثيرٌ من الحكم والعبر، منها:

في مجال العلم والتعلم:

أولاً- فضل السعي والرّحلة في طلب العلم، كما فعل موسى، -عليه السلام-، بسعيه وارتحاله للقاء الخضر.

ثانياً- الصبر وتحمل المشاق، وهذا ما نبه إليه الخضرُ موسى، -عليه السلام-، في قوله -تعالى-: ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾.

ثالثاً- التواضع في طلب العلم، فموسى -عليه السلام- لم تمنعه نبوته، ومقامه من مرافقة الخضر وطلب العلم منه، بأدب ولطف قال -تعالى-: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾.

في مجال العقيدة:

أولاً- التسليم بأن الغيب لا يعلمه إلا الله -تعالى-، فخرق السفينة وقتل الغلام، مثلًا، لا يخضعان لحكم العقل، إنما هما أمر من الله -تعالى- للخضر؛ لقوله -تعالى-: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾.

ثانياً- التوكل على الله -تعالى- يقتضي الأخذ بالأسباب، فموسى -عليه السلام- حمل معه الطعام في سفره للقاء الخضر.

في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

التمسك بالحق، والدفاع عنه، ويظهر هذا، في اعتراض موسى، -عليه السلام-، على خرق السفينة، وقتل الغلام، رغم معرفته المسبقة أن الخضر عبدٌ صالحٌ قد زكّاهُ الله -تعالى-.



لفتتان بيانيتان	- في قوله -تعالى-: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾. ففي الأولى ﴿تَسْتَطِع﴾ بزيادة التاء؛ لتضفي صعوبة في نطق الكلمة؛ وذلك يناسب صعوبة فهم موسى للأسباب الكامنة وراء أفعال الخضر؛ لأنها لم تكن ظاهرة له، أما ﴿تَسْطِع﴾ بحذف التاء تخفيفاً؛ لأن الأسباب أصبحت ظاهرةً وواضحة لموسى -عليه السلام-. - قوله -تعالى-: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، نسب ما ظاهره العيب (خرق السفينة) إلى نفسه تأدباً مع الله -تعالى-، وقوله -تعالى-: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾، نسب الخير إلى الله -تعالى-؛ لما في ذلك من حفظ لمال اليتيمين.

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- اعتذر موسى -عليه السلام- في المرة الأولى عن اعتراضه على الخضر بـ:

أ- الخطأ. ب- النسيان. ج- إنكار المنكر. د- كراهة ما قام به الخضر.

٢- العمل الذي قام به الخضر عند دخوله القرية مع موسى -عليه السلام-:

أ- قتل الغلام. ب- إصلاح الجدار. ج- خرق السفينة. د- إلقاء خطاب في القرية.

٣- حفظ الله -تعالى- مال اليتيمين بسبب صلاح:

أ- أهل القرية. ب- جيرانهم. ج- أبيهما. د- الخضر.

٤- جعل الله -تعالى- فقدان الحوت علامة على المكان الذي:

أ- سيلتقي فيه موسى -عليه السلام- مع الخضر.

ب- سيلتقي فيه يوشع مع موسى -عليه السلام-.

ج- سيلتقي فيه الخضر مع أصحاب السفينة.

د- سيقتل فيه الخضر الغلام.



٢ نُعلّل قيام الخضر بالأمور الآتية:

١- خرق السفينة.

٢- قتل الغلام.

٣- بناء الجدار.

٣ من خلال دراستك لقصة موسى-عليه السلام- والعبد الصالح نذكر عبرة واحدة لكل مجال من المجالات الآتية:

١- مجال العلم والتعليم.

٢- مجال العقيدة.

٣- مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ نُبيّن اللفتة البيانية في الآيتين الآتيتين:

١- قال تعالى: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾.

٢- قال تعالى: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾.

٥ نُبيّن معاني المفردات الآتية:

حُقُبًا ، نَصَبًا ، يَنقَضَّ.

٦ نستنتج فائدة من فوائد صلاح الإنسان من الآيات الكريمة.





الدرس السابع: سنن الله -تعالى- في المجتمعات.





الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف سنن الله -تعالى- في المجتمعات.
٢- شرح سمات سنن الله –تعالى-.
٣- الاستدلال على سنن الله -تعالى- من القرآن الكريم.
٤- بيان بعض سنن الله في المجتمعات.
٥- استنتاج موقف المسلم من سنن الله -تعالى-.



نشاط

يرى بعض الناس أن الكوارث البيئية الناجمة عن الزلازل والبراكين عقوبات إلهية، كيف نقيّم هذه الدعوى؟



مفهوم سنن الله تعالى في المجتمعات:

سنن الله -تعالى-: تلك القوانين العامة التي تحكم حركة الأحداث، والوقائع في الحياة، ولا تتغير إلا بأمر الله -تعالى-، ولحكمة يريدها سبحانه.



ومن الحِكَمِ الإلهية لربط وقائع الحياة وأحداثها بقوانين ثابتة تنمية روح المثابرة والعمل، وعمارة الكون، وتقويم عقائد الناس وفكرهم، وضبط السلوك البشري الإيجابي في الحياة، وترسيخ دوافع الخير وحبه.

سمات سنن الله تعالى:

تتسم سنن الله -تعالى- في المجتمعات البشرية بالثبات، قال -تعالى-: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾. (فاطر: ٤٣) فهي قوانين عامة لا تتخلف، كما أنها تتسم بالعدل فلا تحابي جنساً دون آخر، بل تخضع لها المجتمعات البشرية، أفرادًا وجماعات، وهي سنن شاملة تنظِّم شؤون الحياة في مجالاتها الشخصية والمجتمعية، والعقائدية، والسلوكية وغيرها.

من سنن الله -تعالى- في المجتمعات:

اتباع الهدى أو الإعراض عنه:

اقتضت سنة الله -تعالى- في الخلق أن جعل لهم طريقين: واحداً يقود إلى الهداية، وآخرَ يقود إلى الضلال،

وقد يسّر الله للبشرية جمعاء أسباب الهداية، فجعل الوجود ميدان نظر وتفكّر، وأنزل الكتب السماوية وأرسل الرسل، ومنّ على الإنسان بالعقل، فمن اتبع سبيل الهدى، نال ثمرة الاتّباعِ هدايةً وصلاحاً، ومن اتبع غير ذلك كان جزاء ما اتبع ضلالاً وشقاءً.

والهدى الحق - الذي ليس بعده هدى- اتباع دين الإسلام، قال -تعالى-: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾. (طه)

الاختلاف:

والاختلاف بين الناس سنّة كونية، وهو على نوعين:

- اختلاف مذموم حذّر الله المؤمنين منه لما يترتب عليه من آثار سلبية خطيرة، قال -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾. (الأنفال:٤٦)، وقال ﷺ: "ولَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا" (رواه البخاري).
- اختلاف محمود مثل اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية.

الاستخلاف والتمكين للمؤمنين:

وهذا وعد الله -تعالى- لرسوله ﷺ أن يجعل أمته خلفاء الأرض، بهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد.

ويترتب على ذلك التمكين في الأرض، بالتأييد بالنصر، والإعزاز، وعلو الشأن، ونفاذ أحكام الإسلام في الناس كافة.

قال -تعالى-: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾. (النور:٥٥)، ولا يكون التمكين بالقعود والانتظار بل لا بد من إعداد العدة، الإيمانية والمادية، قال -تعالى-: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾. (الأنفال:٦٠)

قضية للنقاش: قد تتوافر الأسباب الظاهرة للنّصر ولا يتحقّق، ما تعليل ذلك؟

التدافع والتداول:

الصراع بين الحق والباطل صراعٌ دائم لا ينقطع، فتارة تكون الجولة لأهل الحق، وتارة لأهل الباطل، فلا ينبغي للمسلم أن ينبهر بما يحققه أهل الباطل من غلبة وعلو، بل لا بدّ من اليقين أن ذلك جزء من سنة الله -تعالى- في الكون، وما عليه إلا أن يكون على قدر المسؤولية في الدفاع عن دينه، قال -تعالى-: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ



﴿ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ١٩٦ ﴾. (آل عمران)، وسطوة الباطل مرحلة يتعرض فيها المسلمون للأذى والضرر، ولكنها تُميّز المؤمن الحق من غيره، قال -تعالى-: ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ١٤١ ﴾. (آل عمران)

التغيير والاستبدال:

تتميّز حياة الناس بالتغيُّر من حالٍ إلى حال، ما بين هداية أو ضلال، وحيازة نعمة، أو فقدانها، وأمن، أو خوف، وتغيير الحال إيجاباً أو سلباً يحتكم لسُنَّةِ تغييرِ النفوس إصلاحاً أو إفساداً، قال -تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾. (الرعد:١١)

وجعل الله -تعالى- من واجب المسلم في كلّ عصر أن يحافظ على دينه، وأن يبذل وسعه في دعوة الناس إلى الخير، وإصلاح أحوالهم، وحذّر من عاقبة تخلّف المسلمين عن ذلك، قال -تعالى-: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴾. (محمد: ٣٨)

الجزاء وفق العمل:

فقد يكون الجزاء حسنا، ليقابل كلَّ فعلٍ حسنٍ، قال -تعالى-: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ٦٠ ﴾. (الرحمن)، وقد يكون سيئاً ليقابل كلَّ فعلٍ سيئ، سواء بعذاب في الدنيا أم في الآخرة، أو فيهما معاً، وقد تجلّت سنة الله في مقابلة العمل بمثله في إهلاك الأمم السابقة التي تنكّرت لدعوة الأنبياء، قال -تعالى-: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْاْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ١١ فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ١٤ ﴾. (الفجر).

ربط النتائج بالأسباب:

وربط النتائج بالأسباب من مستلزمات الإيمان بقضاء الله -تعالى- وحكمه في الأشياء، فالسبب قدرُ الله، والنتيجة قدر الله، وحركة الإنسان في سبيل تحقيقها أمر من الله -تعالى-، فالرزق مكتوب، ولكنّه نتيجة ربطها الله بسبب، وهو المشي في الأرض لتحقيقه، قال -تعالى-: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ١٥ ﴾. (الملك)

وما يخرج من الأرض من نباتات وأشجار وثمار نتائج، جعل الله من أسبابها المطر والتربة الصالحة، والبيئة المناسبة وجهد الإنسان.

الفتنة والابتلاء:

فالامتحان والاختبار من قوانين الله -تعالى- العامة التي تحتكم لها حركة الحياة، قال -تعالى-: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ٢ ﴾. (الملك)

والفتنة بمعنى الاختبار لا تخص المؤمن دون غيره، بل تشمل عموم الناس، قال -تعالى-: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ

﴿أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ۝٢ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ۝٣﴾. (العنكبوت)

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- من سمات سنن الله -تعالى- في المجتمعات:

أ- الثبات. ب- التغيُّر من حين لآخر.

ج- خاصة بالمسلمين دون غيرهم. د- قد تتخلف أحيانًا.

٢- اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية يدخل في باب:

أ- الاختلاف المذموم. ب- الفرقة التي تؤدي إلى النزاع.

ج- الاختلاف المحمود. د- ما نهي عنه.

٣- قوله -تعالى-: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾، يدلُّنا على سُنّة من سنن الله -تعالى- في المجتمعات، وهي:

أ-التدافع والتداول. ب- التغيير والاستبدال. ج- الفتنة والابتلاء. د- الاختلاف.

٤- المقصود بالفتنة في قوله -تعالى-: ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ۝٣﴾:

أ- التحذير. ب- الاختبار والتمحيص. ج- الإصلاح بين الناس. د- العدل.

٢ نُعرّف سنن الله -تعالى- في المجتمعات.

٣ نشرح سمات سنن الله -تعالى- في المجتمعات.

٤ نذكر الحكم الإلهية لربط وقائع الحياة، وأحداثها بقوانين ثابتة.

٥ نوضّح السنن الآتية:

١- الفتنة والابتلاء.

٢- الاستخلاف والتمكين.



٦ نستنبط من كل آية من الآيات الآتية سنة من سنن الله في المجتمعات:

١- قال -تعالى-: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ١٩٦﴾.

٢- قال -تعالى-: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ١٥﴾.

٣- قال -تعالى-: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْاْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ١١ فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ١٤﴾.

٧ نضع مقابل كلّ مما يأتي السنّة الإلهية التي يخضع لها:

١- الإعداد من مقوّمات النصر..

٢- فرقة الأمة الإسلامية، وتشتتها..

٣- الإيمان، والكفر..

٨ نستنتج موقف المسلم من سنن الله -تعالى-.





الدرس الثامن: سورة إبراهيم (١-١٢)



(تلاوة وتجويد)

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٢- توضيح معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.

٣- التفريق بين المدود.

٤- ذكر أحكام المد بسبب الهمز.

٥- التمثيل لأنواع المدود الواردة في الدرس.

٦- استخراج أنواع المدود بسبب الهمزة الواردة في الآيات الكريمة.

سورة إبراهيم (١-١٢)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ
رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ
ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ
أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۢ بَعِيدٖ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ
لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ
مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿٥﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن

معاني المفردات والتراكيب:

يَسُومُونَكُمۡ : يذيقونكم.

وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ : يستبقونهن للخدمة.



رَبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿٦﴾ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ
وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ
جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ
نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۛ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ
رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم
بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴿٩﴾ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ
فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا
كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ
إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن
نَّأۡتِيَكُم **بِسُلۡطَٰنٍ** إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا
لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ
وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾

بِسُلۡطَٰنٍ: بحجة، أو برهان.

نشاط	نتذكر بعض أحكام التلاوة، مع التمثيل لكل حكم نذكره.



أحكام المد:

حروف المد هي:

١- ألف ساكنة مفتوح ما قبلها، مثل: قَالَ.

٢- واو ساكنة مضموم ما قبلها، مثل: فَرَدُّوٓاْ .

٣- ياء ساكنة مكسور ما قبلها، مثل: سَبِيلِ .

ويمثّلُ لحروف المدِّ الثلاثة بقوله -تعالى-: ﴿نُوحِيهَآ﴾.(هود: ٤٩)

وينقسم المد إلى قسمين: المد الطبيعي، والمد الفرعي.

فالمد الطبيعي: أن يأتي حرف المد وليس قبله همزة، وليس بعده همزة أو سكون، مثل: قَالَ.

أما المدُّ الفرعي: أن يأتي قبل حرف المد همزة، أو يأتي بعده همزة أو سكون، فسببه الهمزة، أو السكون.



وسنتناول في هذا الدرس أنواع المد بسبب الهمزة وهي:

١- **مد البدل:** أن يأتي قبل حرف المد همزة في الكلمة نفسها، ومقداره حركتان.

وسمي بهذا الاسم؛ لأن أصل حرف المد في الكلمة همزة ساكنة أبدلت إلى حرف مد مجانس لحركة الهمزء الأولى، مثل: ءَادَمَ : أأْدَم.

تدريب١:

نقرأ الكلمات الآتية قراءة سليمة:

أُوذِينَا ، إِيمَٰنًا ، ءَاتَيْنَا ، ءَاذَنَّٰكَ .

٢- **المد الواجب المتصل:** وهو أن يأتي بعد حرف المد همزة في الكلمة نفسها، ويمد من (٤-٥) حركات وجوبا، مثل: **يَشَآءُ** .

تدريب٢:

نقرأ الكلمات الآتية قراءة سليمة:

فَبَآءُو ، لِّلسَّآئِلِينَ ، يَشَآءُ ، بَرِيٓءٌ، أَبْنَآءَهُمْ ، شُرَكَآؤُكُمْ، جَآءُوكَ .

٣- **المد الجائز المنفصل:** هو أن يأتي بعد حرف المد همزة، ويكون حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة التي تليها، ويمد من (٢، ٤، ٥) حركات جوازا، مثل: **إِلَىٰٓ أَجَلٍ**.

تدريب٣:

نقرأ الكلمات الآتية:

فِيٓ أَنفُسِكُمْ ، إِلَّآ أَن ، وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ، ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ ، يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ، شَهِدْنَآ إِلَّا .

أحكام وفوائد:

* كلمة "هَٰٓؤُلَآءِ" تشتمل على نوعي مدّ: الأول جائز منفصل، والثاني واجب متصل، فأصلها (ها- للتنبيه) و(أولاء) اسم إشارة.



قضية للنقاش:

في إتقان أحكام التلاوة والتجويد تقويم للسان وتقوية للنطق، كيف يكون ذلك؟



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- ما مقدار مد المد الواجب المتصل:

أ- من (٤-٥) حركات وجوباً. ب- حركتان جوازاً.

ج-من (٢-٤-٥) حركات جوازاً. د- من (٤-٥) حركات جوازاً.

٢- المد في كلمة "هَٰٓؤُلَآءِ" على الترتيب هو:

أ- متصل، ومد بدل. ب- متصل، ومنفصل.

ج- منفصل، وبدل. د-منفصل ومتصل.

٣- الكلمة التي تتضمن مد بدل هي:

أ- **إِيمَٰنَنَا** . ب- **أَبْنَآءَهُمْ** . ج- **أَنُؤْمِنُ** . د- **أُوْلَٰٓئِكَ** .

٢ نعرف كلًا من:

المد الواجب المتصل، المد الجائز المنفصل.

٣ نستخرج من الآيتين الآتيتين أنواع المد بسبب الهمزة:

١- قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ** ١٣﴾ (البقرة)

٢- قال تعالى: ﴿ **إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ** ٥٤﴾ (هود)

٤ نفرِّق بين المد المتصل، والمد المنفصل.

٥ نُعلّل تسمية مد البدل بهذا الاسم.

٦ نستخرج من آيات الدرس المد المتصل، والمنفصل، والبدل.

٧ نستنتج الفرق بين مد البدل من جهة، والمد المتصل والمنفصل من جهة أخرى.





الدرس التاسع: سورة إبراهيم (١٣-٣٤)

(تلاوة وتجويد)

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٢- توضيح معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.

٣- التمييز بين أنواع السكون.

٤- ذكر أحكام المد بسبب السكون.

٥- استخراج أنواع المد بسبب السكون الواردة في آيات الدرس.

سورة إبراهيم (١٣-٣٤)

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ
أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٣
وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ
١٤ وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ١٥ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ
مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ
مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ١٧ مَّثَلُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ
لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ١٨ أَلَمۡ تَرَ
أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ
جَدِيدٖ ١٩ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ٢٠ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ
لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ
مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا
مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ٢١ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ

معاني المفردات:

صَدِيدٖ: ما يسيل من أجساد أهل النار.

يُسِيغُهُۥ: يبتلعه.

مَّحِيصٖ: مَنْجى.



وَعَدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ
فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ
أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمۡ تَرَ
كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي
ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن
فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا
يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ
﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن
سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ
فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي
ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ
دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ
وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴿٣٤﴾

بِمُصۡرِخِكُمۡ : بمغيثكم من العذاب.

ٱلۡبَوَارِ : الهلاك.

نشاط

يكلف الطلبة بقراءة مقاطع من الآيات الكريمة، مع طلب التوقف على بعض الكلمات، ثم يسأل المعلم عن السكون.

المد بسبب السكون: يقسم المد بسبب السكون إلى قسمين:

ما كان سببه سكوناً عارضاً، وما كان سببه سكوناً لازماً (أصلياً)



أحكام وفوائد:

- السكون نوعان:

١- سكون أصلي: ما سكن من الحروف وصلاً، ووقفاً، مثل: هَلۡ، لَقَدۡ.

٢- سكون عارض: ما سكن من الحروف بسبب الوقف وهو في الأصل متحرك، مثل: ٱلرَّحِيمِ ، ٱلدِّينِ ، نَسۡتَعِينُ ، ٱلۡمُسۡتَقِيمَ.

أولا: ما كان سببه سكوناً عارضاً:

فيقسم المد بسببه إلى قسمين:

١- مد عارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض بسبب الوقف، ويمد من (٢-٤-٦) حركات جوازاً.

مثاله الوقوف على الكلمات التي تحتها خطوط في الآية الكريمة الآتية: قال تعالى:﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾. (البقرة)

٢- مد اللين: أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض بسبب الوقف.

وحرفا اللين هما: الواو الساكنة، والياء الساكنة، المفتوح ما قبلهما، مثل: خَوۡفٍ، صَيۡفٍ.

ويمد بمقدار (٢-٤-٦) حركات جوازًا.

ومثاله الوقوف على الكلمات التي تحتها خطوط في الآيات الكريمة الآتية: قال تعالى:﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾. (قريش)

ثانياً- ما كان سببه سكوناً لازماً (أصلياً)

وهو في المد اللازم بنوعيه الكلمي والحرفي.

والمد اللازم: أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي أو شدة. ويمد بمقدار ٦ حركات لزوماً.

أنواعه:

١- **اللازم الكلمي،** ويأتي في كلمة، ومنه:

- المثقل، ومثاله: ٱلضَّآلِّينَ ، صَوَآفَّ ، ٱلصَّآخَّةُ .

- المخفف، ومثاله كلمة "ءَآلۡـَٰٔنَ" من قوله -تعالى-: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١﴾. (يونس)



٢- **اللازم الحرفي،** ويكون في الحروف المقطعة من أوائل سور القرآن الكريمة التي هجاؤها من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد مجموعة في قولنا " نقص عسلكم "، ومنه:

- **المُثَقَّل:** إذا كان هجاءُ الحرف ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، والثالث مُدْغَمٌ بما بعده، مثال: حرف (لام) في قوله -تعالى-: ﴿الٓمٓ﴾.

- **المخفف:** إذا كان هجاءُ الحرف ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، والثالث غير مُدْغَم بما بعده، مثال حرف (لام) في قوله -تعالى-: ﴿الٓر﴾.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- من المدود في قوله -تعالى-: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ۝٥١﴾. (يونس)

أ- مد متصل. ب- مد منفصل.

ج- مد لازم حرفي مثقل. د- مد لازم كلمي مخفّف.

٢- نوع المد في اللام من قوله -تعالى-: ﴿الٓمٓ﴾:

أ- لازم حرفي مثقل. ب- لازم حرفي مخفف.

ج- لازم كلمي مخفف. د- لازم كلمي مثقل.

٢ نُعرّف المصطلحات الآتية: المد اللازم، المد العارض للسكون، مد اللين.

٣ ينقسم السكون إلى قسمين، نوضّحهما.

٤ نمثّل من آيات الدرس لـ:

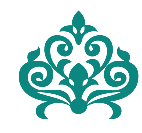
المد العارض للسكون، المد الواجب المتصل، المد الجائز المنفصل، مد اللين.

٥ نستخرج أحكام المد بسبب السكون الواردة في آيات الدرس.

٦ من خلال دراستنا للمدود نستخلص الحروف التي تمد مدًّا طبيعيا من خلال المقاطع القرآنية الآتية:

﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿الٓرۚ﴾، ﴿حمٓ﴾.





الدرس العاشر: سورة إبراهيم (٣٥-٥٢)

(تلاوة وتجويد)

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٢- توضيح معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.

٣- تعريف التفخيم والترقيق.

٤- التمييز بين الحروف المفخمة، والحروف المرققة.

سورة إبراهيم (٣٥-٥٢)

قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ

معاني المفردات والتراكيب:

تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ: ترتفع دون أن تَطْرِف.

مُهۡطِعِينَ: مسرعين بِذِلَّة.



ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٤٧﴾ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٢﴾

مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ : مقروناً بعضهم مع بعض بالقيود.

سَرَابِيلُهُم : ثيابهم.



التفخيم والترقيق:

التفخيم: تضخيم يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بِصَداه.

الترقيق: نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بِصَداه.

وتقسم الحروف من حيث التفخيم، والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١- حروف تفخم دائما، وهي مجموعة في قولنا: (خص ضغط قظ).

٢- حروف ترقق تارة وتفخم تارة أخرى، وهي الراء، ولام لفظ الجلالة (الله، اللهم)، والألف.

٣- حروف ترقق دائما، وهي بقية الحروف.

ومن حالات الراء في التفخيم، والترقيق:

- التفخيم: تفخم إذا كانت مفتوحة، أو مضمومة، أوساكنة وما قبلها مفتوح أو مضموم، ومثاله: **ٱلرَّحۡمَٰنِ**، **رُسُلٌ**، **يَٰمَرۡيَمُ**، **بُرۡهَٰنٌ**.

- الترقيق: إذا كانت مكسورة، أو ساكنة وما قبلها مكسور وليس بعدها حرف استعلاء، مثاله: **فَرِيقًا**، **فِرۡعَوۡنَ**.

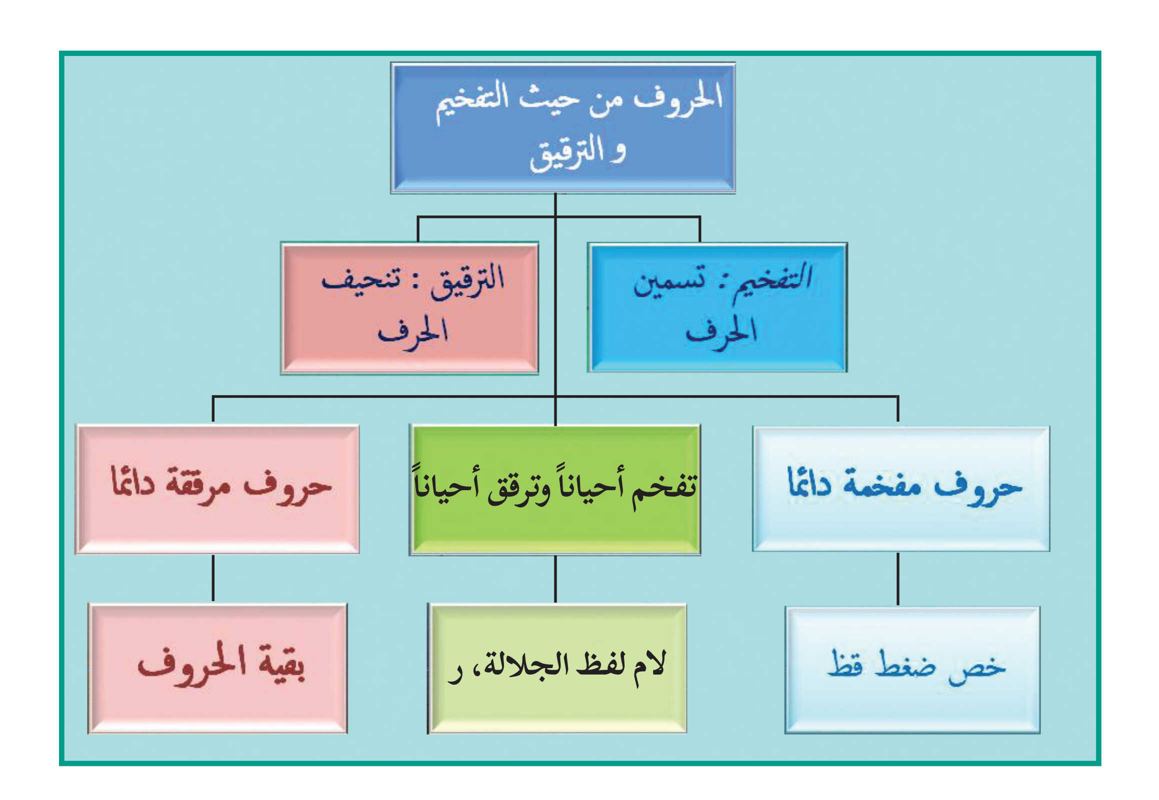
نشاط	نلفظ المقاطع الآتية من الآيات الكريمة: وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ، إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ، وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ، قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ . ثم نلاحظ طريقة نطق الطلاب لحرف الراء، ويُسأَلُ الطلبة عن ملاحظتهم لحركة الحرف وما قبله وما بعده، وما نستنتج من ذلك.



أحكام لام لفظ الجلالة:

- **التفخيم:** تفخم لام لفظ الجلالة في حالة الابتداء بها، أو إذا سبقت بفتح، أو ضم، أو بساكن قبله ضم، أو بساكن قبله فتح، ومثاله: نَصۡرُ ٱللَّهِ ، قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ، عَلَى ٱللَّهِ، قَالَ ٱللَّهُ .

- **الترقيق:** ترقق لام لفظ الجلالة إذا سبقت بكسر، أو بساكن بعد كسر، أو بتنوين في حالة الوصل،ومثاله: بِسۡمِ ٱللَّهِ، فِي ٱللَّهِ ، قَوۡمًا ٱللَّهُ ، أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ .





التقويم:

١ نعرف المصطلحات الآتية: التفخيم، الترقيق.

٢ نذكر حالتين من حالات تفخيم الراء مع مثال لكل منهما.

٣ نستخرج من آيات الدرس مثالا لكل من:
- لام لفظ الجلالة مفخمة.
- راء مرققة.
- راء مفخمة.

٤ نذكر حكم الراء، ولام لفظ الجلالة من حيث التفخيم، والترقيق في الآيات الآتية:

١- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾. (البقرة)

٢- قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾. (آل عمران)

٥ نُبيّن سبب تفخيم، وترقيق الراء، ولام لفظ الجلالة في الآية الآتية:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ ﴾. (المجادلة)

٦ نستنتج سبب ترقيق لام لفظ الجلالة في قوله -تعالى-: ﴿قَوْمًا ٱللَّهُ﴾ رغم سبق اللام بتنوين الفتح.





الوحدة الثانية:

العقيدة الإسلامية

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠﴾ (آل عمران)

ما موقع مكونات النفس البشرية (العقل، والقلب، والجوارح) في العقيدة الإسلامية؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة:

- التعرّف إلى منهج الإسلام في ترسيخ حقائق الإيمان، لبناء معرفة نظرية واعية يفيدون منها في تحصين ثقافتهم الفكرية.
- تنمية قدراتهم على المحاججة، والاستدلال، بوعي للتأثير في فكر الجحود والإنكار لحقائق الإيمان.
- ترسيخ الإيمان الواعي في قلوبهم، بعيدًا عن التقليد المذموم، الذي يجعل من صاحبه مجرّد متلقٍّ تابع.
- إدراك حقيقة الحاجة البشرية للإيمان، بالوقوف على آثاره في المجتمعات البشرية جمعاء.

الدرس الحادي عشر: منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان.

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

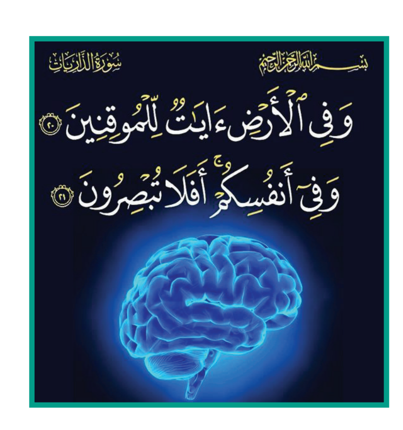
١- ذكر الأساليب التي ارتكز عليها منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان.
٢- توضيح منهج القرآن الكريم في مخاطبة العقل.
٣- بيان منهج القرآن الكريم في مخاطبة القلب والفطرة.
٤- ذكر بعض حقائق الإيمان التي جاء الخطاب بها مباشرًا.
٥- تحديد ميادين النظر التي وجه القرآن الكريم الإنسان للتفكر فيها.
٦- تَمَثُّلُ منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان في الحياة.

نشاط الإيمان ما يصدّق به العقل، أم ما يصدقه القلب؟

أنزل الله -تعالى- القرآن الكريم بما فيه من آيات؛ لتحقيق الهداية، وإخراج الناس من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾. (إبراهيم: ١)

ارتكز منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان إلى أساليب عديدة، منها:

الأول: خطاب القرآن الكريم للعقل:



خاطب القرآن الكريم العقل، واستثار تفكير الإنسان فلفت انتباهه إلى نفسه، قال تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾. (الذاريات)، ثمّ لفت انتباهه إلى ما حوله من عناصر الوجود: قال تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ٦﴾. (ق)، وإلى ما تشاهده عيناه من مخلوقات، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧﴾. (الغاشية:)؛ لينقله من قيد التفكير بالأشياء المادية الظاهرة، إلى التأمل والتفكر بما وراء هذه الأشياء، فيصل إلى حقيقة وجود خالق لهذا الكون.



الثاني: خطاب القرآن الكريم للقلب:

الإيمان حقيقة فطرية تولد مع كلّ طفل، ثمّ تنمو، أو تخبو حسب البيئة التي يعيش فيها الإنسان، فقلب الإنسان يقوده إلى الإيمان، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾. (الإسراء)

فهذا الشعور الذي يعيشه الإنسان في لحظة انقطاع أسباب النجاة، يدفع قلبه إلى التوجّه إلى الله -تعالى- بالدعاء، فتستيقظ فطرته.

الثالث: الخطاب المباشر:

إن من حقائق الإيمان ما جاء الخطاب بالإيمان به مباشرًا، كالإيمان بالملائكة، والجنة، والنار، وكل عالم الغيب من خلال الآيات المتضمنة للإخبار عنها؛ ذلك أن من آمن بالله خالقا، معبودا متصرفاً، لا بدّ أن يخضع لأمره، ويُسلّم له، ويؤمن بما جاء في كتابه العزيز،قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾. (النساء).

وبالنظر إلى الأساليب التي اتبعها القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان، نجدها قد وجّهت الناس إلى النظر في ميدانين:

١- الكتاب المسطور:

فقد أرسل الله -تعالى- رسوله محمد ﷺ بالقرآن الكريم، مرشدًا وهاديًا ومبينًا لحقائق الإيمان، فمن ابتغى الهدى يجد أسبابه،قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾. (إبراهيم: ١)

٢- الكتاب المنظور:

وهو الكون، بما فيه من مخلوقات وعناصر تدلُّ على عظيم خلق الله -تعالى-، من أرضٍ وسماء، وما بينهما، وما فيهما من كواكب ونجوم، وبحار وأنهار، ومخلوقات، فكلّها ميدان نظر وتفكّر وتدبّر، لا يسع من يمعن النظر فيها إلا أن يوقن يقينا لا شك فيه أن الله -تعالى- هو الخالق المالك المتصرف، المعبود.



نتأمل ونستنتج

قوله -تعالى-: ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾﴾. (الطور)، نستنتج من الآية الكريمة ما يدل على واحد من ميداني النظر التي وجه القرآن الكريم الناس إلى التفكر فيها.



نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب ثلاثة أدلّة تلفت نظر الإنسان إلى ما حوله من عناصر الكون.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- المقصود بالكتاب المنظور بوصفه ميدانًا للنظر في مخلوقات الله:

أ- القرآن الكريم. ب- الكون كله.

ج- الأرض وحدها. د- السماء وما فيها من كواكب.

٢- الشعور الذي يعيشه الإنسان في لحظة انقطاع أسباب النجاة، يدفع قلبه إلى:

أ-التوجه إلى الله -تعالى-. ب- انتظار العون من الناس.

ج- التفكير في الهروب من الواقع. د- النظر فيما حوله.

٢ نذكر الأساليب التي ارتكز عليها منهج القرآن الكريم في ترسيخ حقائق الإيمان.

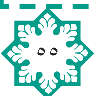
٣ نُعلّل: خاطب القرآن الكريم العقل واستثار تفكير الإنسان بنفسه وما حوله من عناصر الوجود.

٤ يلفت القرآن الكريم انتباه الإنسان حين خاطب العقل إلى ثلاثة أمور، نوضّحها.

٥ دعا القرآن الكريم الناس للإيمان من خلال النظر في ميدانين، نُبيّن ذلك.

٦ نوضّح: جاء الخطاب بالإيمان بالملائكة والجنة والنار في القرآن الكريم مباشرًا على اعتبار ذلك من مستلزمات الإيمان بالله خالقًا متصرفًا.

٧ نستنتج كيف خاطب القرآن الكريم القلب محددين بعض المشاعر التي استثارها ووجهها.



الدرس الثاني عشر:

أثر الإيمان في المجتمع البشري



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف الإيمان.

٢- توضيح آثار الإيمان في حياة الفرد.

٣- بيان آثار الإيمان في حياة المجتمع.

٤- الاستدلال من القرآن الكريم على أثر الإيمان على المجتمع.

٥- استشعار رقابة الله -تعالى- عليهم في السر والعلن.

نشاط الإيمان يغرس الإيجابية في نفس المؤمن، ما علاقة ذلك بعمارة الكون؟

الإيمان معيارُ صلاح الأعمال، وأساس قبولها، أو رفضها، وبدونه يكون الخسران المبين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾. (الإسراء)

فما الإيمان؟ وما أثره على كلٍّ من الفرد والمجتمع؟

الإيمان: تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالجوارح.

أركان الإيمان: الإيمان بالله، الإيمان بالملائكة، الإيمان بالكتب السماوية، الإيمان بالرسل، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقضاء والقدر.

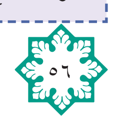
ونستخلص من تعريف الإيمان أن مقوّمات الإيمان ثلاثة:

١- التصديق الجازم بالقلب: بالاعتقاد والتسليم بحقائق الإيمان، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.

٢- الإقرار باللسان: بأن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا ﷺ رسول الله.

٣- العمل بالجوارح: ويشمل الشعائر الدينية المعروفة، وأهمها أركان الإسلام، كما يتسع ليشمل كل عمل نافع يبتغي فيه المسلم وجه الله -تعالى-.

نتأمل ونستنتج جاء الخطاب بالإيمان في القرآن الكريم خطابًا موجهًا للجماعة، وفي ذلك إشارة لعلاقة الإيمان بالعمل الجماعي. ماذا نستنتج من ذلك؟



والإيمـان يزيـد ويقـوى بطاعـة اللـه -سـبحانه-، والتـزام أوامـره واجتنـاب نواهيـه، كمـا ينقـص ويضعـف بمعصيتـه، ومخالفـة أوامـره.

آثار الإيمان على الفرد:

للإيمـان علـى الإنسـان المسـلم آثـار عظيمـة، تظهـر وتـزداد كلمـا كان الإيمـان قويًـا فاعـلًا فـي نفـس صاحبـه، فتنعكـسُ عليـه فـي حياتـه، ويحصـد ثمارهـا فـي دنيـاه، وآخرتـه، ومـن هـذه الآثـار:

أ- **استقامة السلوك والأخلاق:** فالمؤمن يستشعر رقابة الله عليه، في السرّ والعلن، فينضبط سلوكه بشرع الله، وتستقيم أخلاقه، قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾. (التغابن: ١١)

ب- **الصبر والرضا:** فالمؤمن بقضاء الله وقدره لا يجزع، بل يشعر بالطمأنينة ويستبشر بالفرج، مع حرصه على السعي، والأخذ بالأسباب.

ج- **العزة والشجاعة:** فالمؤمن بقدرة الله وعظمته، وقوته، يشعر أن الله معه، يستمد منه عزة النفس، ويشعر بالقوة فلا يخاف أحدًا إلا الله -تعالى-، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. (المنافقون: ٨)

د- **التضحية والبذل:** فالمؤمن بكرم الله وسعة فضله، يسخو بالعطاء الماديّ والمعنوي، طمعًا في الأجر، وحسن الثواب قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾. (سبأ: ٣٩)

هـ- **المسارعة إلى التوبة:** فإذا وقع المرء في خطأ، أو ارتكب معصية، يردُّهُ إيمانه إلى التوبة والاستغفار، فيتراجع عن سوء فعله.

فائدة	الصلاة صلة بين العبد وربّه، وهي عبادةٌ مفروضة يلتزمها المسلم طاعة لله -تعالى-، وابتغاء مرضاته، سواء ظهرت فوائدها الدنيوية أو خفِيت. وللصلاة، وفق ما توصلت إليه بعض الدراسات العلمية الحديثة، أثر على جسم الإنسان، فهي تحفز الجسم ليتجدد، وبذلك تتحسّن وظائفه، وتزيد كفاءة الدورة الدموية في الدماغ، بالإضافة لفوائد عديدة أخرى، ما يؤدي للحفاظ على صحته الجسدية والعقلية والنفسية.

آثار الإيمان على المجتمع:

الإيمان يحقّق للمجتمع المسلم أمورا عديدة منها:

١- **النصر والغلبة**: وهذه نتيجة حتمية، ووعد إلهي لعباده المؤمنين يستحقونه بفضل ما يبذلونه من جهد وجهاد، وطاعة لله وحده واعتصام بدينه، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. (الروم: ٤٧)

٢- **الأمان والطمأنينة**: وهي نتيجة طبيعية لاستقامة المجتمع، فتنتفي أسباب الجريمة، ودوافعها ويقلّ حدوثها، فيعم الأمن، وينتشر العدل، وتتحقّقُ المساواة بين الأفراد.



٣- **البركة في الرزق والنعم:** وهو وعد اللهِ -سبحانه- لعباده، بالخير والنماء، في كل ما رزقهم وأنعم عليهم، وذلك جزاء إيمانهم والتزامهم بشرعه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾. (الأعراف: ٩٦)

٤- **النهضة والتقدم:** وهي نتيجة طبيعية مؤكدة، لبذل المؤمنين كل أسباب الاجتهاد في إعمار الأرض، وقد تجلّت هذه النهضة في أعظم صورها في حضارتنا الإسلامية العريقة، حيث برع العلماء المسلمون في كل المجالات، وكانوا رواداً مهدوا الدرب للنهضة العلمية والمدنية الحديثة.

فإذا تحقّقت تلك الآثار في المجتمع المسلم امتدت إلى المجتمعات البشرية جمعاء، فمن يعش في ظلال دولة الإيمان من المجتمعات الأخرى ينعم بالأمن والأمان، ويحظ بعدل الإسلام، وينطلق حرّاً كريماً، ومن تحقّقت له الهداية فآمن نال خيري الدنيا والآخرة، وقد أثبت التاريخ أن من عاش في دولة الإسلام من أبناء المجتمعات الأخرى تحقّق له ما ذكرنا.

قضية للنقاش: ضعف الإيمان من أسباب شقاء المجتمعات، ما رأينا بهذه العبارة؟ وما تعليلنا لما نراه؟

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- مقومات الإيمان:

أ- التصديق الجازم. ب- التصديق والإقرار. ج- العمل وحده. د- التصديق والإقرار والعمل.

٢- المؤمن بقدرة الله، المتوكل عليه سبحانه، يصبح:

أ- مستسلمًا ضعيفًا. ب- عزيزًا شجاعًا. ج- محبطًا يائسًا. د- جبانًا ذليلًا.

٣- استشعار المؤمن رقابة الله -تعالى- في السر والعلن ينشأ عنه أثر من آثار الإيمان، وهو:

أ- الاستقامة. ب- النصر والتمكين. ج- الصبر والرضا. د- العزة والشجاعة.

٢ نُعرّف المقصود بالإيمان.

٣ نذكر آثار الإيمان على الفرد.

٤ نُعلّل:

١- من آثار الإيمان في المجتمع المؤمن تحقق الأمان والطمأنينة.

٢- المؤمن منضبط السلوك، مستقيم الأخلاق.

٥ نوضّح: من آثار الإيمان على المجتمع المسلم النصر والغلبة.

٦ نُبيّن المعنى المستفاد من الآتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾. (الأعراف: ٩٦)

٢- قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾. (التغابن: ١١)

٧ نستنتج أثراً إضافيا من آثار الإيمان على كل من الفرد والمجتمع.



الدرس الثالث عشر: الشرك بالله -تعالى- ظاهر وخفي

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف الشرك.
٢- تلخيص بداية الشرك تاريخيًّا.
٣- بيان أنواع الشرك.
٤- بيان مظاهر الشرك بنوعيه.
٥- الإخلاص لله -تعالى- في أعمالهم وأقوالهم.

نشاط نناقش: انتهى عهد الشرك بزوال الأصنام. ما مدى صحّة هذه العبارة؟

الشرك أعظم الذنوب التي يرتكبها العبد في حق الله -تعالى-، وفي حقِّ نفسه، لذلك توعد الله المشرك بأشد العقوبات، قال تعالى:  ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾. (المائدة: ٧٢)، وفي هذا الدرس سنتعرف إلى الشرك مفهومه ومخاطره، وأنواعه ومظاهره.

مفهوم الشرك، ومخاطره:

الشرك: أن يجعل العبد مع الله -تعالى- مثيلا يساويه به.

والشرك أكبر الكبائر، وأعظم الذنوب، وأخطرها، ففيه تسوية بين الخالق والمخلوق، فعندما سئل النبي ﷺ عن أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال: "أن تجعل للّه ندًّا وَهْوَ خَلَقَك" (متفق عليه).

بداية الشرك تاريخيًا:

أول من عُرف بالشرك من البشرية قوم نوح -عليه السلام-، فقد صنعوا أصنامًا لتخليد بعض الصالحين من رجالهم، ثمّ عبدوها من دون الله -تعالى-، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾. (نوح)

واتخذ قوم إبراهيم -عليه السلام- تماثيل للكواكب، فعبدوها، حتى بعث فيهم إبراهيم -عليه السلام- فكان أول من حطم الأصنام.

وأما جزيرة العرب فأول من أدخل إليها الأصنام عمرو بن لُحَي، فكان منها هُبَلٌ الذي أحضره معه من البلقاء في الشام؛ لما رأى فيها من يعبد الأصنام، وفي صحيح مسلم أن الرسول ﷺ رآه يجرُّ أمعاءه في النار. وعرف من أصنام العرب مناة، واللات، والعزى.

فائدة	كان العرب على الحنيفية السمحة دين إبراهيم -عليه السلام-، فهي العقيدة التي توارثوها من عهد إسماعيل -عليه السلام-، فلما دخلت عليهم عبادة الأصنام وقعوا في الشرك .



أنواع الشرك:

الشرك نوعان:

أولاً- الشرك الظاهر، أو الأكبر: وهو كل عمل أو قول أو اعتقاد خالف أصل التوحيد.

فأصل التوحيد الاعتقاد الجازم أن الله -سبحانه- واحد لا إله غيره، وهو وحده المستحق لكل صور العبادة، المتصف بصفات الكمال، والمُنزَّه عن كل نقص، فكل ما خالف هذا الاعتقاد يعد من الشرك الذي ذمه الله -تعالى-، وتوعد عليه في كتابه، وحذرنا منه النبي ﷺ.

ومن الشرك الأكبر اعتقاد العبد مع الله -تعالى- إلها آخر مستحقاً للعبادة، أو شريكًا متصرفًا في الكون، أو في الخلق أو الملك أو الرزق، أو يحيي ويميت، أو غير ذلك مما لا يكون إلا لله وحده.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾. (الإخلاص)

حكم الشرك الأكبر: الشرك الأكبر يحبط العمل، ويخرج من الملة، ويؤدي بصاحبه إلى سوء العذاب يوم القيامة.

ثانياً -الشرك الخفي أو الأصغر: هو كل ما أتى في النصوص أنه شرك ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

حكم الشرك الأصغر: فالشرك الأصغر بجميع مظاهره معصية محرّمة، ويخشى أن توقع صاحبها في الشرك الأكبر.

وللشرك الأصغر مظاهر منها:

١- **الرياء وعدم الإخلاص:** وهو إظهار الطاعة وترك المعصية ابتغاء مقصد دنيوي.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾. (البينة)

وقال ﷺ: "إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّيَاءُ". (رواه أحمد في المسند)

٢- **التّطيّر:** وهو التشاؤم بالشيء، وأصله: أن العرب في الجاهلية كان أحدهم إذا أراد حاجة كالسفر مثلاً؛ أطلق الطير أو نفّره، فإن طار جهة اليمين استبشر به خيرًا، وإن طار جهة اليسار تشاءم به ورجع، فأبطل الإسلام هذا الاعتقاد؛ لأنه لا يدفع مَضَرَّة ولا يجلب منفعة، فالنفع والضر بيد الله وحده، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "الطِّيَرَةُ شِرْكٌ الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ثَلَاثًا". (رواه أبو داود)



٣- **الحَلْف بغير الله - تعالى-:** في الحلف أو القَسَمِ تعظيم للمقسم به، والتعظيم في هذا المقام لا يكون إلا لله -عزّ وجل-، وفي ذلك يقول رسولنا الحبيب ﷺ: "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ". (رواه أبو داود)

فالحلف لا يكون إلا بالله، قال رسول الله ﷺ: "أَلا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ". (رواه البخاري)

فالحالف بغير الله -تعالى- إن قصد تعظيم المحلوف به كتعظيمه لله -تعالى- فهو شرك أكبر، وإن لم يقصد التعظيم فهو الشرك الأصغر.

٤- **الرُّقى الشركية والتمائم والتِّولة:**

والرقى: أدعية وألفاظ يقصد منها الاستعانة أو الاستعاذة، بقصد جلب النفع ودفع الضر.

والرُّقيةُ إن كانت من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة، أو بأدعية مشروعة يتوجه بها العبد إلى الله -تعالى-، فهي من الرُّقى الشرعية التي لا حرج فيها، أما إن اشتملت على ألفاظ شركية يقصد منها الاستعانة بغير الله -تعالى- كالاستعانة بالجن والشياطين، فهي الرُّقى الشركية التي نهى عنها في قوله ﷺ: "إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ". (رواه أبو داود)

التَّمائم: هي كل ما يعلق لدفع البلاء، أو رده، سواءٌ على البيوت، أو الدواب، أو الأملاك، أو المرضى، كالخرزة الزرقاء، أو الكف، أو الحذاء، وما يشبه ذلك من أشياء.

قال ﷺ: "مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ". (رواه أحمد في المسند)

والتِّولة: وهي ما يعمله المشعوذون من أعمال يزعمون أنها تحبب المرأة إلى زوجها أو الزوج إلى امرأته. وإنما تعدُّ من الشرك لاعتقادهم أنها تؤثر، وأنها تجلب نفعًا أو تدفع ضرًا.

فعلى المسلم أن يخلص عبادته لله -تعالى-، ويحذر من الوقوع في الشرك بنوعيه، حتى لا يقع في دائرة غضب الله -تعالى- ومعصيته فيهلك.



قضية للنقاش: يلجأ بعضهم إلى عيادات قرآنية للرقية، كيف ننظر لهذه الظاهرة؟



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- أول من أدخل عبادة الأصنام في جزيرة العرب:

أ- أبو جهل. ب- عمرو بن لحي. ج- الوليد بن المغيرة. د-أمية بن خلف.

٢- كل دعاء اشتمل على ألفاظ شركية يقصد منها الاستعانة بغير الله -تعالى-، هو:

أ- تميمة. ب- تولة. ج- رقية شركية. د- تطيّر.

٣- تعليق الكف لدفع البلاء أو رده، هو أمر:

أ- محرم. ب- مباح. ج- جائز إذا دعت الحاجة لذلك. د- مكروه.

٢ نُعَرِّفُ الآتية: الشرك الأكبر، التّولة، الرّقى، التّمائم.

٣ نُبيّن حكم الشّرك بنوعيه.

٤ نوضّح أنواع الرّقى.

٥ نذكر مظاهر الشرك الأصغر الذي يندرج تحته كل مما يأتي:

١- القيام ببعض أعمال الخير أمام الناس طمعًا في مدحهم.

٢- تعليق حذاءٍ على سيارة.

٣- ما يعمله المشعوذ من أعمال يزعم أنها تحبب الزوجين ببعضهما.

٦ أُعلّل:

١- توعد الله -تعالى- المشرك بأشد أنواع العقوبة.

٢- حرم الله -تعالى- التّطيّر.

٧ نُبيّن الحكم الشرعي في الآتي:

١- الحلف بغير الله -تعالى-.

٢- السجود لصنم.

٨ نستنتج الحكمة من تحريم الإسلام لمظاهر الشرك الأصغر.



الوحدة الثالثة:

الحديث الشريف

يقول الرسول ﷺ : "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ" (رواه أحمد في المسند)

هل حظيت السّنة النبوية الشريفة بما حظي به القرآن الكريم من الاهتمام؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على :

- تتبّع جهود المسلمين في الحفاظ على السنة النبوية الشريفة عبر العصور، ما يضعهم أمام واجبهم في استكمال الطريق.
- تعزيز الثّقة بقدرة السنة النبوية الشريفة في تنظيم المجتمع مهما تطوّرت الوسائل والأدوات، بما يفيد في توظيف ذلك في محطات حياتهم المختلفة.
- حفظ بعض الأحاديث النبوية التي تسهم في تقويم بعض السلوكيات، وتنمية مهارات حياتية إيجابية، ما يجعل منهم عناصر ايجابية فاعلية في المجتمع.
- الفهم الواعي لمدلولات الأحاديث النبوية الشريفة.



جهود العلماء في الحفاظ على السنَّة النبوية الشريفة.



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تتبع مراحل اهتمام العلماء بالسنة النبوية الشريفة.

٢- تعريف مصطلح تدوين السنة.

٣- ذكر جهود العلماء في القرن الثاني الهجري.

٤- شرح جهود العلماء في القرن الثالث الهجري.

٥- التفريق بين كتب الجوامع والسنن والمسانيد.

٦- تقدير جهود العلماء في حفظ السنة النبوية الشريفة.

نشاط

للعلماء السابقين فضل كبير في الحفاظ على السنَّة النبوية الشريفة، قياسًا مع العلماء المعاصرين. ما رأينا بهذا القول؟

نقل لنا الصحابة رضوان الله عليهم سنة نبينا ﷺ وهديه، سواء أكان ذلك في حال إقامته أو سفره، في سلمه أو حربه، في رضاه أو غضبه، حتى في حياته الخاصة مع زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، بل وفي أحواله كلها ﷺ.

فائدة

السنّة النبويّة الشريفة هي كل ما ورد عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية أو خُلقية.

وقد انقسمت جهود العلماء في الحفاظ على السنة النبوية الشريفة إلى مراحل منها:

المرحلة الأولى: مرحلة الحفظ في الصدور.

وقد امتدت هذه المرحلة من عهد النبوة، وحتى نهاية الخلافة الراشدة، ففي العهد النبوي كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يحرصون على الجلوس عند النبي ﷺ وحفظ حديثه، وكانوا أخلص الناس في طلب العلم



وفهمه، فهذا أبو هريرة -رضي الله عنه- يقول :قلت: "يا رسول الله، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ قَالَ ابْسُطْ رِدَاءَكَ فَبَسَطْتُهُ قَالَ فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ضُمَّهُ فَضَمَمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ". (رواه البخاري)

اهتم صحابة الرسول ﷺ بالسنة النبوية الشريفة، وحفظوها في صدورهم، غير أنهم لم يدوّنوها؛ خشية أن تختلط بالقرآن الكريم، قال رسول الله ﷺ: "لَا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ" (رواه مسلم).

وقد حَثّهم النبي ﷺ على النقل عنه وتبليغ دعوته، فقال: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً" (رواه البخاري)، كما حذر ﷺ تحذيراً شديداً من الكذب عليه، فقال: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" (رواه مسلم).

إلا أن النبي ﷺ سمح لبعض الصحابة رضي الله عنهم أن يكتبوا لأنفسهم بعض الأحاديث عنه ﷺ في صحائف خاصة بهم كعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص، وسميت صحيفته بـ (الصحيفة الصادقة)، وجابر بن عبد الله، وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم.

وفي عهد الخلافة الراشدة استمر هذا المنهج في الاعتماد على الحفظ دون الكتابة، وقد انصَبَّ اهتمامهم على جمع القرآن الكريم ونسخه.

المرحلة الثانية: مرحلة التدوين في نهاية القرن الأول الهجري:

والمقصود بالتدوين في هذه المرحلة: كتابة الأحاديث وجمعها في مدوّنات وكتب، وتداولها بين الناس.

وجاء الاهتمام بالتدوين؛ خوفاً من ضياع السنّة بموت كثير من حُفّاظها، وضعف ملكة الحفظ، وحتى لا يتركوا مجالا للكذب على رسول الله ﷺ، ويأمنوا اختلاط بعض الأحاديث ببعض، ومن ثم تعميم الفائدة على الناس.

وقد برز في هذه المرحلة دور عمر بن عبد العزيز -رحمه الله تعالى- الذي أوعز إلى واليه على المدينة المنورة أبي بكر بن حزم بجمع السنة النبوية الشريفة، والذي أوكل بدوره هذه المهمة للإمام محمد بن شهاب الزهري، ويُعَدّ هذا أول تدوين رسمي للسنة النبوية، ثم تم نسخها وتوزيعها في البلاد الإسلامية.

المرحلة الثالثة: مرحلة التصنيف:

وتنقسم إلى قسمين:

الأول- التصنيف في القرن الثاني الهجري:

اتخذ جمع السنّة النبوية الشريفة في هذه المرحلة نهجاً جديداً يقوم على تدوينها مع أقوال الصحابة، وفتاوى التابعين ضمن مصنفات مرتبة على أبواب فقهية.

ومن أشهر المصنفات في هذه المرحلة: موطأ الإمام مالك بن أنس، وهو ممن أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري.



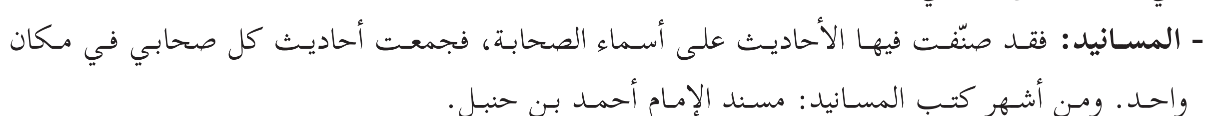
الثاني- التصنيف في القرن الثالث الهجري:

وفي هذه المرحلة تم تجريد الأحاديث النبوية وتمييزها عن غيرها، بعد أن دُوِّنت في القرن الثاني أقوال الصحابة -رضي الله عنهم- وفتاوى التابعين؛ وذلك حتى لا يختلط كلام النبي ﷺ بكلام غيره، مع الاعتناء ببيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف.

وصنفوا إلى جانب ذلك كتباً عظيمة في أسماء الرواة، يُعلم منها حال كل راو من رواة الأحاديث ومنزلته في الدين، والحفظ وهو ما عرف بعلم الجرح والتعديل.



ومن الأمثلة على مصنفات هذا العصر:



- **الجوامع والسنن:** وقد صنّفت فيها الأحاديث حسب المواضيع، حيث تجمع الأحاديث في الموضوع الواحد تحت عنوان كتاب، ويقسم الكتاب إلى أبواب، مثال: كتاب الصلاة، باب مفتاح الصلاة الطهور.

ومثالها: الجامع الصحيح للإمام البخاري، وسنن أبي داود، وسنن النسائي.

- **المسانيد:** فقد صنّفت فيها الأحاديث على أسماء الصحابة، فجمعت أحاديث كل صحابي في مكان واحد. ومن أشهر كتب المسانيد: مسند الإمام أحمد بن حنبل.

ثم تتابعت القرون، وتعاقبت الأجيال، وقد سخّر الله -تعالى- لكتابه وسنة نبيه مَنْ يحفظهما من التبديل والتحريف، وقد بذل العلماء جهوداً عظيمة جداً في حفظهما ورعايتهما، ووقفوا سداً منيعاً في وجه العابثين قديماً وحديثاً، ومن مظاهر اهتمام المسلمين بالسنة النبوية الشريفة في العصر الحاضر استثمار التكنولوجيا المعاصرة في نشر الكتب والموسوعات عبر الأقراص الصلبة (CD)، والمواقع الإلكترونية، فهناك مواقع متخصصة بالحديث النبوي وتخريجه، ومواقع المكتبات الشاملة.



نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة: نكتب ثلاثة عناوين لمواقع الكترونية يستفاد منها في توثيق السنة النبوية الشريفة.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- الكتب التي رتبت حسب أسماء الصحابة، تسمى:

أ- المسانيد. ب- الصحاح. ج- السنن. د- الجوامع.

٢- أول تدوين رسمي للسنة النبوية كان في عهد الخليفة:

أ- أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ب- عمر بن عبد العزيز - رحمه الله-.

ج- عمر بن الخطاب رضي الله عنه. د- عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٣- الصحيفة الصادقة مُؤَلَّف جُمع فيه:

أ- فتاوى الصحابة. ب- الآراء الفقهية. ج- أحاديث نبوية. د- أقوال التابعين.

٢ نُوضّح المقصود بالمصطلحات الآتية: السنة النبوية الشريفة، تدوين السنة.

٣ نذكر كتابًا من كتب الحديث لكل عالم من الآتية أسماؤهم:

البخاري، أحمد بن حنبل، النسائي، مالك بن أنس.

٤ نُفرِّقُ بين المسانيد والجوامع والسنن من حيث طرق التصنيف.

٥ نُعلّل:

- نهى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عن تدوين السنة الشريفة في المرحلة الأولى من عهد النبوة.
- تجريد الأحاديث النبوية وتمييزها عن غيرها في القرن الثالث الهجري.

٦ نوضّح سبب اهتمام المسلمين بتدوين السنة في نهاية القرن الهجري الأول.

٧ نستنتج العلاقة بين قوله -تعالى- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر)
وبين قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ". في حفظ الدين.



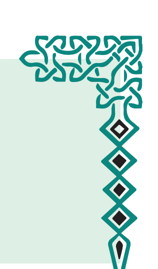
الدرس الخامس عشر: فضل التفقّه في الدين



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

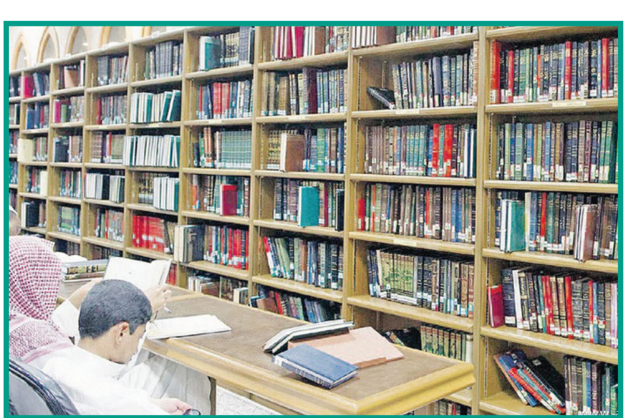
١- حفظ الحديثين غيباً.
٢- ذكر المقصود بالتفقه في الدين.
٣- بيان فضل التفقه في الدين.
٤- توضيح حكم التفقه في الدين.
٥- المقارنة بين فرض العين وفرض الكفاية.
٦- استنتاج آثار عدم التفقه في الدين.
٧- الحرص على التفقه في الدين.

نشاط لا يستغنى بالعلم الديني عن العلم الدنيوي، ما رأيك؟



قال رسولُ الله ﷺ: "مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْراً، يُفَقِهْهُ فِي الدِّينِ". (رواه البخاري)

وقال ﷺ: "خيرُكم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه". (رواه البخاري)



هذان حديثان عظيمان يحثان على تحصيل العلم والتفقه في الدين، وَيُبَيِّنان فضل ذلك، وعظيم شأنه. فما المقصود بالتفقه بالدِّين؟ وما فضله؟ وما حكمه؟

التفقه في الدِّين: فهم كتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ، فهماً واعياً، يدفعُ للعمل بطاعة الله -تعالى-، واجتناب معصيته.



حرص رسول الله ﷺ على تعليم الصحابة القرآن الكريم وما فيه من أحكام، يقول عبد الله بن مسعود: "كانَ الرجل مِنَّا إذا تعلَّم عَشْر آياتٍ لم يجاوزهُنّ حتى يعرف معانيهُنَّ، والعملَ بهنَّ" (رواه الطبري في تفسيره).

وحتى يتحصل المسلم على الفقه في الدين لا بد أن يتعلم كتاب الله -تعالى-، وما يعين على فهمه من السنة النبوية الشريفة والسيرة وأقوال الصحابة والسلف الصالح، ما يجعل إيمانه بالله -تعالى-، وعبادته على بصيرة، فيعرف الحق ويعمل به ويدعو إليه، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾. (يوسف)

فضل التفقه في الدين:

ومما يدل على عظيم فضل التفقه في الدين:

* **أن النبي ﷺ أكثر من الدعاء بقوله:** "اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا". (رواه الترمذي)
* **الأجر والثواب العظيم:** قال رسول الله ﷺ: "وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" (رواه مسلم).
* **رفع مكانة العلماء:** قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. (المجادلة:١١)
* **استغفار مَن في السموات والأرض لطالب العلم:** قال رسول الله ﷺ: "وَإنَّ الملائكةَ لَتضعُ أجنحتَها رضا لطالبِ العلمِ، وإنَّ طالب العلم يستغفرُ له مَن في السماء والأرض حتى الحيتانُ في الماءِ". (رواه ابن ماجه)
* **العلماء ورثة الأنبياء:** قال رسول الله ﷺ: "وإن فضلَ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلة البدر على سائرِ الكواكبِ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثوا دينارًا ولا درهمًا ورَّثوا العلمَ، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ". (رواه ابو داود)

حكم التفقّه في الدين:

والتفقّه في الدين إما أن يكون:

* **فرض عين، وهو:** ما أوجبه الله على كل مسلم مُكلَّف بعينه، فلا يُعذر أحد بجهله، ويتفاوت حسب حاجة الشخص، فمثلاً الحاجة إلى العلم بالعبادات حاجة عامة ولكن ما يحتاجه التاجر من أحكام البيع فيختلف عمّا يحتاجه الطبيب من أحكام؛ ولذلك يجب على كل مسلم أن يتزوّد من العلم الشرعي بما ينفعه ويلزمه؛ لتجنب الوقوع في الظلم أو الزلل.
* **فرض كفاية، وهو:** ما أوجبه الله على مجموع المسلمين، فإن أقامه بعض الناس، وتحققت بهم الكفاية، سقط الإثم عن الآخرين، فالتخصّص في العلم الشرعيّ، والتعمق فيه فرض كفاية؛ لأنه يصعب على

المسلمين أن يتفرّغوا جميعًا للتخصص فيه، كما أن المجتمع بحاجة لتخصصات أخرى، ولذلك جاء أمر الله -تعالى- للمؤمنين بأن تكون منهم طائفة تتفقه في الدين، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾. (التوبة)

نتأمل ونُصنّف

نتأمّل أنواع العلوم الآتية، ونُصنّفها إلى فرض عين، وفرض كفاية:

دراسة الطب، دراسة أحكام المصارف الإسلامية، دراسة أحكام الوضوء، دراسة الهندسة.



آثار عدم التفقه في الدين:

يترتب على عدم التفقه في الدين آثار عديدة، منها:

١- عدم التمييز بين الأولويات، فيقدّم الأقل أهمية على الأكثر أهمية، كتقديم النوافل على الفرائض.

٢- الوقوع في المعاصي جهلًا بحكمها أو لعدم إدراك عقابها.

٣- التقصير ببعض الطاعات جهلًا بفضلها، كالتقصير بصلة الرحم.

٤- الوقوع في الحرج والمشقة، والتشديد على الناس فيما خففه الشرع كالرخص المتعلقة بالجمع بين الصلوات وغيرها.

٥- اتباع البدع والتقليد الأعمى.

ولذلك كان لزامًا على كل مسلم ومسلمة أن يجتهد في طلب العلم الشرعيّ، الذي سينير قلبه ودربه، ويفتح له أبواب الخير العميم في الدنيا والآخرة.



قضية للنقاش:

هناك من يقول: كثرة التخصصات تميت العلم، وهناك من يرى أن العالِم لا بد أن تتعدّد معارفه، فيكون متقناً لأكثر من تخصّص، ما تقييمنا؟ ولماذا؟



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما ياتي:

١- من آثار عدم التفقه في الدين:

أ- الوقوع في المعاصي جهلاً. ب- التمييز بين الأولويات.

ج- الأخذ بالرخص الشرعية. د- التقصير في الطاعات عمداً.

٢- من العلوم التي تعدّ فرض عين على كل مسلم:

أ- علم الطب. ب- علم الهندسة. ج- علم الاجتماع. د- أحكام العبادات.

٣- ورثة الأنبياء كما ورد في الحديث هم:

أ- أولو الأمر والحكام. ب- العلماء. ج- العبّاد. د- الزهاد.

٢ نوضّح المقصود بالمصطلحات الآتية: التفقه في الدين، فرض العين، فرض الكفاية.

٣ كيف يتحصل المسلم على الفقه في الدين؟

٤ ما المعنى المستفاد من النصوص الشرعية الآتية:

١- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾.

٢- قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

٣- دعاء النبي ﷺ: "اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا"

٥ نُبيّن فضل التفقه في الدين.

٦ نوازن بين فرض العين، وفرض الكفاية.

٧ نذكر مثالًا لكل من:

علم حكمه فرض عين، علم حكمه فرض كفاية ، اهتمام الصحابة بتعلم القرآن الكريم والفقه الشرعي.

٨ نُعدّد آثار عدم التفقه في الدين.

٩ نستنتج أثر التفقه في الدين على المجتمع.



الدرس السادس عشر: الأعمال التي لا ينقطع ثوابها

شرح وحفظ

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

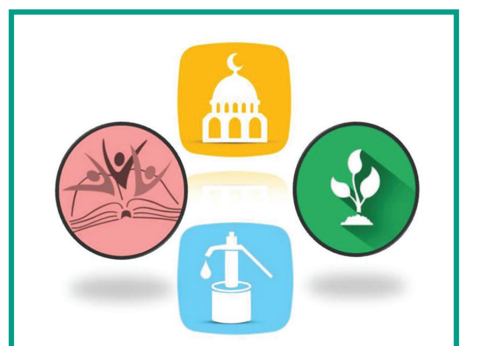
١- حفظ الحديث الشريف غيباً.
٢- استنباط الأعمال التي لا ينقطع ثوابها من خلال الحديث الشريف.
٣- التمثيل لكل عمل من الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.
٤- بيان فضل الصدقة الجارية.
٥- الحرص على تطبيق بعض الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

نشاط بالموت تنتهي علاقة الإنسان بالحياة الدنيا، ما مدى صحة ذلك؟

قال ﷺ:"أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أُجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ: مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أُجْرِيَ لَهُ أَجْرُهُ مَا عُمِلَ بِهِ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجْرُهَا يَجْرِي لَهُ مَا جَرَتْ، وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ" (رواه الطبراني).

المعنى الإجمالي:

إنَّ من عظيم نعمة الله -تعالى- على عباده المؤمنين أن هيَّأ لهم أبواباً من البر، والخير، والإحسان، يجري ثوابها عليهم بعد الموت، وقد بيّن النبي ﷺ بعض هذه الأعمال في عدد من أحاديثه نجملها فيما يأتي:





أولاً - الرباط في سبيل الله:

الرباط: هو الإقامة مع إعداد النفس للجهاد في سبيل الله، والدفاع عن الدين والمسلمين، في الأماكن التي يُخشى على أهلها من أعداء الإسلام. كالإقامة في أرض فلسطين خاصة، وبلاد الشام عامة.

والرباط أفضل الأعمال التي يبقى ثوابها بعد موت صاحبها؛ لأن أعمال البرِّ كلها قد لا يُتمكن منها إلا بالسلامة من العدو وحراسة الثغور، فيجري عليه أجر كل أعمال البر التي تقام بسبب رباطه.

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب صفحة واحدة في فضائل بيت المقدس وبلاد الشام.

ثانياً- تعليم العلم:

ويشمل ذلك كل علم ينتفع به المسلمون، وعموم الناس، ويبتغي به صاحبه رضوان الله ﷻ، سواء أكان من علوم الدين خاصة، كالفقه، والحديث، والتفسير، ونحوه، أم من علوم الدنيا، كالفيزياء، والطب، والفلك.

ونشر العلم يكون إما بالقدوة الحسنة، أو بتعليم الخير للناس، أو بتأليف الكتب النافعة، وغير ذلك من وسائل النشر.

ويدخل في نشر العلم وتعلّمه؛ بناء المدارس والجامعات ودور القرآن الكريم والحديث الشريف وطباعة الكتب، والمصاحف، ووقفها في المساجد ودور العلم.

ثالثاً- الصدقة الجارية:

كل صدقة يستمر ثوابها بعد موت الإنسان لاستمرار الانتفاع بها، ومثالها: حفر الآبار، وشق جداول الماء من العيون والأنهار لكي تصل المياه إلى أماكن الناس ومزارعهم.

وبناء المساجد للعبادة والذكر يعد من الصدقة الجارية، قال رسول الله ﷺ:"مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ".(رواه البخاري)

فائدة

من غرس شجراً، وسبَّل ثَمَرَه للمسلمين (أي جعل ثمره في سبيل الله)، فإن أجره يستمر كلَّما انتفع بثمرهِ إنسان أو حيوان، قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أُكِلَ منهُ لهُ صدقة".(رواه مسلم)

فضل الصدقة الجارية:

وللصدقة الجارية دور عظيم في تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع، ولها فضل كبير، وأجر عظيم، يعود على المتصدق، ومن ذلك:



١- تكثير الحسنات، واكتساب الخير بعد الموت.

٢- كسبُ رضا الله ورحمته، والمعافاةُ من غضب الله -سبحانه وتعالى-.

٣- ترفع المؤمن في الجنة درجات.

٤- النجاة من عذاب القبر، ومن عذاب النار.

٥- جَبْرُ النّقص في العبادات، أو التقصير غير المقصود فيها، شأنها في ذلك شأن النوافل، وصدقات التطوّع.

رابعًا: تربية الأبناء وحسن تأديبهم:

صلاح الولد ذكرًا كان أو أنثى، وحسن تربيته يُكسِبُ الوالدين أجراً وفضلًا، فصلاح الأولاد نتاجُ صلاح آبائهم، ودليلٌ على صلاحهم، كما أنّ عمل الأولاد يعود بالنفع على الوالدين، فهو جزء من عملهما.

ومن تمام صلاح الأبناء؛ برُّ الوالدين بعد مماتهما، كالصدقة عنهما، وقضاء ديونهما، وما وجب في حقهما من عبادة كالحجّ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، والدعاء لهما: قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. (الإسراء: ٢٤)

أحكام وفضائل:

- لا يفهم من قوله ﷺ : "وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ"، إن الدعوة من غير الولد لا ينتفع بها الميّت، بل ورد ما يدلُّ على انتفاع المؤمن بدعاء أخيه المؤمن، قال رسول الله ﷺ : "دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ". (رواه مسلم)
- من العلماء من توسع في معنى الدعاء وجعل قراءة القرآن -كالفاتحة مثلًا- منه.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- من أمثلة العلم النافع:

أ- السحر. ب- التنجيم، والكهانة. ج- قراءة الكفّ. د- الطب.

٢- لا يعد من الصدقة الجارية:

أ- بناء المدارس. ب- حفر الآبار. ج- إكرام الضيف. د- وقف ثمار الأشجار.

٢ نذكر ثلاثة أنواع للأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

٣ نوضّح المقصود بكل من المصطلحات الآتية: الرباط في سبيل الله، الصدقة الجارية، العلم النافع.

٤ نُعلّل: أ- يعدّ الرباط أفضل الأعمال التي يبقى ثوابها بعد موت صاحبها.

ب- يعدّ صلاح الولد من الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

٥ نستنتج شروط العلم الذي يجري أجره لصاحبه بعد موته.

٦ نُعدّد طرق نشر العلم.

٧ نذكر مثالًا واحداً لكلٍّ مما يأتي: الصدقة الجارية، والعلم النافع، والرباط في سبيل الله.

٨ نُبيّن فضل الصدقة الجارية.

٩ نذكر ثلاثة من الأعمال التي تُعدّ من برّ الوالدين، ويقع أجرها في ميزان حسناتهم.

١٠ نستنتج من الدرس ما يدل على رحمة الله وحبه لعباده المؤمنين.





الدرس السابع عشر:

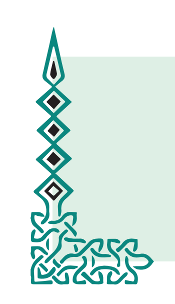
موقف الإسلام من البدع

شرح وحفظ

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- حفظ الحديثين الشريفين غيباً.
٢- توضيح المعاني المستفادة من الحديثين الشريفين.
٣- التعريف بالبدعة.
٤- توضيح صور من البدع المحرمة.
٥- بيان حكم البدع في الإسلام.
٦- استنتاج الأمور التي لا تدخل في البدع المحرمة.
٧- اجتناب صور البدع المختلفة في حياتهم.

نشاط كل ما هو جديد في الحياة بدعة، نناقش.



قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ". (رواه مسلم)

وقال ﷺ: "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ". (رواه مسلم)

تعرض الحديثان الشريفان للبدعة سواء أحدثها المسلم أم اتبعها، فما البدعة؟ وما أقسامها؟ وما الحكمة من تحريمها؟ وما ضوابطها؟.

البدعة:

في اللغة: كل شيء محدث ليس له مثال متقدم، فيشمل ما يُحمد وما يُذم.

في الاصطلاح: كل مخالفة لأمر الدين بزيادة فيه، أو تغيير في كيفيته منسوباً إليه.



ومن خلال التعريف يمكن لنا أن نقسم البدع إلى قسمين:

القسم الأول- إحداث زيادة في أمر من أمور الدين:

يُعَدُّ هذا القسم من أوسع الأبواب التي تدخل منها البدعة، ومن صور ذلك:

* **البدعة في العقيدة:** ويُعَدّ هذا من أشد أنواع البدع وأخطرها؛ لأن فيه مساساً بجوهر الدين، ومن صور ذلك:

الغُلُوّ في تعظيم الأشخاص كأن يجعل لبعض الخلق مرتبة مساوية للأنبياء فيجعل لهم عِصمة كما للأنبياء.

* **البدعة في العبادة:** لا يُعبد الله -تعالى- إلا بما شَرع، فمن أحدث عبادة لم يشرعها الله -تعالى- فقد ابتدع، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: "مَا هَذَا؟" قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَصُومَ وَلَا يَسْتَظِلَّ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَلَا يَزَالُ قَائِمًا، قَالَ: «لِيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَجْلِسْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ" (رواه ابن ماجة).

القسم الثاني- المخالفة في كيفية أداء العبادات:

وضع الشارع للأعمال والمناسك في العبادات كيفية للقيام بها، والواجب على المسلم أن يأتي بها على الوجه المشروع، والكيفية المشروعة، فكل أداء للعمل مخالف للكيفية، يُعدّ بدعة، ومثاله الطواف، فقد بين النبي ﷺ كيفية أدائه بقوله وفعله، فقال: " لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ" (رواه مسلم)، وقد طاف حول الكعبة، فجعل الحجر الأسود عن شماله، فمن طاف ووضع الحجر الأسود عن يمينه فقد ابتدع؛ لأنه أدى الطواف على غير الكيفية التي بينها النبي ﷺ.

فائدة	وقد حَرَّم الإسلام البدعة؛ لأن الدين قد اكتمل، فيحرم أن نزيد فيه، أو ننقص منه شيئًا فمن ابتدع فقد نسب النقص للدين، قال تعالى:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ﴾.(المائدة:٣)

ما لا يدخل في البدع:

ليس كل جديد بدعة فربما تُستحدث أشياء لم تكن موجودة في عهد الرسول ﷺ، ولكنها لا تخرج عن قواعد الإسلام ومقاصده، وعلى هذا الأساس فلا يعد من البدع:

١- كل ما لم يفعله الرسول ﷺ، فعدم فعله لشيء لا يكفي دليلًا على بدعيته، فهناك كثيرٌ مما لم يفعله الرسول ﷺ فعله الصحابة من بعده، كجمع القرآن الكريم في مصحف واحد في عهد أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وإنشاء الدواوين في عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وتنقيط المصحف.



٢- ما يندرج تحت قاعدة عامة أو دليل عام، كإباحة الطعام والشراب، فالشارع بيَّن المحرمات من الأطعمة، ثم أباح ما عداها، أما ما يتعلق بكيفية صنع الأطعمة وتناولها بالملعقة أو على طاولة، والأصناف التي يحدثها الناس كل يوم مما يشبه ذلك فهو من المباح، والقاعدة في ذلك (الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل التحريم).

٣- كل ما له أصل في الشرع: فزيارة القبور لها أصل في الشرع فالرسول ﷺ حث على ذلك، ولكن دون تخصيص ليوم محدّدٍ بذاته، فزيارة القبور يوم العيد زيارة كسائر الأيام، لا أفضليّة لها عن الزيارة في غير يوم العيد.

أحكام وفوائد:

- السبحة، ليست بدعة فهي وسيله تعين على عبادة ذكر الله، ومثلها السبحة الإلكترونية.
- المصافحة بعد الانتهاء من الصلاة لا تعد من البدع، فأصلها أحاديث الرسول ﷺ في المصافحة، ومنها قوله: "مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا".(رواه أبو داود) دون الاعتقاد بأفضليتها بعد الصلاة، أو أنها عبادة مقترنة بالصلاة.

الفرق بين البدعة والسنة الحسنة:

يطلق العلماء لفظ البدعة على كل ما انطبق عليه تعريف البدعة، من الحداثة، والمخالفة لأصول الدين، لقوله ﷺ: "وَشَرُّ الأمور مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ "(رواه النسائي)، أما ما كان محدثًا وموافقًا لأصلٍ من أصول الدين فلا يطلق عليه بدعة، ولا بدعة حسنة، وإنما هو سنة حسنة، قال رسول الله ﷺ " مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بها بعده كُتب له مثل أجر من عمل بها..." (رواه مسلم)

وإن أُطْلِقَ عليه البعض (بدعةٌ حسنةٌ) فمن باب المعنى اللغوي، ومثال ذلك فرش المسجد بالحصباء، وصلاة قيام رمضان (التراويح) جماعة في المسجد، ويبقى معنى البدعة في الشرع يطلق على ما هو مذموم.



قضية للنقاش: أيهما أولى: محاربة البدع، أم التركيز على قضايا الأمة الكبرى؟



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- من أخطر صور البدع:

أ- البدعة في العقيدة. ب- البدعة في العبادة.

ج- زيارة القبور يوم العيد. د- ما لم يفعله الرسول ﷺ.

٢- يعدّ من البدع:

أ- حفظُ الأغذية بالتعليب. ب- مخالفة كيفية أداء العبادة.

ج- كل ما له أصل في الشرع. د- اعتياد المصافحة بعد الصلاة.

٢ نوضّح المقصود بالبدعة.

٣ نُصنِّف البدع، مع ذكر مثال لكل منها.

٤ نُعلّل:

١- تُعدّ البدع في العقيدة من أشد أنواع البدع وأخطرها.

٢- تحريم الإسلام الابتداع في الدين.

٥ نذكر مثالًا واحدًا لكل مما يأتي مما لا يعد من البدع:

١- ما يندرج تحت أدلة وقواعد عامة.

٢- ما له أصل في الشرع.

٣- ما لم يفعله الرسول ﷺ وفعله الصحابة.

٤- سنة حسنة.

٥- أدوات ووسائل تعين على العبادة.

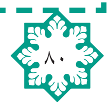
٦ نُبيّن ما تدلّ عليه النصوص الشرعية الآتية:

١- قوله ﷺ: " وَشَرُّ الأمور مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ"

٢- أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَصُومَ وَلَا يَسْتَظِلَّ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَلَا يَزَالُ قَائِمًا، قَالَ: «لِيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَجْلِسْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ".

٧ نُبيّن حكم البدعة.

٨ في محاربة الإسلام للبدع دور كبير في الحفاظ عليه. نبين ذلك





الوحدة الرابعة:

السير والتراجم

يقول الرسول ﷺ :"إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ" (رواه أبو داود).

ما علاقة دلالة الحديث بواقع السلف الصالح وسيرهم؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة:

- الوقوف على محطات من سيرة السلف الصالح رجالاً ونساءً، للإفادة من دورهم في خدمة المجتمع ونهضة الأمة.
- توظيف مواقف من السيرة النبوية في بناء القيم وتقويم السلوك، والتزام الفضائل، لتكون جزءًا من واقع حياتهم.
- بيان دور العلماء في حياة المجتمع، ما يعزّز الشعور بخطورة غياب العلماء عن واقع الحياة.
- توجيه اهتماماتهم بمهارات الحياة المتعدّدة من خلال الاطلاع على شمولية الاهتمام النبوي في تقويم السلوك، وامتثال أتباع النبي ﷺ لذات المنهج.



الدرس الثامن عشر: مواقف من سيرة الرسول ﷺ



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- ذكر مواقف من سيرة الرسول ﷺ في جوانب مختلفة من الحياة.
٢- تعليل بعض المواقف من سيرة الرسول ﷺ.
٣- التعرّف إلى مواقف بعض الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم-.
٤- استنتاج بعض الدروس والعبر.

نشاط	كيف تتحوّل السيرة النبوية من مواقف تاريخية، إلى سلوك في الحياة؟

لا بد من دراسة المواقف في حياة نبينا الحبيب محمد ﷺ لتكون محلّ اقتداء وأسوة لنا، في معتقدنا وفكرنا، وعلاقتنا مع الله عز وجل، وفي أخلاقنا وسلوكنا، وفي تعاملنا مع أنفسنا ومع الناس.



ومن سيرة الرسول ﷺ اخترنا هذه المواقف:

أولًا: علاقته ﷺ مع الله تبارك وتعالى:

غفر الله -تعالى- لنبيا محمد ﷺ ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، غير أنه كان مجتهداً في عبادته، لا يكلُّ، ولا يملّ، تقول أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- : أن نبي الله ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ "أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا". (رواه البخاري)

نتأمل ونستنتج	علمنا أنّ رسول الله ﷺ كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه، وقد غفر له ما تقدّم وما تأخر من ذنبه، فماذا نستنتج من ذلك؟

ثانيًا: دعوته ﷺ إلى الله -تعالى-:

لم يدّخر الرسول ﷺ جهدًا في الدعوة إلى الله -تعالى-، ولم يستثن من دعوته أحدًا، تارة يخاطبهم جميعًا، وتارة يخصّص، ومن ذلك عندما وقف على الصفا وبدأ ينادي قريشًا، فاجتمعوا إليه، فخطب فيهم قائلًا: "رَأَيْتَكُمْ



لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ قَالُوا نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فنزل قول الله -تعالى-: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾(المسد)". (رواه البخاري)

ثم أخذ يناديهم بطناً بطناً: "يابني فلان... أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ"، حتى خاطب ابنته فاطمة رضي الله عنها فقال:" يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنْ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا" (رواه مسلم).

فائدة	قوله ﷺ : "سأَبُلُّها بِبلالِها"، البلال: الماء، وكأنّ الرسول ﷺ اعتبر قطيعة الرحم كالنار، والنار تطفأ بالماء (البلال)، والمعنى المقصود: أنّه ﷺ لا يقطع ما بينه وبينهم من رحم بل سيصلها.

ثالثًا: صبره ﷺ وتحمله:

عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أخبرني ما أشدّ ما صنع المشركون برسول الله ﷺ، قال: "بينما رسول ﷺ يصلي في حِجْر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بِمنكب رسول الله ﷺ ولوى ثوبه في عنقه، وخنقه خنقًا شديدًا، فأقبل أبو بكر رضي الله عنه فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله ﷺ، وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (غافر: ٢٨)". (رواه البخاري)

رابعًا: مراعاته ﷺ أحوال الناس، وظروفهم ومنهم:

* ذوي الاحتياجات الخاصة: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ أَعْرَجَ شَدِيدَ الْعَرَجِ، وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ شَبَابٌ يَغْزُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا غَزَا، منعوا أباهم من الخروج في بدر، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أن يَتَوَجَّهُ إِلَى أُحُدٍ، قَالَ لَهُ بَنُوهُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَكَ رُخْصَةً فَلَوْ قَعَدْتَ فَنَحْنُ نَكْفِيكَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ عَنْكَ الْجِهَادَ. فَأَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَنِيَّ هَؤُلَاءِ يَمْنَعُونَ أَنْ أَخْرُجَ مَعَكَ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُسْتَشْهَدَ فَأَطَأَ بِعَرْجَتِي هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ عَنْكَ الْجِهَادَ ". وَقَالَ لِبَنِيهِ: " وَمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَدَعُوهُ لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقُهُ الشَّهَادَةَ ". فَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا. (معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني)
* الأطفال والنساء: كان إذا دخل في الصلاة فسمع بكاء الصبيّ، أسرع في أدائها وخفّفها، فعن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: إنّي لأقومُ في الصلاةِ أُريدُ أن أُطَوِّلَ فيها، فأسمعُ بكاءَ الصبيِّ، فأتجوَّزُ في صلاتي، كراهيةَ أن أَشُقَّ على أُمِّهِ. (رواه البخاري)

نتأمل ونستنتج	نُعيد قراءة مواقف السيرة السابقة بتأمل وتدبّر، ونستنتج منها أربعة دروس وعبر.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- الصحابي الذي دفع عن النبي ﷺ أذى المشرك عقبة بن أبي معيط:

أ- مصعب بن عمير رضي الله عنه. ب- عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

ج- عروة بن الزبير رضي الله عنه. د- أبوبكر الصديق رضي الله عنه.

٢- كانت دعوة النبي ﷺ إلى الله -تعالى-:

أ- للناس جميعاً. ب- لأهل مكة دون غيرهم.

ج- لأهل بيته خاصة. د- للعرب وحدهم.

٣- قول النبي ﷺ: "أفلا أكون عبدًا شكورًا" يدل على اجتهاده في:

أ. قيام الليل. ب- الدعوة إلى الله.

ج. مراعاة أحوال الناس. د- الاستغفار.

٢ نُمَثِّلُ بموقف من سيرة النبي ﷺ على:

١- علاقته مع الله -تعالى-.

٢- دعوته إلى الله -تعالى-.

٣- صبره وتحمله.

٤- مراعاته أحوال الناس وظروفهم.

٣ نُعلّل: أ- لا بد من دراسة سيرة النبي ﷺ.

ب- مَنْع أبناء عمرو بن الجموح رضي الله عنهم أباهم من الخروج للقتال في غزوة بدر.

٤ نستنتج موقف الإسلام من ذوي الاحتياجات الخاصة.





من صحابة رسول الله ﷺ:عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- التعريف بشخصية عائشة رضي الله عنها.

٢- بيان ميزات عائشة رضي الله عنها.

٣- توضيح دورها في خدمة الإسلام.

٤- استنباط بعض الدروس والعبر من سيرتها.

نشاط يستوي الرجال مع النساء في أدوارهم في الحياة، ويتفاوتون. كيف نُقيّم هذا القول؟

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق-رضي الله عنهما-، زوج النبي ﷺ. ولدت -رضي الله عنها- سنة تسع قبل الهجرة، كنيتها أم عبد الله، ولُقِّبت بالصِّدِّيقة.

صفاتها وملامح شخصيتها:

اتسمت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بقوة الشخصية، وقد أكسبها عيشها في بيتين كريمين، بيت النبوة، وبيت أبيها أبي بكر رضي الله عنه صفات عديدة منها:

* **الكرم والإحسان:** فقد عرف عنها طيبة النفس، وكثرة الإنفاق على الفقراء والمساكين، ومن ذلك ما ورد في صحيح البخاري أن امرأة جاءتها ومعها بنتان، فلم تجد -رضي الله عنها- إلا تمرة واحدة قدّمتها لها، فقسمتها المرأة بين ابنتيها.
* **العلم والفقه:** فهي من أكثر الصحابيات روايةً عن النبي ﷺ، وتعدّ -رضي الله عنها- من علماء الصحابة، حيث قال فيها الإمام الزهري: " لو جُمِعَ علم الناس كلهم، ثم علم أزواج النبي ﷺ لكانت عائشة أوسعهم علما " (رواه الحاكم في المستدرك)، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: "مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا".(رواه الترمذي)



ويعود تميزها في هذا المجال إلى جملة من الأسباب، منها: ما اتسمت به من ذكاء وفطنة وبلاغة، إضافة لمنزلتها من الرسول ﷺ، ومجاورة حجرتها للمسجد النبوي، حيث كانت تستمع لخطب النبي ﷺ وفتاويه.

* **كثرة العبادة:** عُرفت -رضي الله عنها- بكثرة الصيام والقيام، والصدقة.
* **الطهر والنقاء:** فقد اختارها الله -تعالى- زوجًا لنبيه محمدٍ ﷺ، وكان من فضلها رضي الله عنها أن أنزل الله -تبارك وتعالى- براءتها في كتابه العزيز في حادثة الإفك، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾. (النور)
* **الشعر والبلاغة:** وقد اكتسبت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- البلاغة وحب الشعر من أبيها رضي الله عنه، وزادها بلاغة وبيانا انتماؤها إلى بيت النبوة، وحبها للقرآن الكريم ومداومتها على تلاوته.

ومن فضائلها نزول الوحي على النبي ﷺ في بيتها، وكان جبريل -عليه السلام- يقرؤها السلام، كما أن رسول الله ﷺ استأذن نساءه في أن يُمرّض في بيتها، وتوفي رسولنا الحبيب ﷺ وهو في حجرها، ودفن في بيتها، وقد أحبها النبي ﷺ حباً شديداً، وجعل محبتها من محبته ﷺ، فقد قال ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: "أي بُنيَّة ألستِ تحبِّين ما أحبُّ؟!" قالت: بلى، قال: "فأَحِبي هذه" (رواه مسلم) يعني عائشةَ رضي الله عنها.

توفيت في السّنة الثّامنة والخمسين للهجرة، في المدينة المنورة، ودفنت في البقيع.

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نكتب، بما لا يزيد عن صفحة واحدة، عن سيرة امرأة مسلمة من السلف الصالح ودورها في خدمة المجتمع.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- زوج النبي ﷺ التي أنزل الله براءتها في الكتاب العزيز هي أم المؤمنين:

أ- زينب بنت جحش رضي الله عنها. ب- حفصة بنت عمر رضي الله عنها.

ج- صفية بنت حيي رضي الله عنها. د. عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها.

٢- دفنت السيدة عائشة رضي الله عنها في:

أ- الطائف. ب- مكة. ج- البقيع. د- الحجرة الشريفة.

٢ نعرِّف بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: نسباً، ونشأة.

٣ نُبيّن ثلاث صفات تحلت بها السيدة عائشة رضي الله عنها.

٤ نذكر الأسباب التي ساعدت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن تكون أكثر النساء علمًا وفقهًا.

٥ نذكر اثنتين من فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

٦ نذكر مثالًا واحدًا على كرم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

٧ نستنتج: للسيدة عائشة رضي الله عنها دور كبير في نشر الإسلام.





الدرس العشرون :

القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله-

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- التعريف بالقائد صلاح الدين الأيوبي نسبًا ونشأة.



٢- بيان أهم صفات صلاح الدين الأيوبي.

٣- ذكر دور صلاح الدين الأيوبي في نشر العلم.

٤- توضيح دور صلاح الدين الأيوبي في الجهاد.

٥- الاعتزاز بالقادة الأفذاذ في تاريخ المسلمين.

٦- إدراك واجبهم تجاه القدس.

نشاط تحظى القدس بمكانة سامية في قلوب المسلمين على اختلاف أعراقهم، نعلق على هذا القول؟

تاريخنا الإسلامي حافل بسير القادة والعلماء والصالحين، ودراسة سيرهم ليست لمجرد التغني بأمجادهم، بل للعمل على تحليلها ودراستها، والاستفادة منها، بالاقتداء بما يصلح لنا ويصلحنا، ومن هؤلاء الأبطال تبرز شخصية صلاح الدين الأيوبي، فمن هو؟ وما هي أبرز إنجازاته؟

نسبه ونشأته:

هو الملك الناصر، صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب التكريتي، ولد عام ٥٣٢هـ، نشأ في دمشق، في بلاط الملك العادل نور الدين محمود زنكي، وأظهر من الشجاعة والحكمة ما جعله يعتمد عليه في حربه ضد الصليبيين وأمراء الدويلات.

صفاته ومميزاته: تحلى صلاح الدين بصفات عظيمة منها:

١- **التقوى والصلاح:** كان ورعًا ملتزمًا بشعائر الدين، أثر عنه قوله في خطبته بعد انتصاره في حطين: "أيها الناس هذا يوم من أيام الله لا ينبغي فيه البغي ولا الفخر، فاسجدوا لله شاكرين".



٢- **العـدل:** ومـن مظاهـر عدلـه أنـه ألغـى كثيـرًا مـن الضرائـب التـي كانـت تثقـل كاهـل النـاس، وفـرض للمحتـاج المعونـة.

٣- **الكـرم والزهـد:** فـكان ينفـق أموالـه فـي سـبيل اللـه، حتـى لـم يجـدوا فـي خزنتـه بعـد وفاتـه إلا دينـارًا واحـدًا ودراهـم قليلـة.

٤- **التسـامح:** فقـد اشـتهر بحسـن معاملتـه لأعدائـه، ومـن ذلـك تسـامحه مـع الصليبييـن بعـد فتـح القـدس، فلـم ينتقـم منهـم لمـا فعلـوه مـن مجـازر عنـد احتلالهـا، بـل عفـا عمـن لا يملـك الفديـة مـن الأسـرى.

٥- **الشـجاعة:** فقـد عـرف بشـدة البـأس والثبـات، فقـد انهـزم جيشـه فـي إحـدى المعـارك مـع الصليبييـن بمـرج عـكا حتـى سـقطت الرايـة، وهـو ثابـت مـع مجموعـة قليلـة، فانحـاز إلـى جبـل يجمـع النـاس ويحثهـم، ولـم يـزل كذلـك حتـى انتصـر المسـلمون علـى العـدو.

دوره في نشر العلم:

كان شـديد الاهتمـام بالعلـم، واعيًـا لـدوره فـي نهضـة الأمـة، فقـام ببنـاء المسـاجد للعبـادة والتدريـس والقضـاء، وفتـح الكتاتيـب لتعليـم الصغـار، ونشـر المـدارس الشـرعية، ومنهـا: المدرسـة الناصريـة، والمدرسـة الصلاحيـة فـي كل مـن: القاهـرة ودمشـق والقـدس، وقـام بتقريـب العلمـاء واستشـارتهم، وتكريمهـم، وأجـرى لهـم الرواتـب المجزيـة، فـكان لجهـوده أثـر عظيـم فـي نشـر العقيـدة الصحيحـة، ومحاربـة البـدع المنتشـرة، والقضـاء علـى أسـباب الضعـف والفرقـة، وتغييـر حـال الأمـة وتقدمهـا وانتصارهـا.



دوره في الجهاد:

تعلق قلب صلاح الدين بالجهاد في سبيل الله، فنذر له حياته، وتلخصت مسيرة جهاده في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: السعي لتحقيق الوحدة الإسلامية:

وقـد اسـتغرقت أكثـر مـن عشـر سـنوات مـن الجهـد الشـاق مـن سـنة (٥٧٠-٥٨٢ هـ) فوحّـد الشـام ومصـر وليبيـا والحجـاز واليمـن، وأسـس الدولـة الأيوبيـة، بعـد القضـاء علـى الدولـة الفاطميـة، وفـي أثنـاء ذلـك لـم يدخـل فـي حـروب حاسـمة مـع الصليبييـن، حتـى تكتمـل خطتـه فـي الإعـداد لمحاربتهـم.

المرحلة الثانية: مواجهة الحملات الصليبية وتحرير بلاد المسلمين:

حيـث بـدأ فـي سلسـلة مـن المعـارك انتصـر فيهـا المسـلمون، ثـم تحقـق النصـر العظيـم فـي معركـة (حطيـن) سـنة (٥٨٣هـ) بعـد اثنيـن وتسـعين عامًـا مـن الاحتـلال الصليبـي الغاشـم فتقـدّم المسـلمون لبيـت المقـدس، وحاصـروا الصليبييـن حصـاراً شـديداً حتـى استسـلموا وطلبـوا الصلـح، فدخلهـا المسـلمون محرّريـن فـي مشـهد عظيـم، فـي يـوم



من أعظم أيام الإسلام، وكان ذلك في يوم الجمعة الموافق لذكرى الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من رجب من عام ٥٨٣ هـ.

المرحلة الثالثة: تثبيت النصر وتعزيزه

انتفضت أوروبا لاحتلال بيت المقدس، فأرسلت حملة من أقوى الحملات الصليبية، وتمكنوا من الاستيلاء على بعض المدن الساحلية، فتصدت جيوش صلاح الدين لهم ببسالة؛ ما اضطرهم إلى طلب الصلح والرجوع إلى بلادهم.



وفاته:

مرض صلاح الدين في أثناء مفاوضات صلح (الرملة) التي جرت بين المسلمين والصليبيين، ثم توفي في (٢٧/ صفر ٥٨٩هـ)، بعد أن ترك للعالم خير مثال للقائد الصالح.

أحكام وفضائل:

في فضل القدوة، قال تعالى: ﴿ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان: ٧٤). فالقدوة لها دورٌ كبيرٌ في إعلاء الهمم والإصلاح، فمن كان عالي الهِمَّة اقتدى به غيره، فأصلح نفسه وغيره.

نتأمل ونستنتج

أُثر عن صلاح الدين الأيوبيّ مقولته الشهيرة: " كيف يطيب لي الفرح والطعام ولذة المنام وبيت المقدس بأيدي الصليبيين؟!"، نستنتج ما تدل عليه من صفات صلاح الدين الأيوبي.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- حرر صلاح الدين الأيوبي القدس من الصليبيين في:

أ- ذكرى الإسراء والمعراج.　　ب- ذكرى الهجرة النبوية.

ج- أول أيام عيد الفطر.　　د- ذكرى المولد النبوي.

٢- استمر احتلال الصليبيين للقدس مدة:

أ- ٤٢ عامًا.　　ب- ٦٢ عامًا.

ج- ٧٢ عامًا.　　د- ٩٢ عامًا.

٣- أول عمل اهتم به صلاح الدين في طريق تحرير القدس:

أ- التفاوض مع الأعداء.　　ب- توحيد المسلمين.

ج- قتال الصليبيين.　　د- تثبيت النصر وتعزيزه.

٢ نُعرّف بصلاح الدين: نسباً، ونشأة.

٣ نذكر أهم الصفات التي تحلّى بها القائد صلاح الدين الأيوبي.

٤ من أهم مراحل جهاد صلاح الدين مرحلة قتاله للصليبيين وتحرير بلاد المسلمين، نوضّح ذلك.

٥ نُعلّل: لم يدخل صلاح الدين في معارك حاسمة مع الصليبيين في المرحلة الأولى من عمله الجهادي.

٦ نُعدّد ثلاثة من آثار اهتمام صلاح الدين بالعلم.

٧ من خلال دراستنا لسيرة القائد صلاح الدين الأيوبي نذكر مثالًا يدل على كل من: تسامحه، وزهده، واهتمامه بالعلم والعلماء.

٨ نستنتج من الدرس أثر التخطيط في نجاح القائد.





الدرس الحادي والعشرون : من أعلام المسلمين: العز بن عبد السلام.

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- التعريف بالعالم الجليل العزّ بن عبد السلام نسبًا ونشأة.
٢- بيان أهم صفات العالم الجليل العزّ بن عبد السلام.
٣- ذكر دور العزّ بن عبد السلام في نشر العلم.
٤- توضيح دور العزّ بن عبد السلام في الجهاد.
٥- تقدير دور العلماء في إصلاح حال الأمة.



نشاط هل يمكن الاستغناء بالكتب عن الحاجة للعلماء؟ ولماذا؟

الدارس للتاريخ الإسلامي يجده زاخرًا بعلماء عظماء، لهم دور بارز في نشر العلم والدعوة والإرشاد، منهم العز بن عبد السلام ، فبم تميّز ؟ وما دوره في العلم والجهاد؟

العزّ بن عبد السلام:

هو عزّ الدين، عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي الملقب بسلطان العلماء، وبائع الأمراء، العالم القاضي الأشعري المجاهد، ولد بدمشق سنة ٥٧٧هـ، ونشأ ودرّس فيها. فقد كان خطيبًا في الجامع الأموي في دمشق، ثم في جامع عمرو بن العاص في القاهرة، ومدرّسًا بعدة مدارس في دمشق ثم القاهرة، منها الغزالية والصالحية، التي كانت بمثابة جامعات في ذلك الوقت.

أهم صفاته:

تحلّى الإمام العزّ بن عبد السلام بصفات عظيمة منها:

١- **العلم والفقه:** فكان مجتهدًا مُجَدِّدًا وقف ضدّ التقليد، وكان يدعو إلى إعمال العقل في استنباط الأحكام على أساس تحقيق مصالح الناس، ومن أشهر كتبه في ذلك: كتاب (قواعد الأحكام في مصالح الأنام).



٢- **العـزة والإبـاء:** فقـد طلـب منـه أحـد جنـود الملـك الصالـح إسـماعيل أن يقبّـل يـد السـلطان ليرضـى عنـه، فردّ قائلًا: "يا مسـكين، مـا أرضـاه أن يقبّـل يـدي فضـلاً أن أقبّـل يـده! يـا قـوم، أنتـم فـي واد ونحـن فـي واد، والحمـد للـه الـذي عافانـا ممـا ابتلاكـم".

٣- **الجهـر بالأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر:** ومـن ذلـك موقفـه مـن المماليـك فـي مصـر، وفتـواه بعـدم جواز ولايتهـم علـى النـاس؛ لأنّهـم فـي حكـم العبيـد، فتعـرّض للتهديـد ومحـاولات ثنيـه عـن فتـواه، فرفـض وعـزل نفسـه عـن القضـاء، وخـرج مـن مصـر فتبعـه النـاس؛ مـا دفـع الملـك الصالـح أيـوب للرضـوخ لحكمـه، وأمـر ببيـع الأمـراء المماليـك ليتـم إعتاقهـم، قبـل تسـليمهم المناصـب مجـددًا، ووضـع ثمنهـم فـي بيـت مـال المسـلمين.

٤- **الكـرم والإيثـار:** فقـد كـان متصوفًـا زاهـدًا ورعًـا، ومـع ضيـق حالـه كـان كثيـر الصدقـات، يجـود بمالـه مـع قلتـه طلبـا للأجـر والثـواب.

دوره في الجهاد:

لـم يكتـف العـز بـن عبـد السـلام بالجهـاد بلسـانه، آمـرًا بالمعـروف وناهيًـا عـن المنكـر فحسـب، بـل شـارك فـي القتـال ضـد أعـداء الأمـة، فكانـت مشـاركته علـى محوريـن:

أولاً - جهـاده ضـد الصليبييـن: وذلـك بالحـضّ علـى الجهـاد، والمشـاركة فـي القتـال، حيـث شـارك بنفسـه فـي القتـال بدميـاط حيـن هاجـم الصليبيـون مصـر سـنة ٦٤٧هـ، وقـد انتهـت المعركـة بهزيمـة الصليبييـن، وأسـر قائـد الحملـة لويـس التاسـع ومجموعـة مـن قـادة الجيـش.

ثانيـاً - جهـاده ضـد التتـار: بالحـضّ علـى الجهـاد تـارة، والمشـاركة فـي القتـال تـارة أخـرى، وذلـك حيـن زحـف التتـار بجيوشـهم الجـرّارة مخترقيـن بـلاد الشـام، مُتّجهيـن إلـى مصـر بعـد أن سـقطت عاصمـة الخلافـة بغـداد بأيديهـم سـنة ٦٥٦هـ، فقـام العزّ بحـضّ الملـك المظفّـر سـيف الديـن قُطُـز علـى القتـال، وأعانـه بالنصـح والفتـوى، وحـرّض النـاس، وخـرج معهـم للقتـال، ولـه مـن العمـر ثمانـون سـنة، فكانـت المعركـة الفاصلـة فـي عيـن جالـوت فـي شـمال فلسـطين، فـي رمضـان مـن عـام ٦٥٨هـ، حيـن نصـر اللـه المسـلمين نصـرًا كسـح التتـار وكسـر شـوكتهم، فتحطمـت أسـطورة التتـار كقـوة لا تقهـر.

نتأمل ونستنتج وقعـت كثيـر مـن المعـارك الفاصلـة فـي التاريـخ الإسـلامي فـي شـهر رمضـان المبـارك، عـلامَ يـدل ذلـك؟

وفاته: توفي في القاهرة، عن عمر ثلاث وثمانين سنة، في عام ٦٦٠هـ.

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب أسماء خمسة من علماء فلسطين.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يلي:

١- اشترك العز بن عبد السلام بقتال التتار في معركة:

أ- شقحب. ب- عين جالوت.

ج- دمياط. د- حطين.

٢- لقب بسلطان العلماء وبائع الأمراء:

أ- ابن قيم الجوزية. ب- ابن تيمية.

ج- العزّ بن عبد السلام. د- تقي الدين السبكي.

٣- مؤلف كتاب: "قواعد الأحكام في مصالح الأنام":

أ- الإمام الغزالي. ب- ابن تيمية.

ج- ابن قيم الجوزية. د- العز بن عبد السلام.

٢ نُعرّف: العزّ بن عبد السلام، نسباً ونشأة.

٣ نُعدّد أهم الصفات التي تحلى بها العز بن عبد السلام.

٤ نُبيّن دور العزّ بن عبد السلام في الجهاد في سبيل الله.

٥ نُمَثِّلُ من حياة الإمام الجليل العز بن عبدالسلام ما يدل على:

أهمية الجهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦ نذكر من الدرس موقفًا يدل على كل من:

أ- الجهاد لا يقتصر على فئة عمرية محددة.

ب- دور العلماء لا يقتصر على نشر الدين والعلم.





الوحدة الخامسة:

الفقه الإسلامي



الفقه الإسلامي يستطيع استيعاب مستجدّات العصر واحتياجاته، ومواجهة تحدّياته. أناقش.

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- التزوّد ببعض الأحكام العملية في الفقه الإسلامي التي يستفاد منها في واقع الحياة.
- تنمية ملكة الاستنتاج والاستنباط لديهم؛ ما يفيد في معرفة أسباب الخلاف الفقهي، وأسرار مرونة الفقه الإسلامي وسعته.
- تعزيز الثقة بصلاحية الفقه الإسلامي لكل زمان ومكان، وقدرته على استيعاب قضايا العصر.
- الاطلاع على بعض القضايا الفقهية المعاصرة، وحكم الإسلام فيها.
- الردّ على بعض الشبهات التي أثيرت حول بعض القضايا الفقهية.



الدرس الثاني والعشرون : فقه الدعوة والجهاد.

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مصطلح الجهاد.
٢- تعليل عدم مشروعية القتال في العهد المكي.
٣- استخلاص حِكَمَ مشروعية الجهاد.
٤- بيان فضل الجهاد في الإسلام.
٥- التعريف ببعض أحكامه.
٦- ذكر ضوابطه.
٧- الردّ على بعض الشبهات التي أثيرت حول الجهاد.



نشاط الجهاد فريضة تجلب الأمن والاستقرار والسعادة لبني البشر، كيف يتحقق ذلك؟

واجهت الدعوة إلى الله منذ البداية أطماع الملأ المستكبر من كل قوم، فوضعوا المعيقات في وجهها؛ للإبقاء على نفوذهم وسيطرتهم على الناس واستضعافهم واتخاذهم عبيدًا لتحقيق مصالحهم الخاصة.

وفي هذا الدرس سنتعرّف إلى أهم مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية، وعلاقة كل واحدة منهما بالجهاد بوصفه جزءًا لا يتجزأ من الدعوة، وعملا من أعمالها.

الدعوة في العهد المكي:

قامت الدعوة في العهد المكي على مقارعة الحُجّة بالحُجّة؛ لإثبات حقائق الدين، وقلع الكفر والشرك من النفوس، ورغم تعرض المسلمين لأشد أنواع العذاب من المستكبرين عن الدعوة، إلا أن النبي ﷺ لم يأمر صحابته بالقتال، فالقتال لم يشرع في تلك الفترة لحكم عديدة، منها:



* أولوية ترسيخ العقيدة، وتمكينها في النفوس: لينطلق المسلم في الدفاع عن دينه من إيمان صلب، وقناعة راسخة.
* حماية المسلمين: حيث كان المسلمون قلة في العدد والعدة، وتعريضهم للمواجهة المباشرة يعرّضهم لخطر الاستئصال.
* سد الذرائع: فقد كان الكفار يختلقون المبررات والأعذار لما يفعلونه بالمسلمين، ففي إعلان الجهاد وحمل السلاح من قبل المسلمين حجة للكفار في القضاء عليهم.
* الحرص على وصول الدعوة للجميع: فالقتال في الإسلام وسيلة، وليس غاية، فكم من رجل حمل السلاح على المسلمين ثم أصبح بعد ذلك قائدا يقود الجيوش للفتح ونشر الدعوة.

الدعوة في العهد المدني:

استمر الرسول ﷺ بدعوة الناس للإسلام بالحجة والبرهان، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، وقد أصبح للمسلمين قوّة ومَنَعة، تسمح لهم بمواجهة المستكبرين، والمعتدين، فشرع الله -تعالى- الجهاد، وفيما يأتي بيان لمفهوم الجهاد، وحكمته، وبعض أحكامه:

الجهاد: هو بذل الوسع في سبيل الله بالقتال مباشرة، أو معاونة بمال، أو رأي، أو تكثير سواد (عدد).

فائدة	(أهمية إخلاص النيّة) جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: الرجلُ يُقاتِلُ للمَغنَمِ، والرجلُ يُقاتِلُ للذِّكرِ، والرجلُ يُقاتِلُ ليُرَى مكانُهُ، فمن في سَبيلِ اللَّهِ؟ قال: (من قاتَلَ لتَكونَ كلمَةُ اللَّهِ هي العُليا، فهو في سَبيلِ اللَّهِ). (رواه البخاري)

الحكمة من مشروعيته



شرع الجهاد في الإسلام لحكم كثيرة، منها:

* دفع الظلم ورد العدوان الواقع على المسلمين، في دينهم، أو أنفسهم، أو بلادهم، أو أموالهم، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾. (الحج)
* تذليل العقبات التي تحول بين الدعوة ووصولها للناس، وخاصة عندما تواجه الدعوة من قبل المستكبرين والمتنفذين من أهل الفساد، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾. (الأنفال)
* تطبيق شرع الله -تعالى- وحكمه، ونشر العدل والمساواة، وإبطال حكم الباطل، وهذا هو الهدف من تبليغ الإسلام للناس، قال تعالى: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. (يوسف: ٤٠)



فضل الجهاد في سبيل الله

* في الجهاد عِزّ ونصر وتمكين في الأرض، وفي تركه ذلّ وخسران، قال ﷺ: " ما ترك قومٌ الجهادَ إلا عَمَّهم الله بالعذاب ".(رواه الطبراني في الأوسط)

* الجهاد أفضل الأعمال إلى الله -تعالى- قال رسول الله ﷺ: " مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ -تعالى-".(رواه مسلم)

* والجهاد ذروة سنام الإسلام، والسنام ما علا من ظهر الجمل، وفي ذلك كناية عن علو شأن الجهاد في الإسلام، وقد روى في ذلك معاذ بن جَبَلٍ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ".(رواه الترمذي)

* الجهاد تجارة رابحة مع الله -تعالى- فيها النجاة من النار والفوز بالمغفرة والجنة، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾.(الصف)

* الجهاد باب من أبواب تحصيل الشهادة، يقول رسولنا الكريم ﷺ: "تكفّل الله لمن جاهد في سبيله، لا يُخرجهُ إلا جهادًا في سبيله وتصديقَ كلماته، بأن يدخله الجنة، أو يُرجِعَهُ إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ".(رواه البخاري)

حكم الجهاد

الأصل في الجهاد في سبيل الله -تعالى- أنه فرض كفاية، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾.(البقرة) وذلك إذا حصلت المَنْعة من العدو بمن حضر من المقاتلين لمواجهته.

ويكون فرض عين، في حالات منها:

* إذا احتلّ العدو بلدًا من بلاد المسلمين أو حرّك جيوشه لاحتلالها أو أراد أهلها بسوء، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾.(التوبة)

* إذا استنفر الإمام فئة من الناس أو انتدبهم للقتال، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ ﴾.(التوبة)



* إذا حضر المقاتل ساحة القتال. قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٦﴾ ﴾. (الأنفال)

ضوابط الجهاد

سبق الإسلام الأنظمة الأخرى في وضع ضوابط للقتال أوجب على المقاتلين الالتزام بها.

فكان التزام المسلمين بها خير دليل على سماحة هذا الدين، وعظمته في التعامل في وقت الحرب والسلم، ومنها:

* عدم بدء القتال قبل الإنذار، والتخيير بين الإسلام، أو الجزية أو الحرب.
* لا يقاتل إلا من اشترك في القتال سواء بحمل السلاح أو أعان على المسلمين بأي وسيلة كانت.
* تحريم الخيانة والغدر والتمثيل بالجثث.
* تحريم قتل النساء والصغار والشيوخ والرهبان وكل من انقطع للعبادة.
* حسن المعاملة للأسرى.

" فقد كان رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أو سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: " اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا " (رواه مسلم).

شبهات حول الجهاد

لا يزال المغرضون والمبغضون للإسلام يثيرون كثيراً من الشبهات حول الإسلام كما ادعى بعض المستشرقين، ومن ذلك قولهم: إن الإسلام قد انتشر بالسيف، ويُرَدُّ على هذه الشبهة بما يأتي:

* إن المطالع لحركة الحروب في التاريخ يجد أن غير المسلمين هم من كانوا يبدؤون الحرب، وهم من استهدفوا ديار العرب والمسلمين في عهد الدولتين الفارسية والرومية.
* إن الدموية الحقيقية هي التي مارستها الحملات الاستعمارية على العالم الإسلامي، من الفرنجة (الصليبيين) والقوى الاستعمارية المعاصرة، وما الدمار والقتل والتشريد الذي نشاهده في العصر الحاضر إلا خير دليل وشاهد.
* لو كان انتشار الإسلام بالسيف، ما برزت إبداعات معتنقي الإسلام من غير العرب، أولئك الذين تفانوا في خدمة الدين الذي اعتنقوه من أمثال الإمامين البخاري ومسلم وغيرهم كثير.



نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب موقفًا من مواقف حسن تعامل المسلمين في قتالهم مع أعدائهم.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- الأصل في الجهاد في سبيل الله أنه:

أ- مكروه. ب- فرض كفاية. ج- فرض عين. د- مندوب.

٢- ما الذي يعد ذروة سنام الإسلام؟

أ- قيام الليل. ب- الجهاد. ج- العمرة. د- صوم النوافل.

٣- لا يعد من ضوابط الجهاد في الإسلام:

أ- تحريم الخيانة والغدر. ب- تحريم قتل الرهبان.

ج- سوء معاملة الأسرى. د- تحريم التمثيل بالجثث.

٤- يجب تخيير العدو قبل بدء القتال بين:

أ- الإسلام أو الجزية. ب- الإسلام أو الحرب.

ج- الجزية أو الحرب. د- الإسلام أو الجزية أو الحرب.

٢ نُعرّف الجهاد في سبيل الله.

٣ نذكر ثلاث حكم لكل من:

١- مشروعية الجهاد في سبيل الله.

٢- عدم تشريع الجهاد في المرحلة المكية.

٤ نوضّح فضل الجهاد في الإسلام.

٥ نُمَثِّلُ على حالة يكون الجهاد فيها فرض كفاية، وأخرى فرض عين.

٦ نُبيّن المعنى المستفاد من النصوص الشرعية الآتية:

١- قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩﴾. (الحج)

٢- قال رسول الله ﷺ: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد".

٧ كيف تَرُدّ على شبهة المستشرقين بادعائهم: "أن الإسلام انتشر بحدّ السيف".

٨ نستخرج من الحديث الشريف ثلاثة من ضوابط الجهاد في الإسلام: "فقد كان رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أو سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: "اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا".



الدرس الثالث والعشرون: الأيمان والنذور

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مصطلحي اليمين، والنذر.

٢- التدليل على مشروعية كل منهما.

٣- بيان أقسام اليمين.

٤- توضيح الأحكام المتعلقة بالأيمان، والنذور.

نشاط باليمين تثبت حقوق وتضيع أخرى، كيف؟

اليمين والنذر من الأحكام الشرعية التي يتعرض لهما المسلم كثيرًا في حياته، فلا بد له من معرفة ما يتعلق بهما من أحكام، وهذا ما سنبينه في هذا الدرس.

اليمين: توكيد الشيء بذكر اسم لله -تعالى- أو صفة من صفاته.

كأن يقول: والله، أو بالله، أو أقسم بالله العظيم، أو تالله، أو وعزة الله، أو وقوة الله.

مشروعية اليمين: اليمين مشروع بنص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وقد أجمعت الأمة على ثبوت حكمه، قال تعالى:  ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ (النحل:٩١)، وقد ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يقسم بالله، كقوله: " والذي نفسي بيده..."، "وايم الله...."، وغير ذلك من صيغ اليمين.

أحكام وفوائد:

أقسم الله -تعالى- في كتابه ببعض مخلوقاته، وهذا خاص به سبحانه وحده، قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ (الشمس)، قال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ (التين)، وغيرها للدلالة على عظمة الله وقدرته.

أما العبد فلا يحل له القسم بها، وعليه أن لا يقسم إلا بالله وحده، أو بصفة من صفاته.



أقسام اليمين: تنقسم اليمين إلى ثلاثة أقسام:



أولًا: اليمين الغموس: وهي كل يمين تعمَّد الحالف فيها الكذب، وسمّيت غموسًا لأنها تغمس صاحبها في النار، وهذه اليمين لا تجب فيها الكفارة وإنما تجب فيها التوبة.

ويلحق باليمين الغموس كلّ يمين كاذبة يقتطع بها حق مسلم فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: " مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ " فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ " (رواه مسلم)

ثانيًا: يمين اللغو: وهي الحلف دون قصد اليمين.

فكل ما يجري على اللسان من الحلف دون قصد اليمين، يعد من اللغو، كأن يقول: "لا والله، بلى والله".

ولا كفارة في يمين اللغو، لقوله -تعالى- ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾.(المائدة:٨٩)

ثالثًا: اليمين المنعقدة: وهي الحلف مع قصد اليمين. مثل: "والله لأفعلنّ كذا، أو والله لا أفعل كذا.

ولليمين المنعقدة أحكام منها:

* **واجب،** كأن تكون سبيلًا لإثبات حق واجب لا يثبت إلا باليمين، كالشهادة أمام القاضي لإثبات حقّ لمستحقّه.
* **حرام،** كأن يحلف على فعل محرّم، أو ترك واجب، كأن يقسم على ترك صيام رمضان.
* **مندوب،** كما في حال الوعظ، والإرشاد إذا كان لها أثر في زيادة يقين السامع بما يطرحه الواعظ."والله ليتمّن هذا الأمر" (رواه البخاري). قوله هذا الأمر : أي الدين الإسلامي.
* **مباح،** كاليمين التي تحضّ النفس على التزام النوافل من العبادات، كأن يقول: والله لأقومنّ الليل.
* **مكروه،** ككثرة الحلف على السلع لبيعها، وإن كان صادقًا لقول الرسول ﷺ:"الحلفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلعة مَمْحَقَةٌ للبركة ".(رواه البخاري)

حكم الوفاء باليمين المنعقدة.

واليمين إن كانت لفعل طاعة، أو ترك معصية وجب الوفاء بها، لقوله -تعالى-: ﴿وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ ﴾.(المائدة: ٨٩)، فإن حَنَث بها وجبت عليه الكفّارة، وإن كانت لفعل معصية، أو ترك طاعة يحرم الوفاء بها، لقوله ﷺ:" ولا يمين في قطيعة رحم" (رواه ابو داوود)، وتجب فيها الكفارة.



كفارة اليمين المنعقدة: تجب الكفارة عند الحنث في كل يمين منعقدة، لقوله -تعالى-: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ﴾. (المائدة: ٨٩) وهي على التخيير في الثلاثة الأولى: إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، أو تحرير رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، ولا ينتقل إلى الصوم إلا بعد العجز عن الثلاثة السابقة.

فائدة

اليمين في القضاء على نية المُسْتَحلِف وليست على نية الحالف؛ لقوله ﷺ: "يمينك على ما يُصَدّقُكَ عليه صاحبك" (رواه مسلم).

النَّـذْر: أن يوجب المسلم المكلف على نفسه قربة لله لم تكن واجبة عليه، كأن يقول لله علي ذبح شاة إن شفى الله مريضي.

حكمه: الأصل في النّذر أنه مكروه؛ فهو لا يردّ شرًّا ولا يجلب نفعًا فَعنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ، وَقَالَ: "إِنَّهُ لاَ يَرُدُّ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ " (رواه البخاري).

حكم الوفاء بالنذر:

* يجب الوفاء بكل نَذر فيه طاعة لله كالصوم والصلاة والصدقة وغيرها، لقوله ﷺ: " مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ ". (رواه البخاري)
* يحرم الوفاء بكل نَذر فيه معصية لله -تعالى-، وعليه كفّارة يمين لقوله ﷺ: " لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ". (رواه ابن ماجة)

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نكتب نوعين من أنواع النّذر.



التقويم:

[١] نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- قسم الله -تعالى- في كتابه ببعض مخلوقاته هو:

أ- خاص بالله -تعالى- للدلالة على قدرته. ب- عام للبشر جميعًا.

ج- خاص للأنبياء دون غيرهم. د- خاص لبعض البشر.

٢- يدل قوله ﷺ: "يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك" على:

أ- اليمين في القضاء على نية الحالف. ب- اليمين على نية الحالف والمستحلف.

ج- اليمين في القضاء على نية المستحلف. د- اليمين على نية الشاهد.

٣- حكم يمين اللغو هو:

أ- لا تجب فيها الكفارة وفيها إثم. ب- لا إثم فيها ولا كفارة.

ج-تغمس صاحبها في النار ولا كفارة فيها. د- واجب الوفاء بها وفيها كفارة.

[٢] نُعَرِّفُ المصطلحات الآتية: اليمين، النذر.

[٣] نستدل على مشروعية اليمين.

[٤] نوضّح الحكم الشرعي لكل من:

١- النذر.

٢- الوفاء باليمين المنعقدة.

[٥] تنقسم اليمين إلى ثلاثة أقسام نذكرها.

[٦] نُبيّن متى يكون حكم اليمين المنعقد.

- واجباً. - حراماً. - مكروهاً.

[٧] نوضّح كفارة اليمين المنعقدة.

[٨] نُفرِّقُ بين نَذر الطاعة ونَذر المعصية من حيث الحكم مع الدليل.

[٩] نستنتج أمرًا واحدًا مشتركًا بين اليمين والنذر.



الدرس الرابع والعشرون : الرِّبا.

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مصطلح الربا.
٢- بيان حكم الربا.
٣- استخلاص أضرار الربا.
٤- التمثيل على أنواع الربا.
٥- بيان عقوبة التعامل بالربا.
٦- الحرص على تجنب التعامل بالربا.

نشاط في الربا استغلال لحاجة الإنسان. نُناقش

انتشر الرّبا بين النّاس في الجاهليّة، وكانوا يعدّونه كالبيع، فجاء الإسلام بأحكامه العظيمة ففرّق للناس بين الربا والبيع، وبيّن لهم أحكام كلٍّ منهما.

تعريف الربا، وحكمه:



لغةً: هو الزيادة، واصطلاحاً: الزيادة المشروطة على رأس المال في القرض.
وهو محرَّم في جميع الشرائع السماوية، وجاء تحريمه في الإسلام بأدلة قاطعة من القرآن الكريم والسنة والإجماع.

فمن القرآن الكريم، قول الله -تعالى-: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾. (البقرة: ٢٧٥)

ومن السنة أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ" (صحيح مسلم). (أي في الإثم)، كما أجمعت الأمة على تحريمه.



 أضرار الربا وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع

إنّ للربا أضراراً إجتماعيّةً، وماليّةً على الفرد والمجتمع، منها:

* نشر الكراهيّة بين النّاس، وذلك لأنّ المرابي يستغلّ حاجاتهم لجشعه ورغبته بالاستحواذ على المال.
* ضعف الاستثمار، وحصره في فئة قليلة تحرص في الغالب على إقراض المال والحصول على الزيادة (الربا) دون النظر إلى الإنتاج الفعلي لهذا المال، أو دوره في إنعاش المجتمع وتوفير فرص العمل.
* الإخلال بالتوازن الاقتصاديّ في المجتمع، وتوسيع الفجوة بين الغنى والفقر، فينحصر المال في يد الأغنياء، ويزداد عدد الفقراء.
* المشقّة والحرج، حيث يوقِعُ المدين في ضيق وشدّة، فيصرف جهده وعمله لتسديد دينه الربوي وما يترتب عليه من زيادة، قد تتراكم في كثير من الأحيان، فتجعله عاجزاً عن السداد.
* ضعف الحرص على فعل الخير المتمثل في هذا السياق بالقرض الحسن، وما يترتب عليه من نفع للفقير، وأجر للمقرض.

 أنواع الربا

أولًا: ربا البيوع: ويكونُ من خلال بيع الأموال الربويّة بعضها ببعض.

وهي الفضّة، والذّهب، والبُرّ (القمح)، والملح، والتّمر، والشّعير، ويكون ربا البيوع على نوعين:

١- **ربا الفضل:** وهو الزّيادة في أحد البدلين عن الآخر، عند اتحاد الجنس، ومثال ذلك: بيع الذّهب بالذّهب، فإنّه لا يجوز بيع الذّهب بالذّهب إلا إذا كان متماثلاً في الوزن، والتقابض في مجلس العقد في الحال يدًا بيد، وأيّ زيادة تتمّ في واحد من العوضين تؤدّي إلى الربا، وتأخذ العملة الورقية حكم الذهب والفضة، فلا يجوز بيع عشرين دينار أردني بثلاثين دينار أردني.

٢- **ربا النّسيئة**: وهو تأخير قبض أحد البدلين في بيع الأموال الربويّة، ففي حال بيع مال ربويّ بغير جنسه، مثل بيع الذّهب بالفضة أو بالنقود، أو بيع عملة بعملة أخرى، فإنّه يجوز في هذه الحالة التّفاضل، وذلك لاختلاف الجنس في البيع، ويجب أن يتمّ التّقابض يدًا بيد، وعلى ذلك لا يصح بيع الذهب بالنقود إلا يدًا بيد (أي ليس دينا).

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة: نُبيّن حكم شراء الذهب بالشيكات.



ثانيًا: ربا الدّيون: الزيادة في الدين مقابل الزّيادة في الأجل، كأن يقرض شخص آخر ألف دينار على أن يعيدها ألفاً ومئتين بعد سنة.

وهذا الأمر كان شائعاً جدّاً أيّام الجاهليّة، وقد عادت إليه البنوك في الوقت المعاصر لاتباعها النظام الرأسمالي، وهو من أشهر أنواع الرّبا، وأشدّها قبحاً.

ومثاله القروض الاستهلاكية الربوية لشراء سيّارة أو بيت ونحوه.

التحايل على الربا

كما حرّم الإسلام الربا لضرره حرّم التحايل على الربا بكل طرقه، ومهما كانت مسمياته، ومن طرق التحايل على الربا: بيع العِينَة، وهو في صورته الظاهرة بيع، ولكنه في حقيقته ربا محرّم.

والمثال الآتي يبين صورة بيع العينة: جاء سعيد إلى مازن، فقال له أقرضني ثلاثة آلاف دينار، وأعيدها إليك بعد شهر، وأزيدك مئتي دينار، فردّ عليه مازن: أنا لا أتعامل بالربا، ولكن أبيعك سيارتي هذه بثلاثة آلاف ومئتي دينار، على أن تدفع ثمنها بعد شهر، وأشتريها منك الآن، وأدفع لك ثمنها ثلاثة آلاف دينار.

فهذه المعاملة وإن جاءت بصورة البيع إلا أنّها ربا، والبيع كان فيها شكليا، والنتيجة أن مازن أقرض سعيداً ثلاثة آلاف دينار، وسيستعيدها منه ثلاثة آلاف ومئتي دينار، أي بزيادة مئتي دينار.

فائدة (اشتراط المنفعة للمقرض)	كل قرض جرّ نفعاً فهو ربا، كأن يقرضه مالاً، ويشترط عليه أن يسكن داره، عَنْ أَبِي بـرْدَة قَالَ: أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْد الله بن سَلامٍ رضي الله عنه، فَقَال: ألا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقاً وَتَمْراً وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ، ثُمَّ قال: إنَّكَ بِأَرْضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ، إذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ، فَأَهْدَى إلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أو حِمْلَ شَعِيرٍ، أو حِمْلَ قَتٍّ (عشب)، فَلا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِباً.(رواه البخاري)

عقوبة آكل الربا

الربا من الذنوب العظيمة التي حذرنا الله ورسوله منها، فقد أعلن الله ورسوله الحرب على آكل الربا، بل، ولعنه الله وتوعّده بالمَحْقِ لأمواله، والعذاب الشديد في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾. (البقرة)

فكرة ريادية	كيف تبني مشروعًا في حدود بيئتك، يسهم في التخلص من اللجوء للإقراض الربوي، ويدرُّ ربحاً لأصحابه؟



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- ربا البيوع يكون في:

أ- الديون. ب- بيع الأموال الربوية مع غيرها.

ج- بيع الأموال الربوية بعضها ببعض د- اشتراط منفعة للمقرض.

٢- بيع الذهب دينًا هو:

أ- ربا نسيئة. ب- ربا فضل.

ج- ربا ديون. د- بيع عينة.

٢ نُعَرِّفُ كلاً من: الربا، ربا البيوع، ربا الفضل.

٣ نُبيّن حكم الربا مع الأدلة.

٤ نُعلّل:

١- يعمل الربا على نشر الكراهية بين الناس.

٢- الربا يوقع المدين في المشقّة والحرج.

٥ نذكر مثالًا على كل من:

١- اشتراط منفعة للمقرض.

٢- ربا الديون.

٣- بيع العينة.

٦ نوضّح عقوبة آكل بالربا.

٧ نُعدّد أضرار الربا وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

٨ نستنتج الحكمة من تحريم الربا.



الدرس الخامس والعشرون: قضايا معاصرة (١) (بيع المرابحة والتأمين)



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف بيع المرابحة، التأمين.
٢- ذكر صور المرابحة.
٣- الاستدلال على مشروعية بيع المرابحة والتأمين الإسلامي.
٤- التمثيل لصور بيع المرابحة.
٥- بيان أركان عقد التأمين.
٦- الاستدلال على تحريم التأمين التجاري.
٧- ذكر أطراف شركة التأمين بصورتها الشرعية.
٨- التفريق بين التأمين التجاري والتأمين الإسلامي.

نشاط الزيادة على رأس المال تتحقق في الربا، وتتحقّق في البيع، فما الفرق بينهما؟

الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وتتسع لما يستجد في حياة الناس من قضايا ومشكلات في مجالات حياتهم كلها، ولذلك لا بد أن يجتهد الفقهاء لاستنباط الأحكام الشرعية المناسبة لها، ومن ذلك المجال الاقتصادي الذي سنتناول البحث في بعض قضاياه.

بيع المرابحة: بيع بربح معلوم على رأس مال معلوم.

ويُعدُّ بيع المرابحة في الإسلام من بيوع الأمانات؛ لأن ثمن السلعة مكشوف، وربحها مكشوف مبني على صدق البائع والمشتري، سواء تمّ دفع الثمن معجلاً أم مؤجلاً، دفعةً واحدةً أم تقسيطًا.

والدليل على مشروعية بيع المرابحة: قوله -تعالى-: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ ﴾.(البقرة:٢٧٥)، فالمرابحة نوع من أنواع البيع.

صور بيع المرابحة

الأولى: المرابحة الاعتيادية: وهي بيع السلعة بمثل ثمنها، مع زيادة ربح متفق عليه، كأن يقول المشتري للبائع: تبيعني هذه السيارة وأربحك عليها ألف دينار، فيجري عقد البيع بينهما بزيادة الربح على رأس مال السيارة الذي صرّح به البائع.

الثانية: المرابحة للآمر بالشراء: وهي بيع يقوم على وعد من شخص يرغب بشراء سلعة معلومة، يشتريها المصرف (البنك) من صاحبها، فيبيعها لمن وعد بشرائها تقسيطاً على ربح معلوم.

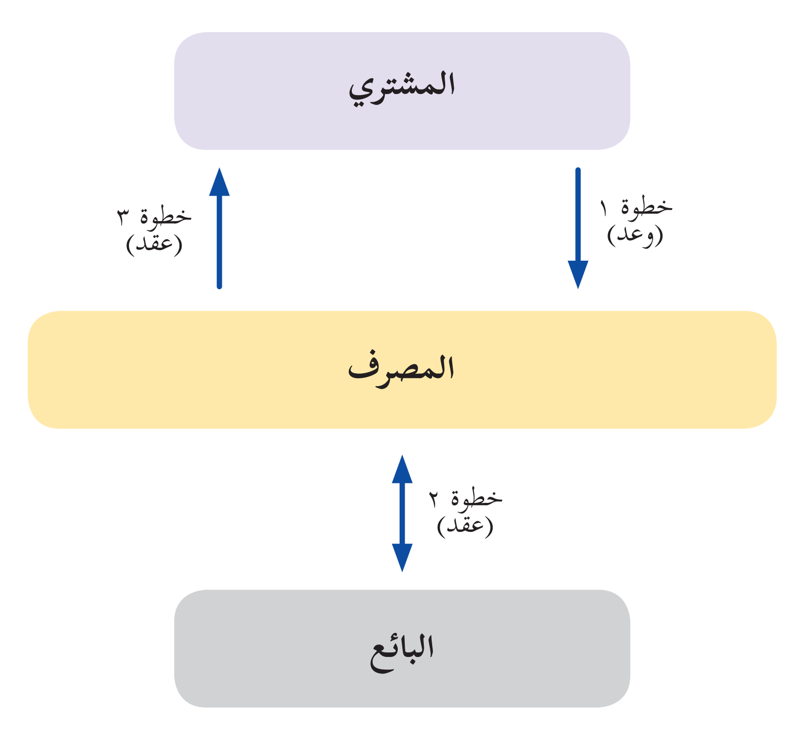
ومن خلال النظر في الصورة الثانية للمرابحة نجد أنها تقوم على ثلاث خطوات منفصلة:

الأولى: وعدٌ بالشراء ممن يرغب بالسلعة، يتم توثيقه بينه وبين المصرف، ويستدلُّ لإباحة هذه الصورة بأن الوعد في الإسلام واجب الوفاء، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾.(المائدة:١)

الثانية: عقد بين المصرف ومالك السلعة يشتري بموجبه المصرف السلعة ويدفع ثمنها فوراً لمالكها.

الثالثة: بعد ذلك يجري العقد بين المصرف وبين من وعد بشراء السلعة، فيبيع المصرف السلعة بثمن معلوم مع ربح مقسط يتفقان عليه.

ومن الجدير التنبه إلى أن الخطوات الثلاث السابقة (الوعد بالشراء، العقد بين المصرف ومالك السلعة، العقد بين المصرف ومن وعد بالشراء) لا بدّ أن تكون منفصلة عن بعضها، فتجري كل خطوة بصورة مستقلة عن الأخرى.



التأمين التجاري

وهو عقد بين طرفين يدفع بموجبه الطرف الأول (المؤمَّن له) مبلغا من المال للطرف الثاني المُؤَمِّن (شركة التأمين) على أن تتعهّد الشركة بتعويضه في حال وقوع ضرر.



ويتبين من التعريف السابق أن لعقد التأمين ثلاثة أركان:

الأول: المؤمَّن له، وهو الطرف الأول الذي يدفع المال للجهة الضامنة للتعويض في حال وقوع الضرر.

الثاني: المُؤَمِّن: وهو الطرف الثاني(شركة التأمين)، ويمثل الجهة المستفيدة من المبلغ الذي يدفعه الطرف الأول، وتتعهد بالتعويض في حال وقوع الضرر.

الثالث: الصيغة: ويمثّلها النصّ الذي يوثّق من خلاله العقد بين الطرفين.

وقد ذهب أكثر العلماء إلى تحريم التأمين بصورته السابقة، مستندين إلى:

* أن في العقد معنى المقامرة، فقد يدفع المؤمَّن له ألفًا ولا يأخذ شيئًا، وقد يأخذ ألفين أو أكثر، والمخاطرة في ذلك ظاهرة.
* فيه أكل للمال بالباطل، فلو حصل المؤمَّن له على أكثر مما دفع، فبأي حقٍّ أخذه؟! وإذا حصل المُؤَمِّن على أكثر مما قدّم فبأي حقٍّ أخذه؟

شركات التأمين الإسلامية

ظهرت في مقابل الصورة التجارية للتأمين بعض شركات التأمين الإسلامية، وتتشكل هذه الشركات برأس مالها من ثلاثة أطراف:

الطرف الأول: المؤسسون، وهم مجموعة من الأشخاص يؤسسون الشركة بمكوناتها من أموالهم الخاصة.

الطرف الثاني: المساهمون، وهم أشخاص يشتركون مع المؤسسين في رأس المال، عن طريق شراء أسهم في الشركة، فيكونون شركاء، كل واحد منهم حسب ما يمتلك من أسهم.

الطرف الثالث: المؤمَّن لهم (المستفيدون)، وهؤلاء يدفعون أقساطًا شهرية، أو مبالغ سنوية مقابل تأمين سياراتهم أو محلاتهم التجارية، وغيرها.

صورة العمل في شركات التأمين الإسلامية: تمثل الأموال التي تدخل تحت تصرف الشركة من الأطراف الثلاثة رأس مال الشركة، ويتضمن الاتفاق بين الأطراف الثلاثة على تعويض من يصيبه الضرر بطريق التبرع من هذه الأموال، وتشرف جهة إدارية على استثمارها بطرق مشروعة، وما يتحقق من زيادة على رأس المال في نهاية كل سنة، يتم توزيعه، أو توزيع جزء منه على كل طرف مشارك، حسب رأس ماله أو ما اتفق عليه من الربح أو الخسارة، وقد تلجأ الشركات إلى ترحيل الربح لسنة أخرى.



ويستدل المبيحون لمثل هذه الشركات بما يأتي:

* التعاون: فقد تعدّدت النصوص الشرعية التي تحضُّ على التعاون والتكافل، قال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾. (المائدة:٢)
* التبرع: حث الإسلام على التبرع بطريق الهبة أو الهدية، فما تقدّمه الشركة للمتضرّر يكون باتفاق مسبق بين الأطراف الثلاثة على التبرع للمتضرّر بما يعوّضه عن الضرر الواقع عليه.

الفرق بين التأمين التجاري والإسلامي:

* في التأمين الإسلامي يعود النفع على جميع الأطراف كل حسب رأس ماله، أما في التأمين التجاري فالنفع عائدٌ على المؤسسين وأصحاب الأسهم.
* التعويض في التأمين الإسلامي يقوم على أساس التعاون والتبرّع، وما زاد من مال يكون لأصحابه، أما التأمين التجاري فيقوم على أساس تجاري لمصلحة المؤسسين والمساهمين، وما زاد من مال يعود إليهم فقط.
* استثمار المال في التأمين الإسلامي مقيّد بالحلال والحرام، وفي التأمين التجاري لا قيود على استثمار المال، فقد يستثمر بالحلال، وقد يستثمر بالربا.



قضية للنقاش: يقول بعض الناس: لا فرق بين البنوك الإسلامية، وشركات التأمين الإسلامية، وغيرها من البنوك والشركات.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- حكم التأمين التجاري:

أ- مُتَّفَق على إباحته. ب- مُتَّفَق على تحريمه.

ج- أجازه أكثر العلماء. د- حرّمه أكثر العلماء.

٢- العقد الثاني في بيع المرابحة للآمر بالشراء يجري بين:

أ- الآمر بالشراء ومالك السلعة. ب- الآمر بالشراء والمصرف.

ج- المصرف ومالك السلعة. د- مالك السلعة وكفيل الآمر بالشراء.

٢ نعرف:

١- بيع المرابحة.

٢- بيع المرابحة للآمر بالشراء.

٣- التأمين.

٣ نُعلّل: يُعدُّ بيع المرابحة في الإسلام من بيوع الأمانات.

٤ أ- نُعدّد صور بيع المرابحة مع التمثيل لكل منها.

ب- نذكر خطوات بيع المرابحة للآمر بالشراء.

٥ نُبيّن أركان عقد التأمين الإسلامي.

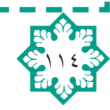
٦ نوضّح حكم التأمين التجاري.

٧ نشرح كيفية العمل في شركات التأمين الإسلامي.

٨ نذكر أدلة المُبيحين لشركات التأمين الإسلامي.

٩ نُفرِّقُ بين التأمين التجاري والتأمين الإسلامي.

١٠ في ضوء فهمنا لبيع المرابحة للآمر بالشراء: إذا وجد المشتري عيبا في السلعة، فمن يضمن هذا العيب؟



الدرس السادس والعشرون: قضايا معاصرة (٢) (تنظيم النسل وتحديده)



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- توضيح المقصود بمصطلحات: الجنين، تنظيم النسل وتحديده، الإخصاب الصناعي، والإجهاض
٢- ذكر شروط إباحة تنظيم النسل
٣- أن يفرّق بين تحديد النسل وتنظيمه.
٤- توضيح حكم: تحديد النسل وتنظيمه.
٥- ذكر شروط إباحة الإخصاب الصناعي.
٦- بيان حكم الإخصاب الصناعي.
٧- توضيح حكم الإجهاض.

نشاط	قولان متناقضان: الأول: كثرة النسل معيق للتنمية. القول الثاني: كثرة النسل من أسباب التنمية. كيف نثبت أو نردّ مثل هذه الأقوال؟

حفظ النسل مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد شرع الإسلام الزواج سبيلًا لتحقيقه، وجعل من مقاصد الزواج التناسل، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ٧٢ ﴾. (النحل)

ومن القضايا المعاصرة التي حظيت باهتمام العلماء في هذا السياق: تنظيم النسل وتحديده، والإخصاب الصناعي، والإجهاض.

تنظيم النسل وتحديده



أولًا: تنظيم النسل: وهو "المباعدة بين فترات الإنجاب".

وحكمه: مباح شرعًا، ويشترط في ذلك:

* أن يتم التنظيم بتوافق الزوجين: لأنه حق مشترك للزوجين؛ فينبغي أن يكون عن تشاور وتراض بينهما.
* ألا يتم العدوان على حملٍ قائم: فلا يجوز الإجهاض بحجة تنظيم النسل.



ولتنظيم النسل فوائد كثيرة منها:

الحاجة للحفاظ على صحة الأمّ والطفل؛ فقد يسبّب تتابع الحمل ضعفًا في صحّة الأم، كما يؤدّي لحرمان الطفل من حقوقه، كحقه في الرضاعة لتمام عامين، وتلبية حاجاته في الرعاية النفسية والتربوية.

ثانيًا: تحديد النسل:

وهو: "إيقاف الإنجاب بشكل أبدي".

وحكمه: حرام شرعًا، سواء أكان بقرار من الزوجين أم أحدهما، أم بقانون وضعته الدولة، إلّا إذا كان ذلك لضرورة تحدّدها المعايير الشرعيّة، كأن تثبت خطورة الحمل على حياة المرأة.

والسبب في تحريمه: أنه يتعارض مع الهدف الأساسي من الزواج، ويعطّل المقصد الشرعي الضروري في التناسل وتكثير أفراد الأمة، الذين خلقهم الله لعمارة الأرض.



الإخصاب الصناعي

وهو: "تلقيح بويضة الزوجة بالحيوان المنوي من زوجها بتدخّل طبّي موثوق بهدف الإنجاب"

حكمه:

مُباح للضرورة وذلك حين لا تتوفر إمكانية الحمل بشكل طبيعي، أو لوجود علّة ما لدى أحد الزوجين، أو كليهما.

ويتم ذلك بضوابط منها:

١- أن تكون الجهة القائمة على هذا الأمر جهة مختصة موثوق بها، بحيث لا يترتب على إجراء عملية التلقيح اختلاط نطف الزوجين بنطف غيرهما.

٢- أن يكون السائل المنوي من الزوج، وتكون البويضة من الزوجة.

٣- أن يعاد زرع اللقيحة في رحم الزوجة التي أخذت منها.

فائدة	"الجنين": يطلق على البويضة الملقحة، من نطفة الذكر والأنثى، من بدء التكوين إلى غاية الخروج من الرحم. ويمرّ الجنين في أطوار عديدة فصّلها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾. (المؤمنون) 







الإجهاض

وهو: "إسقاط الجنين بهدف التخلص منه، والقضاء على حياته".

حكمه:

يحرم الإجهاض بدون سبب، سواء أكان قبل نفخ الروح أم بعده ؛ لأنه اعتداء على حياة الجنين.

إلا أن هناك حالات أباح فيها العلماء الإجهاض منها:

أولاً - إسقاط الجنين للحفاظ على حياة الأم إذا ثبت أن بقاء الجنين يشكل خطرًا مؤكدًا على حياتها؛ لأن الحفاظ على حياة الأم مُقدَّم على الحفاظ على حياة الجنين، ويستوي في ذلك الجنين قبل نفخ الروح وبعده.

ثانياً - إذا قامت أسباب تقتضي الإجهاض قبل نفخ الروح، فيجب الرجوع في حكم إسقاطه إلى أهل العلم والاختصاص.



قضية للنقاش: لا ينظر إلى إرادة الزوجين كسبب للإجهاض.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- ينبغي أن يكون تنظيم النسل:

أ- عن تشاور وتراض بين الزوجين. ب- بقرار من الدولة.

ج- بقرار خاص بالزوج دون الزوجة. د- بقرارمن الأهل.

٢- كلمة "الجنين" تطلق على:

أ- البويضة الملقَّحة إلى اليوم الأربعين من الحمل.

ب- البويضة الملقَّحة، من بدء التكوين إلى غاية الخروج من الرحم.

ج- البويضة الملقَّحة إلى تمام الأربعة أشهر.

د- المولود الذكر.

٣- حكم الإجهاض بدون سبب:

أ- مباح إن كان قبل نفخ الروح. ب- محرَّم بعد نفخ الروح لا قبله.

ج- محرَّم سواء أكان قبل نفخ الروح أم بعده د- مكروه قبل نفخ الروح، محرم بعده.

٢ نُعَرِّفُ المصطلحات الآتية: تنظيم النسل، تحديد النسل، الإخصاب الصناعي، الإجهاض.

٣ نوضّح الحكم الشرعي لكل من:

١- تحديد النسل.

٢- الإخصاب الصناعي.

٣- الإجهاض للحفاظ على حياة الأم.

٤ نُبيّن الحكمة من:

١- تنظيم النسل.

٢- تحريم تحديد النسل.

٥ نُعدّد ضوابط إباحة الإخصاب الصناعي.

٦ نستنتج من خلال دراستنا لموضوع الإجهاض حكم إسقاط الحمل في حالة كون الجنين نطفة، ولغير حاجة.





الوحدة السادسة:

الفكر الإسلامي



الفكر الإسلامي فكر بشري منضبط بأصول الإسلام وقواعده، فكيف يحكم عليه في ضوء هذه القاعدة؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- الحكم على الفكر البشري من حيث قربه أو بعده ، قبوله أو رفضه من الإسلام.
- تنمية ملكة الحوار والمحاججة في مواجهة الفكر الآخر، بمرونة تسمح باستيعاب الطرف المحاور.
- التمييز بين الإيجابي والسلبي من مظاهر العولمة، للتوصل إلى كيفية الإفادة منها كظاهرة عالمية.
- ترسيخ القيم الفاضلة، والسلوكات الحميدة؛ ما يعزّز تماسك العلاقات الاجتماعية ويزيدها قوة.
- تعزيز مكانة المرأة في المجتمع بعيداً عن الإفراط والتفريط، ما يحفظ التكامل والتوازن في العلاقة بين الجنسين، ومعرفة كل منهما لدوره في بناء المجتمع.



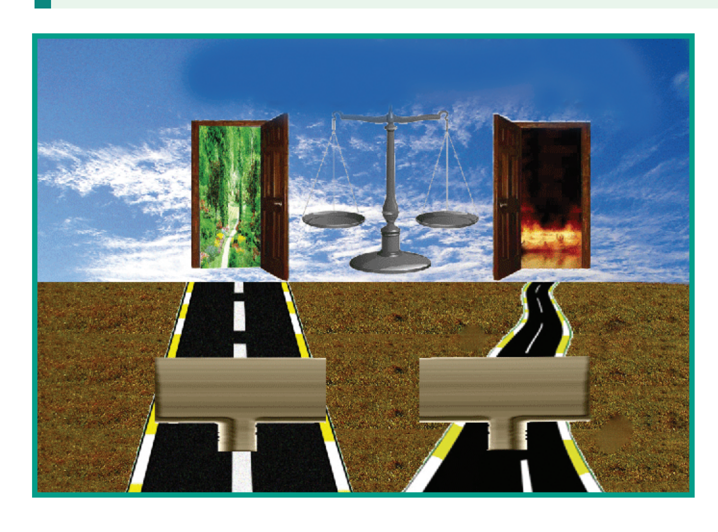
الدرس السابع والعشرون: الفِرَق والمذاهب في الإسلام



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف: الفِرْقَة، والمذهب، والضّروريّات، والحاجيّات، والتحسينيات.
٢- تصنيف الفرق من خلال الأحاديث الشريفة.
٣- بيان حالات الحكم على الفرق بالضلال.
٤- وصف الفرقة الناجية.
٥- التمثيل للفرق الضالة.
٦- توضيح بعض أسباب الاختلاف الفقهي.
٧- ذكر بعض الأمثلة للخلافات الفقهية.

نشاط اختلاف الفقهاء رحمة للأمة، أناقش.



الاختلاف والتفرق سنّة كونية واقعة، قال رسولنا الكريم ﷺ: "فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا" (رواه أبو داود).

وقال ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ" (رواه مسلم).

فما المقصود بالفرق؟ وما المقصود بالمذاهب؟ ومَنْ منهم على الحق؟

الفِرَق مفهومها وأقسامها

يطلق مصطلح الفرقة بشكلٍ عام على الطائفة من الناس التي تدعو لمعتقدٍ معين تُعْرَفُ وتتميّز به. فالاختلاف بين الفرق يرتبط بالاختلاف في المعتقد (الإيمان).

عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ قال: "إنَّ أهلَ الْكِتَابَيْنِ افترقوا في دينهم على ثِنْتَيْنِ وسبعينَ مِلَّةً، وإنَّ هذه الأمةَ سَتَفْتَرِقُ على ثلاثٍ وسبعينَ مِلَّةً، يعني الأهواءَ، كُلُّها في النارِ إلا واحدةً، وهي الجماعة". (رواه أحمد في مسنده)

ولمَا سأل الصحابة -رضوان الله عليهم- رسول الله ﷺ عن الفرقة الناجية التي تدخل الجنة، قال: "مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي". (رواه الترمذي)

وبالنظر في الحديثين السابقين نستنتج أن الفرق قسمان:

القسم الأول: الفرق الضالة: ويدلُّ عليها قول الرسول ﷺ: "كُلُّها في النارِ" وقد وجبت لها النار بارتكابها ما يوجب دخولها.

ويحكم على الفرقة بالضلال في حالات منها:

* مخالفة العقيدة بإنكار حقائق الإيمان أو بعض منها، كإنكار البعث والحساب، أو الجنة والنار، أو لا يؤمن بالملائكة، أو الرسل، وغير ذلك من حقائق الإيمان الثابتة، ولو مارس بقية أركان الإسلام، أو بعضها. قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَعِيرًا ١٣﴾. (الفتح)
* الإشراك بالله -تعالى-، كأن يجعل مع الله -تعالى- نداً في العبادة، أو شريكًا في الحكم، قال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا﴾. (النساء: ١١٦)
* إنكار معلوم من الدين بالضرورة، كإنكار الصلوات الخمس، أو الصوم، أو الزكاة، وغير ذلك من حقائق الدين وأركانه، أو الاستهزاء بها، فقد ذكر الله -تعالى- من صفات الكفار الاستهزاء بالعبادة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ٥٨﴾. (المائدة)
* ادعاء العلم بالغيب، قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ٦٥ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ٦٦﴾. (النمل)

القسم الثاني: الفرقة الناجية: ويدلُّ قول رسولنا ﷺ في الفرقة التي تدخل الجنّة: "مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي" على أن الفرقة الناجية تلك التي تلتزم ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، فمن صفاتها: الالتزام بالقرآن الكريم، وما ثبت من سنّة رسولنا الحبيب ﷺ.

فائدة	من الفرق الضالة: القاديانية، أو الأحمدية: وتنسب إلى غلام ميرزا أحمد، الذي ولد في البنجاب في الهند، وظهرت هذه الفرقة في عام ١٨٨٩م، وأتباعها لا يؤمنون بختم النبوة، بل يعتقدون أن غلام ميرزا نبي مبعوث من الله، وأنه المسيح المنتظر.



المذاهب الفقهية

المذهب الفقهي: هو الطريقة التي سلكها الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية العملية من الأدلة التفصيلية.

لا تعدُّ المذاهب الفقهية من الفِرق الضالّة؛ لأنّ الفقهاء أهل اتباع لكتاب الله -تعالى-، وسنة رسوله ﷺ وأصحاب عقيدة سليمة، وما اختلفوا فيه من أحكام في المسائل الفقهية مرجعه الاجتهاد المستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وأسباب الاختلاف الفقهي كثيرة نقف منها على ثلاثة أسباب:

١- **ثبوت النصّ الشرعي وعدمه:** فالقرآن الكريم آياته ثابتة ثبوتًا قطعيًا، وأما السنة النبوية الشريفة فمنها الصحيح، ومنها الحسن، ومنها الضعيف، بل قد تجدُ ما ينسب إلى السنَة وهو في الحقيقة حديث ضعيف، فما صحّ عند فقيه أخذ به، وما لم يصحّ رفضهُ.

٢- **دلالة النص الشرعي:** والمقصود بالدلالة المعنى الذي يفيده النص، فقد يكون المعنى قطعيًا لا يحتمل الخلاف، كحدّ القذف لمن يتّهمون الناس بأعراضهم في قوله -تعالى-: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ (النور: ٤)، فلم يختلف الفقهاء في عدد الجلدات استنادًا إلى لفظ "ثمانين"، ومن النصوص ما يفيد أكثر من معنى، ومن ذلك قوله -تعالى- في الوضوء: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ (المائدة: ٦)، فمن فَهِم دلالة حرف الباء في كلمة: برؤوسكم" على الإلصاق قال بمسح الرأس كاملًا، وهذا ما ذهب إليه المالكية والحنابلة، ومن فهم منها التبعيض قال: يمسح بعض الرأس، وهذا ما قال به الحنفية والشافعية.

٣- **الاعتماد على مقاصد الشريعة الإسلامية:** فقد جاءت أحكام الإسلام لتحقيق غايات كبرى، قسّمها العلماء ثلاثة أقسام:

الأول- الضروريات: وهي ما كان في تفويتها مفسدةٌ للإنسان في دينه أو دنياه، وبدونها يختل نظام الحياة. وتتمثل مقاصد الإسلام في تحقيق الضروريات في: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

الثاني- الحاجيّات: وهي ما كان في تفويتها مشقّةٌ وحرج، ولتحقيقها جاءت الرخص الشرعية، كرخصة التيمّم لمن لا يجد الماء.

الثالث- التحسينيات: وهي ما كان في تفويتها خروج عن مقتضى الكمال والأدب والحسن، ومن ذلك آداب الأكل والشرب، كالتسمية والأكل باليمين.



نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نكتب ثلاثة أسباب أخرى للخلاف الفقهي.

ومن أمثلة الاختلاف المبني على فهم مقاصد الشريعة إخراج صدقة الفطر بالقيمة، فقد أجاز الحنفية إخراج زكاة الفطر بقيمتها من النقود بدلًا من الطعام، معلّلين ذلك بأن المقصد من الصدقة رفع الحرج عن الفقير وسدّ حاجته، خلافًا للجمهور الذين قالوا بإخراجها من الطعام كالقمح والتمر التزامًا بما ذكر في الأحاديث المتعلقة بصدقة الفطر.

وهناك أسباب أخرى تقف وراء تعدّد آراء الفقهاء في المسائل الفرعية ذكرها الفقهاء في كتبهم.

نتأمل ونستنتج

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "زَكَاةُ الْفِطْرِ طُهْرَةٌ لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِينِ" (سنن الدارقطني).

نستنتج من الحديث فضلُ صدقة الفطر.



التقويم:

١ نُعرّف كلّاً من: الفرقة، المذهب الفقهي.

٢ نُعلّل: أ- الاختلاف بين الفرق.

ب- لا تعدُّ المذاهب الفقهيّة من الفرق الضالة.

٣ نستنتج أقسام الفِرَق مع الدليل.

٤ نُعدّد: أ- الحالات التي يحكم بها على الفرقة بالضلال.

ب- ثلاثة من أسباب الاختلاف الفقهي.

٥ نُمَثِّلُ لكلٍّ مما يأتي:

١- مسألة اختلف فيها الفقهاء استنادًا إلى دلالة النص الشرعي.

٢- مسألة اختلف فيها الفقهاء استنادًا إلى مقاصد الشريعة.

٦ نستخلص من الدرس تعريفًا لمقاصد الشريعة.

٧ نُفرِّقُ بين الضروريات والحاجيات في مقاصد الشريعة.

٨ نستنتج ضابطًا يحكم من خلاله على الفرقة بالهداية، أو الضلال.



الدرس
الثامن والعشرون:

الإسلام والمرأة.



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- توضيح نظرة الإسلام للمرأة.
٢- ذكر مظاهر تكريم الإسلام للمرأة.
٣- وصف حال المرأة بعيدا عن الإسلام.
٤- الاستدلال بنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة على مظاهر تكريم المرأة.
٥- التمثيل للأدوار التي قامت بها المرأة في المجتمع المسلم.
٦- استنتاج سبق الإسلام للمنظمات الدولية المعاصرة في تكريم المرأة.
٧- تقدير دور المرأة، وتكريمها.

نشاط ما اعتاده بعض المسلمين من حرمان للمرأة من حقوقها، لا يمثّل الإسلام، كيف تقنع الآخر بهذا القول؟



المرأة في الإسلام هي حوّاء أم البشر زوجُ آدم -عليه السلام-، شاركته في التكريم والتكليف، والمرأة في الإسلام هي خديجة -رضي الله عنها- يأتيها الرسول ﷺ مرتجفا يقول: "زَمِّلوني"، فتقول: "أبشر فواللهِ لا يخزيك الله أبدا" (رواه مسلم)، وتكون أول المسلمين، والمرأة في الإسلام سميّة أمّ عمّار، تُعَذَّب لترجع عن دينها، فتأبى إلا أن تكون أول الشهداء.

فكيف نظر الإسلام إلى المرأة؟ وما موقفه منها؟

نظرة الإسلام للمرأة

لم يميّز الإسلام بين المرأة والرجل، بل أنصف المرأة مما وقع عليها من ظلم، وقرّر المساواة بينها وبين الرجل في الإنسانية، والحقوق، والمسؤولية، ومنحها حق المشاركة في جميع مجالات الحياة، وأرشدها لدورها الحقيقي الذي خلقت من أجله، لتنال المكانة التي تستحقها، كشريكة وشقيقة للرجل في إصلاح المجتمع، وتحقيق العبودية لله، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾. (التوبة: ٧١)



ولم يقف الإسلام من المرأة عند هذا الحدّ، بل كرّمها وأوصى بها خيرًا، في جميع أدوارها أمّاً وأختاً وزوجةً وابنة، قال رسول الله ﷺ: "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا". (صحيح مسلم)

من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة

١- المساواة في أصل الخلق والكرامة الإنسانية: فقد قرّر القرآن الكريم خلق الجنسين من نفس واحدة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾. (النساء: ١)

٢- المساواة في التكليف: حيث أوجب الإسلام على المرأة المسلمة ما أوجبه على الرجل من أحكام شرعية، فالمرأة والرجل مشتركان في التكليف بوظيفة العبودية والاستخلاف، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾(الذاريات)، ولم يستثن من ذلك إلا جزئيات محددة، مراعاةً لاختلاف تركيبها الجسدي والنفسي.

٣- المساواة في الأهلية والمسؤولية: فقد جعل الإسلام للمرأة الأهلية الدينية والقانونية والمالية الكاملة، وهي كيان مستقل بذاتها تتصرف بإرادتها الحرّة.

٤- المساواة في الحقوق: فللمرأة في الإسلام جميع الحقوق العامة التي يتمتع بها الرجل، مثل حقها في التعلم، وقبول الزوج المناسب، والمهر، والميراث، والنفقة، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، فالحق في الإسلام يقابله واجب سواء أكان للمرأة أو للرجل.

٥- المساواة في الجزاء: حين وعد الصالحين بخير الجزاء، رجالًا كانوا أو نساء، قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾. (آل عمران: ١٩٥).

إلّا أن الإسلام راعى الفروق الخَلقية بين المرأة والرجل، والتي تتناسب مع اختلاف التركيب الجسدي والعقلي والنفسي بينهما، لاختلاف دوريهما في الحياة، حيث جعل الله لكل منهما دورًا يتكامل مع الآخر، فالرجل يقود الأسرة وينفق عليها ويرعاها، والمرأة تنجب الأطفال وترعاهم وتدير شؤون الأسرة، قال رسول الله ﷺ:" كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه " (رواه البخاري).

حال المرأة بعيدًا عن الإسلام

* كانت المرأة عند العرب في الجاهلية متاعًا يُوَرَّث، مبخوسة الحقّ، لا يؤخذُ لها رأي، بل يئِدُها بعضهم، وهي صغيرة، خوفًا من العار أو الفقر.
* عند غير العرب لم تكن النظرة إليها أفضل شأنًا، فقد عوملت في الهند كأَمَةٍ، وبلغ من احتقارهم لشأنها عدم استحقاقها العيش بعد موت زوجها، فتنتحر أو تُحْرَق؛ كي تخدمه في قبره. وكانت تباع وتشترى عند اليونان.

* عند بعض الطوائف اليهودية المتطرفة عدّتها أصلًا للخطيئة.
* عند الغرب لم تكن المرأة أحسن حالًا، فلم يكن لها الحق في الكسب والتملك، وذمتها المالية ناقصة لا تتصرف إلا بإذن زوجها، واستمر ذلك حتى أواخر القرن الثامن عشر حتى عدّلت بعض القوانين كالبريطانية والفرنسية، فأعطتها بعضًا من الحقوق.
* وعند ما يسمّى بالحضارة المعاصرة التي تزعم أنها منحت المرأة حريتها، وأنصفتها، ما زالت النساء عرضة للامتهان، ففي:

١- العمل يتقاضين أجورًا أقل من الرجال في مواقع كثيرة من العالم.

٢- الميراث ما زالت قوانين الدول مُعْرِضَةً عن تفصيل حقها.

٣- الكرامة الإنسانية، حيث أصبحت المرأة في كثير من الأحيان ميدانًا للدعاية الرخيصة، والإعلان الهابط، ورمزًا للتعرّي، وعرضةً للاغتصاب، والعنف، في البلاد التي لا تراعي قيم الفضيلة.

إنَّ هذا الواقع للمرأة يستوجب النهوض الحقيقي لإنصافها، وعندها سوف يجدُ الناس في الإسلام خير ملاذ، بأحكامه وتشريعاته وقيمه وأخلاقه.

فائدة للاطلاع فقط

نظرة فلاسفة اليونان للمرأة:

يقول أرسطو: -"إنَّ الطبيعة لم تُزَوِّدِ المرأةَ بأيِّ استعداد عقلي يُعتَدُّ به؛ ولذلك يجب أن تقتصرَ تربيتُها على شؤون التدبير المنزلي والأُمومة والحَضانة ".

يقول سقراط: "إنَّ وجودَ المرأة هو أكبر منشأ ومصْدر للأزمة والانهيار في العالَم".

نماذج من مشاركة المرأة في المجتمع الإسلامي

شاركت المرأة مع الرجل في جميع أنشطة المجتمع منذ بدأت الدعوة الإسلامية، كالهجرة والبيعة والجهاد والشورى، والتعلم والتعليم والعمل، وأداء المناسك والشعائر، فأم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها هاجرت الهجرتين إلى الحبشة والمدينة، وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت تخرج مع الرسول في الغزوات ويستشيرها ويعمل بمشورتها، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت مرجعًا للعلم والفتوى في عهد الخلفاء الراشدين، وأم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها كانت تعمل بيدها، فتغزل وتتصدّق، وهكذا كانت النساء المسلمات، في عهود الإسلام المختلفة، يدًا بيد مع الرجل في إصلاح المجتمع ورفعته في كل المجالات.



قضية للنقاش: المساواة التامة بين الجنسين فيها ظلم لكليهما.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- أم المؤمنين التي كانت تعمل بيدها وتتصدّق:

أ- عائشة رضي الله عنها. ب- أم سلمة رضي الله عنها.

ج- زينب بنت جحش رضي الله عنها. د- حفصة بنت عمر رضي الله عنها.

٢- نظرت اليهودية للمرأة على أنها:

أ- أصل للخلق. ب- أصل للخطيئة.

ج- مساوية للرّجل في الحقوق والواجبات. د- دورها في الحياة عظيم، وكبير.

٣- المرأة والرجل في الإسلام مُشْتَرِكان في:

أ- التكليف بوظيفة العبودية والاستخلاف. ب- الأمور المالية.

ج- التكليف بالعبادة دون الاستخلاف. د- التكليف بالاستخلاف دون العبادة.

٢ نُبيّن المعنى المستفاد من الآيات الكريمة الآتية:

١- قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ (التوبة: ٧١)

٢- قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

٣ نُعدّد مظاهر تكريم الإسلام للمرأة.

٤ نُعلّل: جعل الله بين المرأة والرجل فروقًا خلقية.

٥ أصف حال المرأة بعيدًا عن الإسلام عند كل من: الغرب، الحضارة المعاصرة.

٦ نستنتج من خلال درس الإسلام والمرأة أن جلَّ الأحكام الشرعية للرجل والمرأة لا تستند إلى الذكورة والأنوثة، كيف تدلّلُ على ذلك؟



الدرس التاسع والعشرون: العولمة



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مصطلح العولمة.
٢- توضيح موقف الإسلام من العولمة.
٣- بيان مظاهر العولمة.
٤- التفريق بين العولمة وعالمية الإسلام.
٥- استنتاج آثار العولمة على الفرد والمجتمع.

نشاط في تطور وسائل الاتصال إيجابيات وسلبيات، نناقش.

النظام العالمي الجديد أو العولمة، مصطلحان لمسمّى واحد، فما حقيقة العولمة، وما مقصودها؟

مفهوم العولمة





اختلفت أقوال المفكرين في تعريف العولمة، فمنهم من عدّها ثمرة للتطور التكنولوجي وما صاحبه من وسائل اتصال وتواصل، جعلت من العالم قرية صغيرة واحدة، ومنهم من عدّها نمطًا من أنماط السيطرة الغربية على العالم، وفرض الهيمنة في الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية.

وأيا كان المعنى الذي تفيده كلمة العولمة فإن النتيجة التي ساقت إليها فعلًا سيطرة نمط الثقافة الغربية على العالم، لا سيما دول العالم الثالث كما يسمونها.

عالمية الإسلام والعولمة

الناظر في الكلمتين يجد أن كلمة عالمية تأتي في الميزان الصرفي على وزن فاعلية، فهي وصف في الإسلام يجعله قابلًا للتطبيق في العالم بأسره.



أما العولمة فتأتي في الميزان الصرفي على وزن فَوعلة، ففيها معنى التحكم والتحويل، وما يحمله من معنى السيطرة والهيمنة.

ويمكن إيجاز الفروق بين عالمية الإسلام والعولمة فيما يأتي:

١- العالمية من خصائص الدين الإسلامي المنزل من الله عز وجل، بينما العولمة هي ابتكار إنساني.

٢- العالمية تقوم على الالتزام الذاتي الاختياري فلا إكراه في الدين، والعولمة تقوم على شهوة التسلط والانفراد وبسط السيطرة.

٣- العالمية صفة لدين سماوي قائم على الأخلاق والقيم ارتضاه الله للناس، والعولمة لا اعتبار فيها للدين بما فيه من قيم وأخلاق ونظم وتشريعات.

٤- العالمية في الإسلام تقوم على أسس من العدل، والرحمة والإنصاف ورعاية أصحاب الاحتياجات، ومراعاة مصلحة الفرد والجماعة، بينما تقوم العولمة على إحكام السيطرة وبسط النفوذ، وتركيز الثروات في يد مؤسسات عالمية متنفذة، وهي بذلك تكرّس الأنانيّة، وتعزّز المصلحة الشخصية.



من مظاهر العولمة

أولاً: المظاهر الاقتصادية:

ترتبط عملية العولمة بتدويل النظام الاقتصادي الرأسمالي، حيث تمّ توحيد كثير من أسواق الإنتاج والاستهلاك، والتدخل الغربي في الأوضاع الاقتصادية للدول، وخاصة دول العالم الثالث، عبر المؤسسات المالية الدولية: كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، التي تمارس الإملاءات الاقتصادية المغايرة لمصالح الشعوب، وتجعل منها شعوبًا مستهلكة غير منتجة.

ومن مظاهر العولمة الاقتصادية الخصخصة، وهي تحويل الملكية العامة و ملكية الدولة إلى ملكية الشركات الخاصة؛ ما أدى إلى الاحتكار من جهة، ومن جهة أخرى إعفاء الدولة من مسؤولياتها تجاه الأسر الفقيرة التي تقع تحت رحمة هذه الشركات للحصول على الخدمات.

ثانياً: المظاهر السياسية:

أدت العولمة إلى فرض سيطرة سياسية غربية على الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، وأثّرت في القرارات السياسية لبعض الدول؛ ما يخدم مصالح القوى المهيمنة، فضلًا عن خدمة الصهيونية العالمية التي تحسن استثمار مثل هذه السياسات.

كما أدت العولمة السياسية إلى إضعاف الدول، وتقليل فاعليتها بإثارة الفتن والصراعات الداخلية، وقتل روح انتماء الشعوب لأوطانها.



ثالثاً: المظاهر الثقافية:

تقوم العولمة في الجانب الثقافي على نشر المعلومات، وسهولة حركتها لإيجاد ثقافة عالمية، مستثمرة وسائل الاتصالات الحديثة، كالبث التلفزيوني، وشبكة الإنترنت التي تربط البشر بكل أنحاء المعمورة، كما تعتني العولمة الثقافية بتوحيد القيم، وخاصة حول المرأة والأسرة والطفل، تحت غطاء الحقوق والحريات؛ ما أدى في كثير من الأحيان إلى تعميق الفجوات بين مكونات المجتمع الواحد، وتحويل العلاقات الأسرية من قوة الترابط التي تتسم به الأسرة المسلمة في بلاد المسلمين وغيرها، إلى ضعف وتشتت وصراع، وإضعاف ثقافة الاحتشام والستر في البيئات الإسلامية.

من أهم آثار العولمة الثقافية على اللغة العربية إضعافها لدى الشباب والانبهار باللغة الإنجليزية، حتى أصبحت اللغة السائدة، بظهورها على واجهات المحلات والشركات، وعلى اللعب والهدايا، وعلى ملابس الأطفال والشباب.

فائدة	اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ووعاء الثقافة، ورمز من رموز الهوية

رابعاً: المظاهر الدينية:

وقد بنت العولمة فلسفتها للحياة على تهميش دور الأديان كلها، فهي تسعى إلى إضعاف التعليم الديني، وإقصائه عن الحكم وواقع الحياة، وحصره في أماكن العبادة، وإثارة الشبهات والشكوك حول النظم والتشريعات الإسلامية، وخاصة ما يتعلق بقضايا المرأة المسلمة.

خامساً: المظاهر الاجتماعية والأخلاقية:

تركّز العولمة على حرية الإنسان الفردية، إلى أن تصل بالفرد إلى التحلل من ضوابط الدين والقيم والأخلاق والأعراف، وتحكيم الأهواء والرغبات؛ ما أدى إلى انتشار الرذائل، والتحلل الخلقي، وخدش الحياء، وفقدان الكرامة الإنسانية.

موقف الإسلام من العولمة

إن عالمية الإسلام تستوجب على أبنائه توسيع دائرة اهتمامهم من إطار الدول الإقليمية إلى إطار التواصل العالمي، لكنه تواصلٌ مُنْضَبِط، لا يلتفت إلى النظريات بل ينظر إلى واقعها ويقيّمه بميزان الإسلام.

وانطلاقًا من هذا الفهم فإن ما أفرزته العولمة من تهميش لدور الدين، وترسيخ للقيم السلبية، وخروج عن ضوابط الشرع، وما تسعى إليه من هيمنة لا تقتصر على بلدان المسلمين فحسب، بل تشمل كل كيان ضعيف في المعمورة، يستوجب علينا رفضها.

ومع ذلك لا بد من استثمار الجوانب الإيجابية مهما قلّ شأنها، كوسائل التواصل الحديثة في نشر الإسلام ودعوته، والإفادة في ميدان التبادل الثقافي بما هو نافع مفيد، وفي الميدان الاجتماعي بإبراز الفكر الإسلامي بصورته الناصعة، مقابل ما تسعى له من تذويب واحتواء.



قضية للنقاش: العولمة ظاهرة سلبية مطلقة، ما رأينا؟ وكيف نبرّرها؟

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما ياتي:

١- الخصخصة هي:

أ- خصيصة من خصائص الإسلام. ب- تحويل الملكية من عامة إلى خاصة.

ج- تحويل الملكية الخاصة إلى عامة. د- نظام مالي خاص بالمصارف.

٢- من أهداف العولمة الدينية:

أ- نشر الدين الإسلامي للعالم قاطبة ب- منع ممارسة الشعائر الدينية مطلقاً.

ج- تهميش دور الأديان كلها. د- تقوية التعليم الديني.

٣- من مظاهر الاستثمار الإيجابي للعولمة في الميدان الاجتماعي.

أ- إبراز الفكر الإسلامي بصورته الناصعة في مواقع التواصل الاجتماعي.

ب- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون ضوابط أو قيود.

ج- المساهمة في نشر الفكر والثقافة الغربية على مواقع التواصل الاجتماعي.

د- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الأمور الشخصية والخاصة للأفراد.

٢ نذكر أقوال المفكرين في تعريف العولمة.

٣ نُفرِّقُ بين لفظي العالمية والعولمة في الميزان الصرفي.

٤ نوازن بين عالمية الإسلام والعولمة.

٥ نُعدّد مظاهر العولمة.

٦ نذكر الآثار السلبية للعولمة في كل من الآتي: المظهر الاقتصادي، والمظهر السياسي، وعلى اللغة العربية والمظهر الثقافي.

٧ نُبيّن موقف الإسلام من العولمة.

٨ نستنتج أثر العولمة على حرية التفكير والاختيار.





ترسيخ القيم الفاضلة في المجتمع



الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مصطلح القيم الفاضلة في الإسلام.
٢- الاستدلال بنص قرآني على حكم التحلي بالأخلاق الفاضلة.
٣- التمثيل على بعض القيم الفاضلة في المجتمع.
٤- توضيح دور المجتمع في التربية على الأخلاق الفاضلة.
٥- استنتاج أثر التحلي بالقيم الفاضلة على حياة الفرد والمجتمع.
٦- التمثيل بشخصيات تاريخية تميزت بقيمها الفاضلة.

نشاط أزمة العالم اليوم أزمة قيمية وأخلاقية، نناقش.

قيمي
الإخلاص لله
الجودة (الاتقان)
التخطيط
العمل الجماعي
نشر العلم

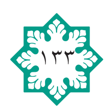
الإسلام دين الكمال، وبتشريعه للأخلاق الفاضلة، والقيم، والمبادئ النبيلة، يهدف إلى إيجاد أمة متميزة في أقوالها، وأعمالها، ومعاملاتها، في جميع شؤون حياتها.

فما القيم الفاضلة؟ وما حكم التحلي بها؟ وما أثرها على الفرد والمجتمع؟

القيم الفاضلة: هي مبادئ إنسانية، وصفات محمودة منضبطة بالشريعة الإسلامية.

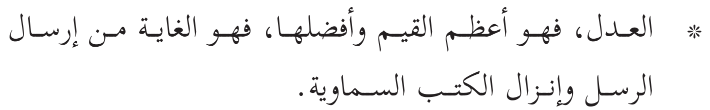
والقيم أساسُها الإيمان بالله -تعالى-، فمنهُ تنشأ، وبه تقوَى، فحين يتمكَّن الإيمان في القلبِ يسمو المسلم فيلتزم القيم الفاضلة والمبادئ السامية.

ويُعَدّ هذا الالتزام جزءاً من الدين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾ (النحل)

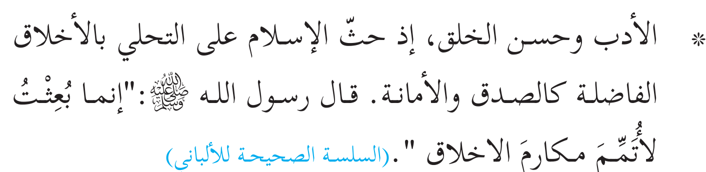


من القيم الفاضلة التي دعا إليها الإسلام في المجتمع

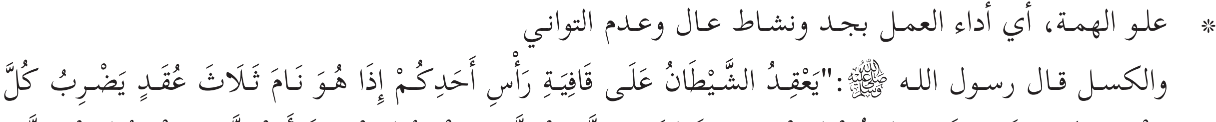


* العدل، فهو أعظم القيم وأفضلها، فهو الغاية من إرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية.



* الأدب وحسن الخلق، إذ حثّ الإسلام على التحلي بالأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة. قال رسول الله ﷺ:"إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الاخلاق ".(السلسة الصحيحة للألباني)



* علو الهمة، أي أداء العمل بجد ونشاط عال وعدم التواني والكسل قال رسول الله ﷺ:"يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ". (رواه البخاري)
* اللين وخفض الجناح، فقد أمر الله موسى وهارون -عليهما السلام- أن يخاطبا فرعون بالقول اللين رغم استعلائه وكفره، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾.(طه)، أما خفض الجناح ففيه معنى التواضع للمؤمنين.
* حب الخير للناس، ومن مظاهر ذلك رحمة الخلق والنصح لهم والحرص على هدايتهم والصبر على أذاهم والعفو عن المسيء منهم، قال رسول الله ﷺ:" لا يَرحمُ اللهُ مَن لا يرحَمُ النَّاسَ ". (رواه البخاري)

دور المجتمع في ترسيخ القيم الفاضلة

نشر القيم الفاضلة في المجتمع وغرسها في نفوس أفراده مسؤولية عامة تقع على عاتق المجتمع أفرادًا وجماعات كل حسب موقعه ومسؤوليته.

ويتمثل ذلك بالاهتمام بثلاثة جوانب:

الأول- التربية وفق هدي القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومنهج السلف الصالح، فينشأ جيل صالح الفكر والمعتقد والعمل.

الثاني- القدوة الحسنة، فمن طبائع الناشئين تقليد من يحبون؛ ما يستوجب وجود النماذج القدوة في الأسرة والمجتمع، بل وفي مؤسسات الدولة ودوائرها المتعددة.

الثالث- المتابعة والمراقبة والتوجيه، رغم أهمية جانبي التربية والقدوة إلا أن احتكاك الناشئ وانخراطه في المجتمع يدفعه للتأثر في سلوكات بعض أفراده؛ ما يستلزم متابعته ومراقبته وتوجيهه للاختلاط بالصالحين والتأثر بهم.



ومن الأساليب المناسبة في تربية الناشئ:

* استخدام القصص الإسلامية، فلها تأثير نفسي، خاصة إن وضعت في إطار مشوق يشد الانتباه ويؤثر في الوجدان، فيتفاعل معها الناشئ، ويتقمص بعض شخصياتها، فيرتبط نفسيًا بالمواقف؛ ما يثير فيه نوازع الخير، وينعكس على تصرفاته وسلوكه.
* النصح والموعظة الحسنة، بما يناسب مستوى الناشئ نفسيًا وعقليًا، دون إحداث ملل مع اختيار الوقت المناسب لذلك.

أثر التحلي بالقيم الفاضلة في حياة الفرد والمجتمع

إن التزام القيم الفاضلة يكسب الفرد الطمأنينة والرضا بما ينتظره من جزيل الثواب في الآخرة، كما قال رسول الله ﷺ: " مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ". (رواه أبو داود)

كما يصقل شخصية الفرد، ويبنيها بناء متوازنًا في جوانبها العقائدية والفكرية والسلوكية، فيجعل من الفرد عنصرًا إيجابيًا محبًا للخير عالي الهمة يسهم في بناء المجتمع وتماسكه، كما أن التزام الفرد بالقيم الفاضلة يعود على المجتمع بالخير العميم، فتنتشر فيه الفضيلة، ويعمه الأمن والاستقرار، فينطلق في طريق الحضارة والرقي بهمة أبنائه.

فائدة

إن العالم اليوم بحاجة إلى القيم الحضارية الإنسانية التي رسّخها الإسلام؛ لتعيد الإنسان إلى مكانته السامية التي خلقه الله عليها، فرغم التقدم المدني المادي الذي تعيشه المجتمعات المعاصرة إلا أنها تعاني من انهيار منظومة القيم والأخلاق الفاضلة.



التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- المعنى المستفاد من قوله -تعالى-﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (النحل: ٩٠)

أ- الالتزام بالقيم جزء من الدين. ب- للإنسان الحرية في الأخذ ما يشاء من القيم وترك ما يشاء.

ج- الغاية تبيح التخلي عن القيم الفاضلة. د- الدين عبادة لا علاقة له بالقيم.

٢- نشر القيم الفاضلة في المجتمع وغرسها في نفوس أفراده مسؤولية:

أ- خاصة بالأهل وحدهم. ب- عامة تقع على عاتق المجتمع كل حسب موقعه ومسؤوليته.

ج- خاصة بالفرد دون الجماعة. د- خاصة بالعلماء وحدهم.

٣- أسلوب النصح والموعظة الحسنة:

أ- يهتم بالهدف ولا يكترث لحال الشخص. ب- يصلح في كل وقت.

ج- يراعي مستوى الناشئ نفسيا وعقليا. د- يعتمد التكرار وإن أتبعه الملل.

٢ نُعلّل: ١- تشريع الإسلام للأخلاق والقيم الفاضلة.

٢- القيم الفاضلة أساسُها الإيمان بالله -تعالى-.

٣- العدل من أعظم القيم وأفضلها.

٣ نُعرِّف: القيم الفاضلة، علو الهمة.

٤ نُبيّن المعنى المستفاد من النصوص الشرعية الآتية.

١- قال تعالى:﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾.

٢- قال رسول الله ﷺ: "إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الاخلاق ".

٥ على المجتمع الاهتمام بجوانب ثلاثة لنشر القيم فيه، نُبيّنها.

٦ من الأساليب المناسبة في تربية الناشئ استخدام القصص الإسلامية، نوضّح.

٧ نذكر آثار التحلي بالقيم الفاضلة في حياة الفرد والمجتمع.

٨ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ (النحل)، نستنتج من الآية الكريمة سببا للالتزام بالقيم الفاضلة.



١. القرآن الكريم

٢. آل الشيخ،عبد الرحمن بن حسن، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ط٧، مطبعة السنة المحمدية السعودية، تحقيق محمد حامد الفقي.

٣. ابن أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين، شرح العقيدة الطحاوية، الألباني، ط٥، المكتب الإسلامي، بيروت،١٩٨١.

٤. ابن حبان، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط٢، ١٩٩٣ م المحقق: شعيب الأرنؤوط،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم،ط٧، ١٤٢٢هـ المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي: تفسير القرآن الكريم العظيم (ابن كثير) ط١، ١٤١٩هـ، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.

٧. -السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م، ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط١، ١٤٢٣هـ، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٨. ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ط ٢٠٠٩،١م، تحقيق الأرنؤوط، عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية.

٩. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية لابن هشام،ط١٩٥٥،٣م، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٠. ابو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١١. أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل،مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١ ن ٢٠٠١ م،، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة.

١٢. الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي. صحيح الترمذي، صحيح وضعيف سنن الترمذي.

١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ط ،١٤٢٢تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

١٤. البزَّارُ، عمرُ بنُ عليِّ بنِ موسى بنِ خليلٍ البغداديُّ الأزجيُّ، سراجُ الدينِ أبو حفصٍ (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، المحقق: زهير الشاويش،الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

١٥. البوطي، محمد سعيد، كبرى اليقينيات الكونية،ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢.

١٦. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ط ٢، ١٩٧٥ م، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥).

١٧. التويجري، محمد بن إبراهيم، موسوعة الفقه الإسلامي ط٢٠٠٩،١م، الناشر: بيت الأفكار الدولية.

١٨. الحسيني، إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (المتوفى: ١١٢٠هـ)، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، المحقق: سيف الدين الكاتب، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.



١٩. الحصني، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني، تقي الدين الشافعي ، كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار، ط١، ١٩٩٤، المحقق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، الناشر: دار الخير، دمشق.

٢٠. الحماد، حمد بن حماد بن عبد العزيز الحماد، عقود التأمين حقيقتها وحكمها،ط٥،١٤٠٥،١٧ه، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-العدد الخامس والستين، والسادس والستين.

٢١. خطاب، محمود شيت خطاب الرسول القائد ط٦ ،١٤٢٢ه، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٢٢. الخطيب، محمد عجاج، السنة قبل التدوين – رسالة ماجستير، ط٣، ١٩٨٠م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٢٣. الخطيب، د. محمود بن إبراهيم الخطيب حكم إخراج زكاة الفطر قيمة (نقد)، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون العدد ١٢٤ - ١٤٢٤هـ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٤. الخياط، عبد العزيز عزت الخياط، الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، ط١٩٩٤،٤، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٥. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ط٢٠٠٣،١م، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي

٢٦. الزحيلي، أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْليّ: الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، ط٤،الناشر: دار الفكر، دمشق. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، ١٤١٨ه، الناشر: دار الفكر المعاصر، دمشق.

٢٧. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن الكريم، ط ١، ١٩٥٧ م، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٢٨. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام ن، ط٥، ٢٠٠٢م، الناشر: دار العلم للملايين.

٢٩. الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط١٩٩٤،١م، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣٠. الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار، ط١، ١٩٩٣ م، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر.

٣١. سابق، السيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٢. السباعي، مصطفى بن حسني السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط١٩٨٣،٣، م، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق، سوريا، بيروت، لبنان.

٣٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول،ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان. الأشباه والنظائر، ط ١٩٩٠،١ م، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣٤. الصالح، د. صبحي إبراهيم الصالح،علوم الحديث ومصطلحه - عرضٌ ودراسة،ط١٩٨٤،١٥م، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٣٥. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ط٨، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٣٦. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر:

٣٧. -فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣٨. الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، ١٤١٥ه، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩. عفانة، حسام الدين عفانة، بيع المرابحة للآمر بالشراء - دراسة تطبيقية في ضوء تجربة شركة بيت المال الفلسطيني

العربي، ط١، ١٩٩٦م، الناشر: طُبع على نفقة شركة بيت المال الفلسطيني العربي.

٤٠. عمارة، د.محمد عمارة: شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام الطبعة الأولى ٢٠٠٨، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤١. القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الربا - أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة، الناشر: مطبعة سفير، الرياض.

٤٢. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن الكريم = تفسير القرطبي، ط٢، ١٩٩٦، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة.

٤٣. القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد الشهير بابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دون طبعة، الناشر: دار الحديث، القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

٤٤. الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية.

٤٥. مخلوف، حسنين محمد مخلوف: كلمات القرآن الكريم تفسير وبيان دار المعارف.

٤٦. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير.

٤٧. الموصلي، يوسف بن رافع، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

٤٨. مسلم، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٩. النووي، محيي الدين بن شرف، - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، ١٣٩٢ ه، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٠. النووي، محيي الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، الناشر: دار الفكر.١٣٥٦ه، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٥١. النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي أسباب نزول القرآن الكريم، ط١، ١٤١١ه، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٢. هيكل، محمد خير هيكل: الجهاد والقتال في الساسة الشرعية، دار البيارق، توزيع دار ابن حزم.

٥٣. الوهيبي، عبد الله بن ابراهيم، العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير، ط٢، سنة ١٤٠٢هـ.

تم بحمد الله



لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم
أ. ثروت زيد
د. شهناز الفار
د. بصري صالح
أ. عزام أبو بكر
د. سمية النخالة
م. فواز مجاهد
أ. عبد الحكيم أبو جاموس
م. جهاد دريدي

الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية:

د.إياد جبور (منسقًا)
أ.د. إسماعيل شندي
أ.د عبد السميع العرابيد
أ.د. ماهر الحولي
أ.د محمد عساف
د. حمزة ذيب
د. جمال الكيلاني
أ.نبيل محفوظ
أ. جمال زهير
أ. تامر الرّملاوي
أ. عمر غنيم
أ. عفاف طهبوب
أ. فريال الشواورة

المشاركون في ورشات عمل كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر:

الورشة الرئيسية في مركز المناهج:

جمال سلمان
هاني أبو خضر
معمر حمادنة
د.حمزة ذيب
فاطمة دعيس
حياة محفوظ
عيسى زغلول
أحمد عبيد
عمرغنيم
ناصر التميمي
عبد السلام عواد
فواز بشارات
دلال اشتية
سهاد دولة
عبد الله زيد
نعيمة البزور
ابتسام نجدي
لؤي صبيح
أيمن جويلس
عبداللطيف الجبريني
صادق ابو الطيب
عماد ابو ريان
اديب عياش
وسام الأطرش
عريب صالح
عزيز صبيح
أ.د إسماعيل شندي
سمير العواودة
محمد أبو عرام
نبيل محفوظ
إسراء القطو
محمود سلهب
خالد سعيد

الورشة المركزية في غزة

تامر الرملاوي
جهاد الأغا
إبراهيم برهوم
أحمد شراب
أحمد القدرة
عامر أبو سخيل
ماهر الشامي
زاهر الشرافي
ماجد الرنتيسي
هبة الحافي
ميساء قلجة
نجاح الجعيدي
آمال الفلاح
أحمد عبد الغفور
عزيزة السرحي

الورشات في المديريات:

مديرية القدس

ابتسام نجدي
فاطمة دعيس
نادية صلاح
آمنة محسن
ميسون بشير

مديرية جنين

سهاد دولي
خالد خشان
نعمان جربان
خليل الحاج
عبد الرحيم العمري
كارمن السعدي
انعام حمدان
معمر الحاج
نجود ابو سيفين

مديرية سلفيت

سمير الاطرش
عزيز فتاش
محمد الديك
حمادة الديك
سهام بني نمرة
اديب عياش
كفاح البشر

مديرية بيت لحم

عمر غنيم
وفاء وداعة
موسى سليمان
عريب صالح
فاطمة تعامرة
اياد غنيم
عالية زواهرة
جيهان ابو رزق
عماد حجاج
ريم حمدان
نسرين خاطر
محمد صلاح
كاملة أبو مفرح
فتحية محبوب
سليمان سليمان
خولة شكارنة
جيهان غنيم

شمال الخليل

ابتسام علقم
عماد أبو ريان
فاطمة خضور
أسمهان حمد

مديرية نابلس

حمدان ظاهر
معمر حمادنة
رقية القاسم
سهاد السنونو
أحمد عودة
محمد رواجبة
مخلص سمارة
إيمان حسين
سمر منصور
لبنى خضر
غسان نصاصرة
عرسان حسون
عائشة دويكات
ناصر رواجبة
إيمان حمادة
رمزي دويكات
بهيرة شاهين
خولة نصر

مديرية قلقيلية

مروة شيخ
أحمد جالودي
إلهام رضوان
أحمد ذيب
حمدالله مرداوي
أسماء حمودة
حمزة شواهنة
سلوى قشوع
نهلة زغلول
ليلى مراعبة

مديرية طوباس

الهام زيد
نصر أبو الرب
باسمة شريم
عبد العزيز صبيح
عبد الرحمن أبو عرة
فدوى عويضات
ايناس بشارات

مديرية طولكرم

معن ضمره
حياة جمهور
سنيه مبيض
مروة عطير
إقبال ناصر
براءة طوير
مها حرز الله
هيام عبيد
هدية سلامة
رشا صبح
أماني حمده
رجاء ربيع
مريم طعمة
وليد محمود
علاء جيوسي
محمد جلاد
محمد الطويل
حمزة عمر
وائل نصر الله
مأمون صوص
محمد عيسى
محمود عدوان

مديرية قباطية

جمال زهير
نعيمة مساعيد
نعمات بشارات
وسام جابر
إياد البزور
مصعب كعك
طلال أبو جلبوش
مجدي طوباسي

مديرية الخليل

د. أيمن جويلس
خلود الجنيدي
ريما الدويك
نورا الجعبري
سوسن القواسمي
د. رامي سلهب
عبد اللطيف الجبريني
ناريمان النتشة
سناء الجعبري
أحمد الجعافرة
طارق سموح

جنوب الخليل

بركات القصراوي
محمد البدارين
فاطمة قزاز
سمير العواودة
آمنة المصري
محمد المصري

جنوب نابلس

محمود عقل
بلال أزعر
جهاد زيادة
أحمد عبد
قدر خالد
عزيز صبيح
كميليا سلمان
شهناز صالح
إيمان أعرج
ختام عوض

أريحا

أنس بني عودة
سماح مرعي
منى جابر